كتابي

السنة الخامسة ابتدائي

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

كتابي

القِراءة العربيّة

السَّنة 5
ابْتدائي

المؤلفان

محمد بابا أحمد
المفتش العام للتعليم الابتدائي

صالح بوزيدة
مفتش التعليم الابتدائي

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

نقدم الطبعة الثانية «لكتابي في القراءة العربية» للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية في ثوبها الجديد ، الذي يمتاز بجمع شمله في سفر واحد ، بعدما أدخلنا عليه من التنقيحات والتغييرات ما أملتها التجربة الواقعية ، مع رغبتنا في التحسين والتجديد ، ورفع قيمته ومستواه . فلقد حذفنا بعض النصوص – وهي قليلة جدًّا – وأبدلناها بغيرها ، (حيث كان أسلوبها راقياً بالنسبة لمستوى تلاميذنا) واختصرنا أو نقَّحنـــا البعض الآخر . كما تداركنا الأخطاء المطبعية الفادحة التي وقعت في الطبعة الأولى ، بسبب الظروف الحرجة التي تم فيها الطبع آنذاك .

وقد حرصنا عـلى ان يصطبغ الكتاب بصبغة جزائرية تتلاءم وبيئـة طفلنا وتتماشى وروح ثقافتنا وتقاليدنا ، وتساير مثلنـا وقيمنا الوطنية والاسلامية ، كما اعتنينا باختيار نصوص مشوقة ، واضحة التراكيب ، طريفة المعاني ، جيدة الاسلوب لكبار الكتاب والشعراء ، وقد تصرفنا فيهـــا بما يلائم مستوى التلميذ ووسطه ، ومنحنا عناية خاصة للنصوص الجزائرية ، التي أفردنا لها قسطاً لا بأس به من هذا الكتاب ، حتى نبرز آثار أدبائنا ، ونطلع أطفالنا على تراث آبائهم وأجدادهم فيعتزوا به .

وقد قسمناه الى محاور ، مسايرة للبرامج الرسمية ، ومستجيبة لاهتمامات الاطفال ، والوسط الذي يعيشون فيه ، مثيرة لاشواقهم ، ومعبرة عن عواطفهم ومشاعرهم . ويشتمل كل محور عـلى عدة نصوص ، تعالج جوانبـه وتصف مظاهره المتعددة . ويختم المحور – غالباً – بقطعة شعرية – كمحفوظة – تدعمه وتعززه وتنمي زاد التلميذ وتنشطه .

ثم أشفعنا كل نص بشرح لما هو ضروري من ألفاظه ، بطريقة تربوية مبسطة ، من شأنها أن تثري لغة الطفل وتشوقه الى المزيد من المطالعة الحرة ، التي هي المفتاح للثقافة العامة .

وعقبنـا ذلك بأسئلة توضح أبرز معاني النص ، وتستوجب بذل مجهود فكري مـن طرف التلميذ ، لتتقوى فيه ملكة الملاحظة والاستنتاج وسلامـة الأسلوب ، مقتصرين في كل ذلك على الأهم ، لنترك للمعلم مجالاً واسعاً للعمل والابتكار .

وغايتنا من وراء هذا كله غرس محبة اللغة العربيـــة في قلب التلميذ وتقريبها من ذهنه ، ليتعلق بها ويتذوق جمالها . وأملنا أن نكون قد قدمنا بهذا العمل المتواضع — لزملائنا المعلمين — وسيلة ناجعة ، يجدون فيها ما يساعدهم على حسن القيام بمهمتهم النبيلة — ولأبنائنا التلاميذ — مادة خصبة مشوقة ، يجدون فيها من اللذة والمتعة ما يدفعهم الى طلب المزيد من الثقافة والمعرفة .

والله نسأل أن يوفق الجميع ، ويكلل المجهودات بالنجاح .

الجزائر في 25 جوان 1969

محمد بابا أحمد — صالح بوزيدة

1 ٱلْمَدْرَسَةُ



1 — حَيَاةُ ٱلْأُمَمِ تَتَقَدَّمُ فِي هٰذَا ٱلْعَصْرِ بِٱلْمَدَارِسِ ، مَا فِي ذٰلِكَ شَكٌّ .
أَلْحَيَاةُ بِٱلْعِلْمِ ، وَٱلْمَدْرَسَةُ هِيَ مَنْبَعُ ٱلْعِلْمِ ، وَمَرْتَعُ[1] ٱلْعِرْفَانِ . وَهِيَ طَرِيقُ ٱلْهِدَايَةِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلشَّرِيفَةِ . فَمَنْ طَلَبَ هٰذِهِ ٱلْحَيَاةَ ٱلشَّرِيفَةَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ ٱلْعِلْمِ زَاغَ[2] وَأَخْطَأَ ٱلصَّوَابَ .

2 — وَحَيَاةُ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُتَحَضِّرَةِ ٱلَّتِي نَرَاهَا وَنُعَاشِرُهَا تَدُلُّنَا عَلَى ذٰلِكَ .
تَبْنِي ٱلْأُمَمُ مَا تَبْنِي مِنَ ٱلْقُصُورِ ، وَتُشَيِّدُ مَا تُشَيِّدُ مِنَ ٱلْمَصَانِعِ ، وَتُنَسِّقُ مَا تُنَسِّقُ مِنَ ٱلْحَدَائِقِ ، فَإِذَا ذٰلِكَ كُلُّهُ مَدِينَةٌ ضَخْمَةٌ جَمِيلَةٌ ، وَلٰكِنَّهَا بِغَيْرِ ٱلْمَدْرَسَةِ قِشْرَةٌ بِدُونِ لُبٍّ ، أَوْ جِسْمٌ بِدُونِ قَلْبٍ .

3 — فَٱلْمَدْرَسَةُ هِيَ ٱلَّتِي تُغَذِّي ٱلْعَقْلَ وَتُرْوِي ٱلرُّوحَ ، وَتَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ ٱلْأُمَّةِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ .

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قِيمَةَ ٱلْأُمَّةِ، فَٱلْتَمِسْهَا [3] فِي ٱلْمَدْرَسَةِ، لَا فِي ٱلْقَصْرِ وَلَا فِي ٱلْمَصْنَعِ. وَلَوْ تَفَاخَرَتِ ٱلْأَبْنِيَةُ ٱلْمُشَيَّدَةُ بِفَائِدَتِهَا، وَتَبَاهَتْ [4] بِنَفْعِهَا، لَفَازَتِ ٱلْمَدْرَسَةُ عَلَى غَيْرِهَا، وَأَسْكَتَتْ كُلَّ مُنَافِسٍ وَمُعَانِدٍ.

(عن محمد البشير الابراهيمي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — **مَرْتَعُ** ٱلعِرْفَانِ : رَتَعَ فِي ٱلْمَكَانِ = أَقَامَ فِيهِ وَتَنَعَّمَ. **وَٱلْمَرْتَعُ** هُوَ مَكَانُ ٱلرَّتْعِ.

2 — **زَلَّ** وَأَخْطَأَ ٱلصَّوَابَ : زَلَّ عَنِ ٱلصَّوَابِ = انْحَرَفَ عَنْهُ وَزَلَّ أَيْضاً = زَلِقَ.

3 — **فَٱلْتَمِسْهَا** فِي ٱلْمَدْرَسَةِ : اِلْتَمَسَ ٱلشَّيْءَ = طَلَبَهُ.

4 — **تَبَاهَتْ** بِنَفْعِهَا : تَبَاهَى بِٱلْعِلْمِ = تَفَاخَرَ بِهِ.

الأسئلة

1 — لماذا كانت حياة الأمم تتقدم بالمدارس ؟

2 — ما هي فوائد المدرسة ؟

3 — ما معنى قول الكاتب «المدينة بغير مدرسة.. قشرة بدون لب، أو جسم بدون قلب.» ؟

4 — لو تباهت المدرسة على الأبنية الاخرى. ما تظنها تقول لها ؟

2 افْتِتاحُ المَدْرَسَةِ



ـ حَلَّ فَصْلُ ٱلْخَريفِ وَفَتَحَتِ ٱلْمَدارِسُ أَبْوابَها وَدَبَّتْ [1,2] في طُرُقاتِها ٱلحَياةُ وَٱلْحَرَكَةُ وَٱلضَّجيجُ . وَفي ٱلْمَساءِ قالَ لِي أَبي : « غَداً سَوْفَ لا أَذْهَبُ لِلعَمَلِ لِآخُذَكَ إلى ٱلْمَدْرَسَةِ » . حادَثْتُ أُخْتي كَثيراً قَبْلَ أَنْ أَنامَ فَقالَتْ لِي : « إنَّ ٱلْأَطْفالَ يَتَعَلَّمونَ في ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلقِراءَةَ وَٱلْكِتابَةَ » فَسَأَلْتُها : « لِماذا يَتَعَلَّمُ ٱلْأَطْفالُ ٱلْقِراءَةَ وَٱلْكِتابَةَ ؟ » فَقالَتْ : « إنَّ ٱلَّذي لا يَعْرِفُ ٱلْقِراءَةَ وَٱلْكِتابَةَ كَأَنَّهُ أَعْمى » .

ـ وَجاءَ ٱلصَّباحُ فَٱرْتَدَيْتُ ثِيابي وَذَهَبْتُ مَعَ أَبي إلى ٱلْمَدْرَسَةِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسي أَدْخُلُ بَهْواً [3] فَسيحاً ، وَأَتَقَدَّمُ إلى جانِبِ أَبي نَحْوَ مَكْتَبٍ ، جَلَسَ خَلْفَهُ رَجُلٌ لَطيفٌ بَشُوشٌ [4] فَحَيَّا هَذا ٱلرَّجُلُ أَبي وَٱبْتَسَمَ لِي .

ـ وَرَأَيْتُهُ بِعَيْنَيْنِ مُنْدَهِشَتَيْنِ يَفْتَحُ دَفْتَراً كَبيراً وَيَأْخُذُ قَلَماً ، وَبَدَأَ يَسْأَلُ أَبي عَنِ ٱسْمي وَسِنّي وَمَوْلِدي ، وَيَكْتُبُ جَوابَ أَبي عَنْ أَسْئِلَتِهِ عَلى ٱلدَّفْتَرِ . ثُمَّ رَأَيْتُ أَبي يَخْرُجُ وَيَتْرُكُني وَجْهاً لِوَجْهٍ أَمامَهُ ، في رُكْنٍ مِنْ هَذا ٱلْبَهْوِ ٱلْكَبيرِ .

قَالَ لِي هَذَا ٱلسَّيِّدُ : «أَنْتَ سَتُعْجِبُكَ هٰذِهِ ٱلْمَدْرَسَةُ ، هَيَّا مَعِي لِأُدْخِلَكَ حُجْرَتَكَ» سِرْتُ وَرَاءَهُ طُولَ ٱلْمَمَرِّ ، رَأَيْتُ فِي ٱلْبِدَايَةِ بَابًا ، ثُمَّ رَأَيْتُ أُخْرَى وَلَـٰكِنَّ ٱلسَّيِّدَ وَقَفَ أَخِيراً وَقَالَ : «هٰذِهِ حُجْرَتُكَ ، أُدْخُلْ... فَدَخَلْتُ».

(عن ابن جلون بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و2 – **دَبَّتْ** فِي طُرُقَاتِهَا ٱلْحَيَاةُ وَٱلْحَرَكَةُ وَٱلضَّجِيجُ .

دَبَّتِ ٱلْحَيَاةُ : بَدَأَتْ تَتَحَرَّكُ وَتَنْشَطُ ، وَٱلضَّجِيجُ : ٱلصِّيَاحُ مَعَ ٱخْتِلَاطِ ٱلْأَصْوَاتِ .

3 – أَدْخُلُ **بَهْواً** فَسِيحاً : ٱلْبَهْوُ = قَاعَةٌ أَوْ مَحَلُّ ٱلِاسْتِقْبَالِ .

4 – رَجُلٌ لَطِيفٌ بَشُوشٌ : طَلْقُ ٱلْوَجْهِ = يَسْتَقْبِلُ ٱلنَّاسَ بِفَرَحٍ .

الأسئلة

1 – عندما أتى الصباح ما فعل الولد ؟

2 – لماذا قالت البنتُ لأخيها : «ان الذي لا يعرف القراءة والكتابة كأنه أعمى» ؟

3 – كيف استقبل المدير هذا التلميذ الجديد ؟

4 – الى أين قاده المدير ؟

5 – بماذا أحس هذا الصبي لما تركه أبوه وانصرف ؟

3 أوّل دخولي إلى المدرسة

1 – جاءَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ، فَٱقْتادَني أَخَوايَ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ، وَقَدْ أَمْسَكَ كُلٌّ مِنْهُما بِيَدٍ مِنْ يَدَيَّ ، وَراحا يُبالِغانِ[1] في مُلاطَفَتي ، وَكُنْتُ أَمْشي مَزْهُواً بِمِحْفَظَتي ٱلْجَديدَةِ ، وَفيها كُرّاسُ «ٱلْأَلِفْباءِ» ٱلَّذي ٱنْحَدَرَ مِنْ أَخي ٱلْأَوَّلِ إِلَى ٱلثّاني ثُمَّ إِلَيَّ ، وَفي رَأْسي تَدورُ أَغْرَبُ ٱلتَّخَيُّلاتِ عَنْ ذَلِكَ ٱلْعالَمِ ٱلسِّرّي ، ٱلَّذي يُسَمّونَهُ ٱلْمَدْرَسَةَ ، وَعَمّا يَنْتَظِرُني فيهِ مِنْ مُفاجَآتٍ[2] سارَّةٍ وَغَيْرِ سارَّةٍ .

2 – كانَتِ ٱلْمَدْرَسَةُ في ٱلدَّوْرِ ٱلثّاني مِنْ عِلِّيَّةٍ ، تَبْعُدُ عَنْ بَيْتِنا زُهاءَ ثَلاثَمِائَةِ مِتْرٍ ، وَكانَ في ٱلْمَدْرَسَةِ مُعَلِّمانِ وَغُرْفَتانِ لِلتَّدْريسِ ، إِحْداهُما لِلصِّغارِ ، وَٱلثّانِيَةُ لِلْكِبارِ ، وَٱلْكِبارُ كانوا مِنْ سِنِّ ٱلْعاشِرَةِ فَما فَوْقُ . وَكِلْتا ٱلْغُرْفَتَيْنِ كانَتْ مُجَهَّزَةً[3] بِمَقاعِدَ خَشَبِيَّةٍ ثابِتَةٍ ، لا ظُهورَ لَها وَلا صُدورَ ، وَأَوَّلُ ما آلَمَني مِنْ تِلْكَ ٱلْمَقاعِدِ ، أَنَّ رِجْلَيَّ عِنْدَ ٱلْجُلوسِ عَلَيْها ما كانَتا تَبْلُغانِ ٱلْأَرْضَ ، بَلْ تَبْقَيانِ مُعَلَّقَتَيْنِ في ٱلْهَواءِ ، فَلا أَسْتَطيعُ تَثْبيتَهُما ، وَأَمْضي أَدْفَعُ بِهِما يَميناً وَيَساراً ، وَإِلَى ٱلْأَمامِ وَإِلَى ٱلْوَراءِ .

3 – ٱسْتَقْبَلَني مُعَلِّمي بِمُنْتَهى ٱللُّطْفِ ، وَكانَ كَهْلاً ، رَبْعَ[4] ٱلْقامَةِ ، وَفي يَدِهِ قَضيبٌ ، وَلِباسُهُ مِنَ ٱلطِّرازِ ٱلْبَلَدِيِّ ، وَما أَنْ أَزِفَتْ ساعَةُ ٱلدَّرْسِ حَتّى هَزَّ قَضيبَهُ ، وَضَرَبَ بِهِ ٱلطّاوِلَةَ أَمامَهُ ، ثُمَّ قَطَّبَ حاجِبَيْهِ وَصاحَ بِنا : «ٱسْكُتوا !» فَسَكَتْنا ، وَلَبِثْنا بُرْهَةً ساكِتينَ ، إِلَى أَنْ جاءَنا صَوْتُهُ ثانِيَةً

يَأْمُرُنا بِأَنْ نَفْتَحَ كَرارِيسَنا ، على ٱلصَّفْحَةِ ٱلْأُولَى ، وَأَنْ نُنَغِّمَ مَعَهُ بِمِلْءِ حَناجِرِنا «أَلِفْ ـ بَا ـ تَا ـ ثَا . . . .» وَأَنْ نُعِيدَهَا ٱلْكَرَّةَ بَعْدَ ٱلْكَرَّةِ[5] . وَمِنْ بَعْدِ أَنْ تَعِبَ وَتَعِبْنا ، راحَ يَطْلُبُ إِلى كُلٍّ مِنَّا إِعادَتَها عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، فَمَنْ أَخْطَأَ ضَرَبَهُ بِٱلْقَضِيبِ ، وَمَنْ أَجادَ كافَأَهُ بِقَوْلِهِ «أَحْسَنْتَ . . اُقْعُدْ» .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ راحا يُبالِغانِ في مُلاطَفَتِي : يُبالِغانِ = يُكْثِرانِ ، بالَغَ في ٱلْأَكْلِ = أَكْثَرَ مِنْهُ .

2 ـ يَنْتَظِرُنِي مِنْ **مُفاجَآتٍ** : ٱلْمُفاجَآتُ هِيَ جَمْعٌ ، مُفْرَدُها **مُفاجَأَةٌ** وَهِيَ ما تَأْتِي ٱلْإِنْسانَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ . «فَاجَأَنا في مَنْزِلِنا ضَيْفٌ» .

3 ـ كِلْتا ٱلْغُرْفَتَيْنِ كانَتْ **مُجَهَّزَةً** : جَهَّزَ ٱلْغُرْفَةَ = أَعَدَّ فِيها وَأَحْضَرَ ما يَلْزَمُها مِنْ أَثاثٍ كَٱلْمَقاعِدِ وَغَيْرِها .

4 ـ وَكانَ كَهْلًا **رَبْعَ** ٱلْقامَةِ : مُتَوَسِّطُ ٱلطُّولِ .

5 ـ يُعِيدُها **ٱلْكَرَّةَ بَعْدَ ٱلْكَرَّةِ** : ٱلْكَرَّةُ هِيَ ٱلْمَرَّةُ = أَيِ ٱلْمَرَّةَ بَعْدَ ٱلْمَرَّةِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا كان الأخوان يلاطفان هذا الطفل الصغير ؟

2 ـ لماذا كان الطفل يمشي ذاهلًا ؟

3 ـ لماذا بقيت رجلا الطفل معلقتين ، لا تصلان الى الأرض ؟ وما كان يقلقه في جلوسه ؟

4 ـ لماذا تعب المعلم والأولاد ؟

محفوظة

4 إِلَى التِّلْمِيذِ

إِمْتَثِلْ أَمْرَ مُرَبِّيكَ وَكُنْ ... قَبَساً مِنْ رُوحِهِ شَهْمَ [1] الْفُؤَادْ
إِجْعَلِ الْعِلْمَ دَلِيلاً وَهُدًى ... إِنَّمَا الْجَهْلُ دُجًى [2] وَالْعِلْمُ هَادْ
إِقْرَإِ الْقُرْآنَ وَاعْرِفْ هَدْيَهُ ... إِنَّهُ نَهْجُ فَلَاحٍ [3] وَسَدَادْ
خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ... فَجَمَالُ الْخُلُقِ عُنْوَانُ [4] الرَّشَادْ
خُلْطَةُ الْأَشْرَارِ حَرْبٌ فَابْتَعِدْ ... مِنْ أَذَاهَا وَابْقَ مِنْهَا فِي [5] حِيَادْ
وَاجْتَهِدْ تُدْرِكْ أَمَانِيكَ فَمَا ... تُدْرَكُ الْآمَالُ إِلَّا بِاجْتِهَادْ

(أحمد سحنون)

شرح الألفاظ

1 – **شَهْمُ الْفُؤَادِ** : الشَّهْمُ هُوَ ذَكِيُّ الْقَلْبِ ، الْكَرِيمُ .
2 – **الْجَهْلُ دُجًى** : الدُّجَى هُوَ الظَّلَامُ ، « لَيْلٌ دَاجٍ = مُظْلِمٌ » .
3 – **نَهْجُ فَلَاحٍ وَسَدَادٍ** : السَّدَادُ هُوَ الصَّوَابُ وَالِاسْتِقَامَةُ « طَرِيقُ السَّدَادِ = طَرِيقُ الِاسْتِقَامَةِ » .
4 – **الرَّشَادُ** : هُوَ الْهِدَايَةُ وَالصَّوَابُ .
5 – **اِبْقَ فِي حِيَادٍ** : الْحِيَادُ = عَدَمُ الْمَيْلِ . (أَيْ لَا تَمِلْ لِمُخَالَطَةِ الْأَشْرَارِ) .

الأسئلة

1 – ما هي الصفات التي يطالب الشاعر التلميذ بالاتصاف بها ؟
2 – لماذا يوصيه بالابتعاد عن مخالطة الأشرار ؟
3 – بِمَ شبَّه الشاعر العلم والجهل ؟ ولماذا ؟

5 ٱلْخَرِيفُ



1 – يَحُلُّ فَصْلُ ٱلْخَرِيفِ ، فَتَخِفُّ ٱلْحَرَارَةُ وَيَعْتَدِلُ ٱلْجَوُّ ، وَتَعْصِفُ ٱلرِّيَاحُ ، فَتَصْفَرُّ أَوْرَاقُ ٱلْكَثِيرِ مِنَ ٱلْأَشْجَارِ وَتَذْبُلُ ، ثُمَّ تَتَسَاقَطُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَتُزَيِّنُ ٱلسَّمَاءَ غُيُومٌ بَيْضَاءُ رَقِيقَةٌ ، مُتَفَرِّقَةٌ هُنَا وَهُنَاكَ . ثُمَّ يَأْخُذُ ٱلطَّقْسُ فِي ٱلْبُرُودَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَتَبْدَأُ ٱلْأَمْطَارُ تَنْزِلُ فَتَرْوِي ٱلْأَرْضَ وَتُنْعِشُهَا [1] بَعْدَ عَطَشٍ طَوِيلٍ . فَيُومِضُ ٱلْبَرْقُ وَيَقْصِفُ ٱلرَّعْدُ وَيَضْطَرِبُ ٱلْبَحْرُ ، وَتَبْدَأُ ٱلطُّيُورُ فِي هِجْرَتِهَا .

2 – وَفِي فَصْلِ ٱلْخَرِيفِ يُغَادِرُ ٱلْمُصْطَافُونَ مَصَائِفَهُمْ وَيَعُودُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فِي نَشَاطٍ وَقُوَّةٍ . وَيَبْدَأُ ٱلْفَلَّاحُونَ فِي حَرْثِ ٱلْأَرْضِ وَجَنْيِ ٱلزَّيْتُونِ ، وَقَطْفِ ٱلْعِنَبِ وَٱلتِّينِ وَمَا تَبَقَّى مِنْ ثِمَارِ فَصْلِ ٱلصَّيْفِ . — أَمَّا فِي ٱلْجَنُوبِ فَيُفْتَتَحُ مَوْسِمُ ٱلتَّمْرِ بِأَنْوَاعِهِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، حَيْثُ تَرَى ٱلرِّجَالَ وَٱلصِّبْيَانَ وَهُمْ مُتَعَلِّقُونَ [2] بِرُؤُوسِ ٱلنَّخِيلِ ، يَقْطِفُونَ أَعْذَاقَ هٰذِهِ ٱلثَّمْرَةِ ٱلطَّيِّبَةِ ٱلَّتِي طَالَ ٱنْتِظَارُهُمْ لَهَا ، وَقَدِ ٱسْتَقْبَلُوا هٰذَا ٱلْمَوْسِمَ بِمَظَاهِرِ ٱلِٱبْتِهَاجِ وَٱلسُّرُورِ .

3 — وَفي أَوائِلِ هٰذا ٱلْفَصْـلِ تَفْتَحُ ٱلْمَدارِسُ أَبْوابَهـا ، وَتَغُصُّ ٱلْمَتاجِر بِعَرْضِ ٱلْأَدَواتِ ٱلْمَدْرَسِيَّـةِ ، وَمَلابِسِ ٱلْأَطْفالِ ، فَتَرى ٱلْمَكْتَباتِ مُزْدَحِمَـةً بِالتَّلاميـذِ وَٱلْآباءِ وَٱلْأُمَّهاتِ ، وَهُمْ يَقْتَنونَ ٱللَّوازِمَ ٱلْمَدْرَسِيَّـةَ ، وَتَسْري ٱلْحَرَكَةُ وَٱلنَّشاطُ في ٱلْمَدارِسِ وَٱلْأَحْياءِ ٱلْمُحيطَةِ بِها ، وَٱلطُّرُقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَيْها ، فَتَرى ٱلتَّلاميـذَ وَٱلتِّلْميذاتِ عَـلى ٱخْتِلافِ أَعْمارِهِمْ ، وَهُمْ يَؤُمّونَ [3] ٱلْمَدارِسَ زَرافاتٍ [4] وَوُحْـدانًا . وَٱلْبِشْرُ يَعْلو مُحَيّاهُمْ ، وَٱلْغِبْطَـةُ تَشِعُّ مِنْ أَعْيُنِهِمْ مِنْ فَرْطِ ٱلسُّرورِ بِٱلْعَوْدَةِ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ وَٱلرِّفاقِ .

للمؤلفين

شرح الألفاظ

1 — فَتَرْوي ٱلْأَرْضَ **وَتُنْعِشُها** : أَنْعَشَ ٱلْمَطَرُ ٱلْأَرْضَ = أَحْياها .

2 — يَقْطِفونَ **أَعْذاقَ** : ٱلْأَعْذاقُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عِذْقٌ ، وَهُوَ ٱلْغُصْنُ ٱلَّذي يَحْمِلُ حَبّاتِ ٱلتَّمْرِ .

3 — وَهُمْ **يَؤُمّونَ** ٱلْمَدارِسَ : « أَمَّ ٱلتِّلْميذُ ٱلْمَدْرَسَةَ = قَصَدَها وَتَوَجَّهَ إِلَيْها .

4 — زَرافاتٍ = جَماعاتٍ .

الأسئلة

1 — ما هي العلامات الظاهرة التي تدل على فصل الخريف في هذا النص ؟

2 — ما هي أعمال الفلّاحين في هذا الفصل ؟

3 — لماذا تمتلئ المتاجر بالمشترين في بداية فصل الخريف ؟

4 — لماذا يفرح التلاميذ بالعودة الى المدرسة ؟

6 قُدومُ الخَريفِ



1 – ها قَدْ ضَعُفَتْ حَرارَةُ ٱلشَّمْسِ ، وَأَصْبَحَتْ نَظَراتُها ضَعيفَةً سَقيمَةً . وَٱلْغُيومُ ٱلرَّمادِيَّةُ قَدْ تَراكَمَتْ فَوْقَ صَفْحَةِ ٱلسَّماءِ وَمَلأَتِ ٱلْفَضاءَ .

2 – لَقَدْ مَضى ٱلصَّيْفُ ، فَتَعَرَّتِ ٱلْحُقُولُ ، وَنَفَضَتِ ٱلْأَشْجارُ أَوْراقَها ٱلصَّفْراءَ مُتَناثِرَةً[1] عَلى ٱلْأَرْضِ ، تَتَراكَضُ يَميناً وَشِمالاً في ٱلْمَعابِرِ[2] وَٱلْمَمَرّاتِ ، لِكَيْ تَبْلى عَلى مَهْلٍ تَحْتَ ٱلثُّلوجِ .

3 – أَلْبَلابِلُ وَٱلشَّحاريرُ[3] وَٱلْعَصافيرُ قَدْ رَحَلَتْ إِلى ٱلْجَنوبِ ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ ٱلْحُقولِ ٱلْجَرْداءِ[4] سِوى غِرْبانٍ سَوْداءَ ، تَتَصاعَدُ ناعِبَةً بَيْنَ ٱلْقُضْبانِ ٱلْعارِيَةِ ، وَتَخْتَفي في ٱلْغابَةِ ، ثُمَّ تَتَطايَرُ وَتَتَفَرَّقُ إِلى كُلِّ ناحِيَةٍ ، وَقَدْ بَدَأَتِ ٱلرِّياحُ تُصَفِّرُ وَتُوَلْوِلُ وَتُعَرّي أَشْجارَ ٱلصَّفْصافِ وَٱلتّوتِ وَٱلتُّفّاحِ . وَٱلضَّبابُ يَحْجُبُ ٱلْحُقولَ وَٱلْمُروجَ وَٱلْأَوْدِيَةَ .

4 – وَلَوَتِ ٱلْعَواصِفُ أَعْناقَ ٱلْأَعْشابِ وَٱلْأَشْجارِ ، وَغَرَّقَتِ ٱلْأَمْطارُ قاماتِ[5] ٱلزُّهورِ وَٱلرَّياحينِ . لٰكِنْ ، هُناكَ في سَفْحِ ٱلْجَبَلِ شَجَرَةُ ٱلسَّرْوِ[6]

ذَاتُ ٱلْخُضْرَةِ ٱلدَّائِمَةِ ، تُهَاجِمُهَا ٱلرِّيحُ بِعُنْفٍ ، فَتَلْوِيهَا ، وَلَكِنْ لَا تَقْلَعُهَا . وَيُحَاوِلُ ٱلْمَطَرُ خَلْعَ ثَوْبِهَا ، فَيَبُلُّهُ ، وَلَا يَنْزَعُهُ ، وَيَغْمُرُهَا ٱلضَّبَابُ لِيُخْفِيَهَا عَنِ ٱلنَّوَاظِرِ ، لَكِنْ يَبْقَى رَأْسُهَا ٱلْعَالِي مَرْفُوعاً نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ .

(عن جبران خليل جبران بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — أَوْرَاقُهَا .. **مُتَنَاثِرَةٌ** : « تَنَاثَرَتِ ٱلْأَوْرَاقُ » = سَقَطَتْ مُتَفَرِّقَةً .

2 — تَتَرَاكَضُ .. فِي **ٱلْمَعَابِرِ** : ٱلْمَعَابِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مَعْبَرٌ ، وَهُوَ ٱلْمَمَرُّ وَٱلطَّرِيقُ ٱلضَّيِّقُ .

3 — أَلْبَلَابِلُ **وَٱلشَّحَارِيرُ** : ٱلشَّحَارِيرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ شُحْرُورٌ ، وَهُوَ طَائِرٌ أَسْوَدُ ، حَسَنُ ٱلصَّوْتِ ، وَأَكْبَرُ قَلِيلاً مِنَ ٱلْعُصْفُورِ .

4 — بَيْنَ ٱلْحُقُولِ **ٱلْجَرْدَاءِ** : حُقُولٌ جَرْدَاءُ = عَارِيَةٌ ، خَالِيَةٌ مِنَ ٱلنَّبَاتِ .

5 — غَرِقَتِ ٱلْأَمْطَارُ **قَامَاتِ** ٱلزُّهُورِ : قَامَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ قَامَةٌ ، وَهِيَ ٱلْقَدُّ . « عَلِيٌّ طَوِيلُ ٱلْقَامَةِ » .

6 — شَجَرَةُ **ٱلسَّرْوِ** : نَوْعٌ مِنَ ٱلشَّجَرِ ، يُشْبِهُ ٱلصَّنَوْبَرَ ، يُغْرَسُ فِي ٱلْمَقَابِرِ وَٱلْحَدَائِقِ ، وَهُوَ طَوِيلُ ٱلْقَامَةِ .

الأسئلة

1 — لماذا ضعفت حرارة الشمس ؟

2 — لماذا رحلت البلابل والطيور نحو الجنوب ؟

3 — هل تسقط أوراق جميع الأشجار في فصل الخريف ؟

4 — لماذا لا تقلع الأرياح شجرة السرو ؟

محفوظة

7 ٱلْخَرِيفُ

1 نَثَرَ ٱلْخَرِيفُ عَلَى ٱلثَّرَى أَوْرَاقَهُ ؟ .
فَتَنَاثَرَتْ كَتَنَاثُرِ ٱلْعَبَرَاتِ [1]

2 يَتْرُكْنَ أَغْصَانًا أَلِفْنَ عِنَاقَهَا ؟ .
وَيَقَعْنَ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ مُضْطَرِبَاتِ

3 تَلْهُو بِهِنَّ يَدُ ٱلْهَوَاءِ هُنَيْهَةً [2]
وَتَعُودُ تَجْمَعُهُنَّ بَعْدَ شَتَاتِ

4 وَأَصَخْتُ [3] لِلْأَطْيَارِ أَسْمَعُ شَدْوَهَا
فَإِذَا ٱلطُّيُورُ سَكَتْنَ مُكْتَئِبَاتِ [4]

5 وَإِذَا ٱلطَّبِيعَةُ وَجْهُهَا مُتَجَهِّمٌ
عَرِيَتْ مِنَ ٱلْأَزْهَارِ وَٱلْبَسَمَاتِ

(يوسف غصوب)

شرح الألفاظ

1 – كَتَنَاثُرِ **ٱلْعَبَرَاتِ** : ٱلعبراتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عَبْرَةٌ = وَهِيَ ٱلدَّمْعَةُ .

2 – تَلْهُو بِهِنَّ .. **هُنَيْهَةً** : هُنَيْهَةٌ = فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ ٱلْوَقْتِ .

3 – **وَأَصَخْتُ** لِلْأَطْيَارِ : أَصَخْتُ = ٱسْتَمَعْتُ . « أَصَخْتُ لِلْمُوسِيقَى » = ٱسْتَمَعْتُ إِلَيْهَا

4 – ٱلطُّيُورُ .. **مُكْتَئِبَاتِ** : مُكْتَئِبَاتٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مُكْتَئِبَةٌ = حَزِينَةٌ .

الأسئلة

1 – ما يقع للأوراق بعد أن تسقط من أغصانها ؟

2 – ما أصاب الطيور في هذا الفصل ؟ ولماذا ؟

3 – كيف وجه الطبيعة ؟

(1)

فَرْحَةُ الْقَرَارَة 8



1 — اِنْفَجَرَتِ السَّمَاءُ بِالْأَمْطَارِ عَلَى مَدِينَةِ الْقَرَارَةِ ، فَانْهَمَرَتْ عَلَيْهَا أَنْهَاراً وَصَارَ الْجَوُّ شَبَكَةً مِنْ حِبَالِ الْمَاءِ ، وَسَالَتِ الشَّوَارِعُ بِالْأَمْطَارِ ، وَأَمْسَتِ « الْقَرَارَةُ » مِنَ السَّحَابِ تَحْتَ « دُوشٍ » غَزِيرٍ ، يَتَدَفَّقُ عَلَيْهَا بِوَابِلٍ[2] مِنَ الْمِيَاهِ ، وَبَاتَتِ الْمَدِينَةُ طَرُوبًا ، وَالسَّحَابُ الْكَثِيفُ يُهَدْهِدُهَا بِالرُّعُودِ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ .

2 — وَطَلَعَ الصُّبْحُ مُتَهَلِّلًا ضَاحِكاً فِي هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهُ وَجَدَ « زَقْرِيرَ » يُضَاحِكُهُ مِنْ سَبِيلِهِ ، وَوَجَدَ الْوُجُوهَ تُضَاحِكُهُ مِنِ اسْتِبْشَارِهَا ، وَوَجَدَ الْمَدِينَةَ فِي أَنْوَارٍ سَاطِعَةٍ مِنْ أَفْرَاحِهَا ، وَهَتَفَتِ الْمَدِينَةُ بِالْوَادِي تُحَيِّيهِ وَتَتَغَنَّى بِهِ . وَخَرَجَ الشَّبَابُ إِلَى أَمْيَالٍ بَعِيدَةٍ يَسْتَقْبِلُونَهُ ، وَتَعَطَّلَتِ الْمَدَارِسُ ، وَأُقْفِلَتِ الْأَسْوَاقُ ، وَتَجَمَّعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ضَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ يُرَحِّبُونَ بِهِ .

3 – وَصل « زَقْـرِيرْ »[3] مُخْتَالًا[4] فِي مَسِيلِهِ ٱخْتِيَالَ ٱلْفَاتِحِ ، يُزَيِّنُهُ ٱلْغُثَاءُ[5] وَٱلطِّينُ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ زُمْرَةٌ[6] مِنَ ٱلشَّبَابِ وَأَبْنَاءِ ٱلْمَدَارِسِ ، ٱلَّذِينَ ٱسْتَقْبَلُوهُ مِنْ بَعِيدٍ ، فَجَاءُوا بِهِ وَسَطَ ٱلْهُتَافِ وَٱلْأَنَاشِيدِ ، وَكَانَ ٱلْبَارُودُ يُدَمْدِمُ عَلَى حَافَتَيْهِ لَا يَنْقَطِعُ .

(عن محمد علي الميزابي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – فَرْحَةُ **ٱلْقَرَارَةِ** : ٱلْقَرَارَةُ = بَلْدَةٌ بِوَادِي مِيزَابٍ فِي ٱلْجَنُوبِ ٱلْجَزَائِرِيِّ بِعِمَالَةِ ٱلْوَاحَاتِ .

2 – يَتَدَفَّقُ عَلَيْهَا **بِوَابِلٍ** : وَابِلٌ = مَطَرٌ غَزِيرٌ قَوِيٌّ « نَزَلَ ٱلْمَطَرُ وَابِلًا » .

3 – « زَقْرِيرْ » : وَادٍ مَعْرُوفٌ بِبَلْدَةِ ٱلْقَرَارَةِ .

4 – وَصَلَ « زَقْرِيرْ » **مُخْتَالًا** : مُخْتَالًا = مَزْهُواً ، مُعْجَباً بِنَفْسِهِ . « مَشَى ٱلدِّيكُ مُخْتَالًا » .

5 – يُزَيِّنُهُ **ٱلْغُثَاءُ** وَٱلطِّينُ : ٱلْغُثَاءُ هُوَ ٱلنَّبَاتُ ٱلْيَابِسُ ٱلْبَالِي ، ٱلْمُخْتَلِطُ بِزَبَدِ ٱلسَّيْلِ .

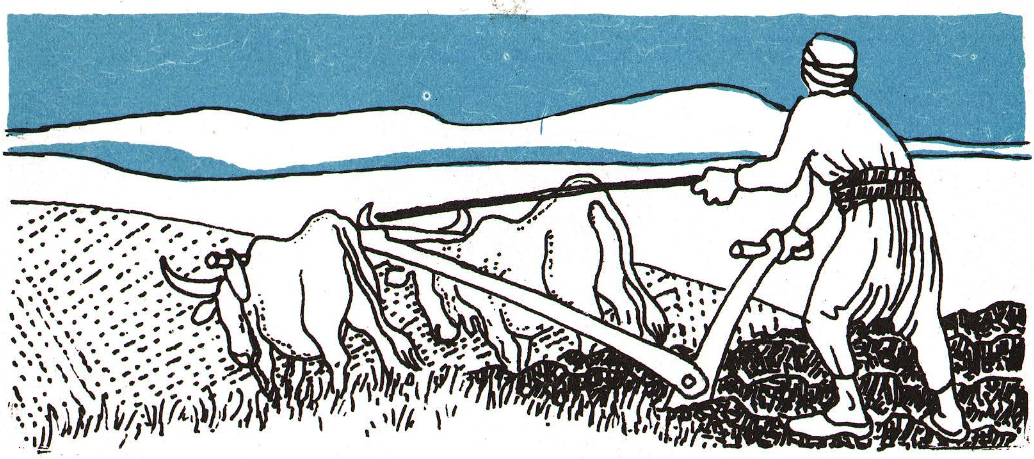
6 – أَحَاطَ بِهِ **زُمْرَةٌ** مِنَ ٱلشَّبَابِ : زُمْرَةٌ = جَمَاعَةٌ ، وَجَمْعُهَا زُمَرٌ . « جَاءَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ زُمَراً زُمَراً » .

الأسئلة

1 – كيف صارت « القرارة » تحت الأمطار ؟ بِمَ شبَّه الكاتب المطر النازل من السماء ؟

2 – كيف احتفل أهل « القرارة » « بزقرير » ؟ ولماذا ؟

9 اَلْحَرَّاثُ



1 – كُنْتُ أَرَى وَالِدِي يَسُوقُ بَقَرَاتِهِ أَمَامَهُ ، وَيُمْنَاهُ مُمْسِكَةٌ بِالْمِحْرَاثِ وَيُسْرَاهُ مُمْسِكَةٌ بِالسَّوْطِ ، وَأَرَى التُّرَابَ يَفُورُ عَلَى جَانِبَيْ سِكَّتِهِ ، حَتَّى إِذَا شَقَّ ثَلْماً [1] فِي فُسْحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، تَوَقَّفَ عَنِ الْحَرْثِ وَأَخَذَ الْكِيسَ الَّذِي فِيهِ الْبِذَارُ ، وَرَاحَ يَبْذُرُ تِلْكَ الْفُسْحَةَ وَيَقُولُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ : «أَنَا الزَّرَّاعُ ، وَأَنْتَ الرَّزَّاقُ يَا رَبِّ» .

2 – لَقَدْ كَانَ يَرُوقُ لِي مَنْظَرُ وَالِدِي وَهُوَ يَمْلَأُ كَفَّهُ بِذَاراً [2] ثُمَّ يَأْخُذُ يَنْثُرُ الْبِذَارَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الْيَسَارِ ، وَعَيْنَاهُ إِلَى الْأَرْضِ تَتَفَقَّدَانِ تَوْزِيعَهُ عَلَى سَطْحِهَا ، وَرِجْلَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِبُطْءٍ ، فَكُلُّ حَبَّةِ قَمْحٍ تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الطَّوِيلَةِ كَانَتْ تُمَثِّلُ جَانِباً مِنْ أَمَلِهِ فِي الْحَيَاةِ لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِينَ يَعُولُهُمْ [3] مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ .

3 – كَانَ أَبِي يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ الْحَبَّاتِ سَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ النَّمْلِ وَالْفَأْرِ وَالطَّيْرِ ، وَبَعْضَهَا سَيَسْقُطُ عَلَى الصُّخُورِ فَلَا يَنْبُتُ ، وَبَعْضَهَا سَيَخْنُقُهُ

ٱلشَّوْكُ ، وَلـٰكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ كَذَلِكَ أَنَّـهُ إِذَا لَمْ تَبْخَلْ عَلَيْـهِ ٱلسَّمَاءُ بِمَائِهَا ، فَسَيَعُودُ إِلَيْـهِ بِذَارُهُ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ عَـلَى ٱلْأَقَلِّ ، وَكَمْ كَانَ يُرَدِّدُ : « لَوْ لَمْ يَـكُنِ ٱللهُ يُحِبُّ ٱلْفَلَّاحَ ، لَمَا جَعَـلَ هَـذِهِ ٱلْـكَثْرَةَ مِنْ مَخْلُوقَاتِـهِ تَعِيشُ مِنْ عَرَقِ جَبِينِهِ . »

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – شَقَّ **ثَلْماً** فِي فُسْحَةٍ : ٱلثَّلْمُ هُوَ ٱلخَطُّ ٱلَّذِي يَحْفِرُهُ ٱلْمِحْرَاثُ .

2 – يَمْلَأُ كَفَّهُ **بِذَاراً** : ٱلْبِذَارُ ، مَا يُزْرَعُ مِنَ ٱلقَمْحِ وَٱلشَّعِيرِ وَغَيْرِهِمَا .

3 – وَلِلَّذِينَ **يَعُولُـهُمْ** مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ : يَعُولُهُمْ = يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَيَضْمَنُ عَيْشَهُمْ « يَعُولُ جَارُنَا أُسْرَةً كَثِيرَةَ ٱلعَدَدِ » .

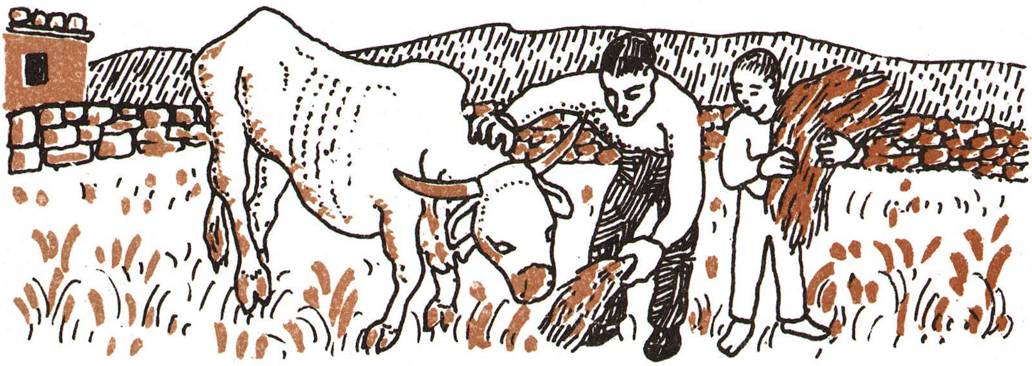
الأسئلة

1 – ما هو المنظر الذي أثَّر في نفس الكاتب ؟ ولماذا ؟

2 – بماذا كان يمنّي الفلّاح نفسه ، وهو يلقي بحبات القمح على الأرض ؟

3 – ما هي النتائج التي تنتظر البذور بعد زرعها ؟

10 تعلّقُ الفلّاحِ بحيوانِهِ



1 — اِبتاعَ والِدي ثَوْراً فَتِيّاً[1]، كانَ بِالنِّسْبَةِ إلى بَني جِنْسِهِ غايَةً في الْجَمالِ، مِنْ حَيْثُ صورَتُهُ وَبُنْيَتُهُ[2] وَقُدْرَتُهُ. وَانْشَغَفَ[3] بِهِ والِدي، وَانْشَغَفْنا — نَحْنُ — بِانْشِغافِهِ. فَرُحْنا نَتَبارى[4] في جَمْعِ ما يَسْتَلِذُّهُ الثَّوْرُ مِنَ الْأَعْشابِ، وَفي حَكِّ جِلْدِهِ بِأَظافِرِنا، ما بَيْنَ قَرْنَيْهِ وَتَحْتَ ذَقْنِهِ وَذَنَبِهِ. فَلا نَكادُ نُوَدِّعُهُ عِنْدَ ذَهابِنا إلى الْمَدْرَسَةِ في الصَّباحِ، حَتّى نَعودَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَفي الْمَساءِ، وَكُلُّنا شَوْقٌ إِلَيْهِ. لَقَدْ كانَ عَلى ما بِهِ مِنْ قُوَّةٍ خارِقَةٍ، أَليفاً وَديعاً[5] وَمُسالِماً لِلْغايَةِ. وَكانَ اسْمُهُ «الْغُنْدُورَ».

2 — وَذاتَ يَوْمٍ مَرِضَ «الْغُنْدُورُ» فَانْقَطَعَ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَذَبُلَتْ عَيْناهُ، وَقَفَّ شَعْرُهُ اللَّمّاعُ. فَكادَ والِدي يَنْقَطِعُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ هُوَ أَيْضاً، وَطارَ الْبَريقُ اللَّطيفُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ حَيْرَةٌ فاجِعَةٌ، وَتَقاطَرَ[6] عَلَيْهِ الْخُبَراءُ، فَما نَجَعَتْ خِبْرَةُ أَيٍّ مِنْهُمْ في شَيْءٍ، وَراحَ «الْغُنْدُورُ» يَهْزُلُ، وَيَهْزُلُ والِدي مَعَهُ.

3 – لَمْ أَنْسَ غَضَبَ أَبِي يَوْمَ جاءَهُ أَحَدُ ٱلْجِيرانِ وَنَصَحَ لَهُ أَنْ يَذْبَحَ ٱلثَّوْرَ، لَعَلَّهُ يَسْتَرِدُّ بِلَحْمِهِ بَعْضاً مِنْ ثَمَنِهِ، وَلَمْ أَنْسَ جَوابَهُ لَهُ: «لَنْ يُجَرَّ سِكِّينٌ عَلَى رَقَبَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّ عَلَى رَقَبَتِي!» قالَها والِدِي بِعُنْفٍ وَبِمُنْتَهى ٱلْجِدِّ وَٱلرَّصانَةِ. وَكانَ أَنْ شُفِيَ «ٱلْغُنْدُورُ» بَعْدَ أَيَّامٍ.

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – ثَوْراً فَتِياً: ٱلْفَتِيُّ = ٱلشَّابُّ، ٱلَّذِي لَا يَزالُ فِي بِدايَةِ شَبابِهِ.

2 – مِنْ حَيْثُ صُورَتُهُ وَبُنْيَتُهُ: ٱلْبُنْيَةُ هِيَ ٱلْجِسْمُ. «ٱلرِّياضِيُّ قَوِيُّ ٱلْبُنْيَةِ».

3 – وَٱنْشَغَفَ بِهِ والِدِي: ٱنْشَغَفَ بِهِ = أَحَبَّهُ كَثِيراً. «ٱنْشَغَفَتِ ٱلتِّلْمِيذَةُ بِٱلْمُطالَعَةِ».

4 – فَرُحْنا نَتَبارَى: نَتَبارَى = نَتَسابَقُ وَنَتَنافَسُ.

5 – كانَ .. أَلِيفاً وَدِيعاً: ٱلْوَدِيعُ هُوَ ٱلسَّاكِنُ ٱلْهادِئُ.

6 – وَتَقاطَرَ عَلَيْهِ ٱلْخُبَراءُ: «تَقاطَرَ ٱلْخُبَراءُ» = جاءُوا جَماعَةً بَعْدَ جَماعَةٍ.

الأسئلة

1 – ما هي صفات هذا الثور؟

2 – ما هي الأشياء التي تدل على حب أبناء الفلّاح للثور؟

3 – لماذا انقطع الفلّاح عن الأكل ومرض؟

4 – بماذا أجاب الفلّاح الرجل الذي نصحه بذبح الثور؟ وعلام يدل هنا الجواب؟

11 طُفْ بِالْبَسَاتِينِ

طَفْ بِالْبَسَاتِينِ وَانْظُرْ فِي مَحَاسِنِهَا ... مِنْ سَاقِيَاتٍ وَأَشْجَارٍ وَأَوْرَادِ
وَالْحَظْ[1] مَزَارِعَ قَمْحٍ فِي مَوَاسِمِهَا ... مَا بَيْنَ بَذْرٍ وَإِنْبَاتٍ وَإِحْصَادِ
وَاذْهَبْ خِلَالَ حُقُولِ الْكَرْمِ حَالِيَةً[2] ... قُطُوفُهَا[3] كَالثُّرَيَّا فَوْقَ أَرْفَادِ[4]
يَزِينُهَا مَسْرَحُ الزَّيْتُونِ مُرْتَدِيًا ... أَثْوَابَهُ الْخُضْرَ فِي غَوْرٍ[5] وَأَنْجَادِ[6]

(الربيع بوشامه)

شرح الألفاظ

1 — **وَالْحَظْ** مَزَارِعَ قَمْحٍ : الحَظْ = أُنْظُرْ وَأَبْصِرْ .

2 و 3 — حُقُولُ الْكَرْمِ **حَالِيَةً قُطُوفُهَا** : حالِيَةً = مُزَيَّنَةً ، قُطُوفُهَا = الثِّمَارُ الَّتِي نَضِجَتْ .

4 — فَوْقَ **أَرْفَادِ** : الأَرْفَادُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رِفْدٌ وَمَعْنَاهُ هُنَا الأَعْمِدَةُ .

5 و 6 — فِي **غَوْرٍ وَأَنْجَادِ** : الغَوْرُ = الأَرْضُ الوَاطِئَةُ المُنْخَفِضَةُ وَالأَنْجَادُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَجْدٌ = الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ .

الأسئلة

1 — بماذا تزينت البساتين ؟

2 — ما هي المشاهد التي ترى في الحقل أثناء السنة ؟

3 — بماذا شبَّه الشاعر عناقيد العنب ؟

4 — أين غرس شجر الزيتون ؟ وبماذا وصفه الشاعر ؟

12 الشَّوْقُ إِلَى الْوَطَنِ

أَيُّهَا ٱلْوَطَنُ ٱلْحَبِيبُ !

1 – أَمَّا شَوْقِي إِلَيْكَ « فَحَدِّثْ عَنْهُ وَلَا حَرَجْ » ، وَأَمَّا فِرَاقُكَ فَشِدَّةٌ يَعْقُبُهَا ٱلْفَرَجُ ، وَأَمَّا ٱلْحَدِيثُ عَلَيْكَ فَهُوَ أَزْهَارٌ وَوُرُودٌ ، يَتَضَوَّعُ[1] مِنْهَا ٱلطِّيبُ وَٱلْأَرَجُ[2] ، وَأَمَّا ٱلِانْصِرَافُ عَنْكَ وَنِسْيَانُكَ فَذَنْبٌ وَغَيٌّ[3] .

2 – سَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ لَقِيتَ مِنْ « عُقْبَةَ » وَصَحْبِهِ بِرًّا[4] ، فَكُنْتَ شَامِخاً مُكَرَّماً ، وَيَوْمَ لَقِيتَ مِنَ ٱلْمُسْتَعْمِرِ شَرًّا ، فَأَمْسَيْتَ عَابِساً مُكْفَهِرًّا[5] . سَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ تُصْبِحُ حُرًّا ، مُتَهَلِّلاً بَاسِماً مُعْتَزًّا بِٱللهِ ، قَوِيًّا بِإِيمَانِكَ بِنَفْسِكَ .

(عن البشير الابراهيمي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 – **يَتَضَوَّعُ** مِنْهَا ٱلطِّيبُ **وَٱلْأَرَجُ** : « يَتَضَوَّعُ ٱلْوَرْدُ » تَفُوحُ رَائِحَتُهُ وَتَنْتَشِرُ . وَٱلْأَرَجُ ٱلرَّائِحَةُ ٱلطَّيِّبَةُ .

3 – وَنِسْيَانُكَ .. فَذَنْبٌ **وَغَيٌّ** : ٱلْغَيُّ = ٱلشَّرُّ وَٱلضَّلَالُ .

4 – لَقِيتَ مِنْ عُقْبَةَ وَصَحْبِهِ **بِرًّا** : ٱلْبِرُّ هُوَ ٱلْإِحْسَانُ وَفِعْلُ ٱلْخَيْرِ .

5 – فَأَمْسَيْتَ عَابِساً **مُكْفَهِرًّا** : ٱلْمُكْفَهِرُّ = شَدِيدُ ٱلْغَضَبِ .

الأسئلة

1 – هل كان الكاتب داخل الوطن أو خارجه ؟ من أين فهمت ذلك ؟

2 – هل كان مشتاقاً الى وطنه ؟ من أين تفهم ذلك ؟

3 – كيف كان الوطن في عهد عقبة ؟ ثم في عهد الاستعمار ؟

13 تَعَلُّقُ فَتَاةٍ بِوَطَنِهَا



1 – فِي صَبِيحَةِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، امْتَطَى « بَحْدَلُ » فَرَسَهُ ، وَاعْتَلَتِ ابْنَتُهُ « مَيْسُونُ » هَوْدَجَهَا[1] ، وَسَارَ الرَّكْبُ وَمَعَهُ الْهَدِيَّةُ لِمُعَاوِيَةَ عَظِيمِ بَنِي أُمَيَّةَ . وَمَضَوْا يَقْطَعُونَ بَحْرًا شَاسِعًا مِنَ الرِّمَالِ ، وَظَلُّوا أَيَّامًا كَثِيرَةً ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِمُ السَّيْرُ إِلَى دِمَشْقَ ، عَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

2 – رَحَّبَ مُعَاوِيَةُ بِالْوَفْدِ[2] تَرْحِيبًا حَارًّا ، وَقَدْ أُعْجِبَ بِجَمَالِ « مَيْسُونَ » وَحُسْنِ أَدَبِهَا ، فَخَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا : « إِنَّ أَمْرَهَا بِيَدِهَا ، إِذَا هِيَ وَافَقَتْ ، فَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهَا » . وَلَمَّا أَخْبَرَهَا أَبُوهَا بِذَلِكَ أَجَابَتْ بِالْقَبُولِ .

3 – تَزَوَّجَ مُعَاوِيَةُ « مَيْسُونَ » وَأَسْكَنَهَا قَصْرًا عَظِيمًا ، يُطِلُّ عَلَى حَدَائِقِ دِمَشْقَ ، وَأَحْضَرَ لَهَا كُلَّ أَسْبَابِ الرَّاحَةِ وَالنَّعِيمِ . وَلَكِنَّ الْقَصْرَ وَالْبَسَاتِينَ وَالْمَالَ وَالْخَدَمَ ، لَمْ تُنْسِ مَيْسُونَ بِلَادَهَا وَأَهْلَهَا ، فَجَلَسَتْ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدِ اشْتَدَّ حَنِينُهَا إِلَى التُّرْبَةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِيهَا وَأَنْشَدَتْ :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ ٱلْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ [3]
وَأَصْوَاتُ ٱلرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ [4] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ ٱلدُّفُوفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي [5] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ [6]
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ

4 – وَسَمِعَ مُعَاوِيَةُ قَوْلَهَا، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا وَأَرْجَعَهَا إِلَى أَهْلِهَا بِالْبَادِيَةِ، وَظَلَّتْ «مَيْسُونُ» فِي وَطَنِهَا تَنْعَمُ بِمَائِهِ وَهَوَائِهِ وَرِمَالِهِ، وَهِيَ بِذَلِكَ سَعِيدَةٌ رَاضِيَةٌ.

(عن راضي عبد الهادي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – وَٱعْتَلَتِ ٱبْنَتُهُ «مَيْسُونُ» **هَوْدَجَهَا**: ٱلْهَوْدَجُ = خَيْمَةٌ صَغِيرَةٌ تُنْصَبُ فَوْقَ ٱلْجَمَلِ لِلنِّسَاءِ.

2 – رَحَّبَ مُعَاوِيَةُ **بِالْوَفْدِ**: ٱلْوَفْدُ = ٱلْجَمَاعَةُ ٱلَّتِي تَقْصِدُ ٱلْبِلَادَ لِلْقِيَامِ بِوَاجِبٍ هَامٍّ. «زَارَ وَفْدُ «جَبْهَةِ ٱلتَّحْرِيرِ ٱلْوَطَنِي» بِلَادَ ٱلِاتِّحَادِ ٱلسُّوفْيَاتِي».

3 – مِنْ قَصْرٍ **مُنِيفٍ**: ٱلْمُنِيفُ = ٱلْمُشْرِفُ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ حَدَائِقَ وَغَيْرِهَا. «زُرْتُ بُنْيَانًا مُنِيفًا».

4 – بِكُلِّ **فَجٍّ**: ٱلْفَجُّ = ٱلطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

5 – **وَتَقَرَّ عَيْنِي**: أَكُونُ مَسْرُورَةً مُطْمَئِنَّةً.

6 – مِنْ لُبْسِ **ٱلشُّفُوفِ**: ٱلشُّفُوفُ ثِيَابٌ رَقِيقَةٌ.

الأسئلة

1 – الى أين سافر «بجدل» ومن سافر معه ؟

2 – لماذا أعجب معاوية «بميسون» ؟

3 – أين أسكنها ؟ لماذا لم ترق لها حياة القصر والنعيم ؟

4 – ما هي الأشياء التي تفضّلها ميسون في حياة البادية ؟

5 – هل تراها على حق في رأيها ؟ ولماذا ؟

14 فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ

1 ـ بادَرَ[1] أَحْمَدُ وَعائِشَةُ إِلى مَنازِلِ الْحَيِّ يُحَرِّضانِ النّاسَ عَلى عَقْدِ اجْتِماعٍ في مَنْزِلِ «سي رَشيدٍ»، الَّذي عَذَّبَهُ الْجَيْشُ الاِسْتِعْمارِيُّ حَتَّى الْمَوْتِ، وَبَدَأَ النّاسُ يَتَسَلَّلونَ[2] الْواحِدَ تِلْوَ الْآخَرِ إِلى مَنْزِلِ «سي رَشيدٍ» الْواسِعِ الْأَرْجاءِ.

2 ـ وَلَمّا غَصَّ الْمَنْزِلُ بِالْحاضِرينَ، تَقَدَّمَتْ عائِشَةُ وَعَلَّقَتِ «الْعَلَمَ الْجَزائِرِيَّ» في ساحَةِ الدّارِ، وَوَقَفَتْ تَحْتَ هِلالِهِ الْأَحْمَرِ، وَصاحَتْ فيهِمْ بِصَوْتٍ مَمْلوءٍ بِالْغَضَبِ وَالثَّوْرَةِ، وَعَيْناها تَشْتَعِلانِ شَرَراً[3]: «إِخْواني أَخَواتي! إِنَّ أَرْواحَ إِخْوانِكُمُ الشُّهَداءِ تَصْرُخُ فيكُمْ وَتُناديكُمْ، وَتَدْعوكُمْ إِلى أَنْ تَثوروا عَلى هٰؤُلاءِ الْغاصِبينَ الظّالِمينَ، الَّذينَ يَقْتُلونَ إِخْوانَكُمْ، وَيُهينونَ نِساءَكُمْ. أَبَلَغَ بِكُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ إِلى أَنْ تَسْتَكينوا[4] وَتَجْبُنوا؟»

3 ـ وَما أَنْ أَتَمَّتْ كَلامَها، حَتَّى انْدَفَعَ بَعْضُ الشُّبّانِ وَهُمْ يَصيحونَ: «يَسْقُطُ الاِسْتِعْمارُ! كُلُّنا ثُوّارٌ!» وَكَثُرَ الضَّجيجُ، وَاخْتَلَطَتِ الْأَصْواتُ. فَانْدَفَعَ أَحْمَدُ وَاقْتَلَعَ الرّايَةَ وَحَمَلَها، وَانْطَلَقَ إِلى وَسَطِ الطَّريقِ، وَالْجَمْعُ الْهائِجُ مِنْ وَرائِهِ يَصيحُ، وَعائِشَةُ بِجانِبِهِ تَهْتِفُ وَتُحَمِّسُ.

4 ـ سارَتِ الْمُظاهَرَةُ، وَكُلَّما مَرَّتْ بِشارِعٍ أَوْ ساحَةٍ، انْضَمَّتْ إِلَيْها جَماعَةٌ، وَبَلَغَ نَبَأُ الْمُظاهَرَةِ إِلى الْجَيْشِ الاِسْتِعْمارِيِّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، فَاعْتَرَضَ طَريقَها بِدَبّاباتِهِ وَسَيّاراتِهِ الْمُصَفَّحَةِ، مُسْتَعْمِلاً الرَّشّاشاتِ، وَأَطْلَقَ رِجالُهُ نارَ

رَصَاصِهِمْ عَلَى ٱلْمُتَظَاهِرِينَ ، ٱلَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَتَفَرَّقُوا أَوْ يَتَأَخَّرُوا ، وَهُمْ يُلْقُونَ ٱلْقَذَائِفَ وَٱلْحِجَارَةَ عَلَى ٱلْجَيْشِ ٱلظَّالِمِ ، وَيَهْتِفُونَ بِحَيَاةِ ٱلْجَزَائِرِ وَٱسْتِقْلَالِ ٱلْبِلَادِ .

5 – وَفَجْأَةً ، أَصَابَتْ رَصَاصَةٌ أَحْمَدَ ، ٱلَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ ٱلْجُمُوعَ ، وَسَقَطَ صَرِيعاً ، وَقَدْ لَوَّثَ دَمُهُ ٱلْعَلَمَ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ عَائِشَةُ ، وَهِيَ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ ، وَوَاصَلَتْ مُظَاهَرَتَهَا حَتَّى سَقَطَتْ هِيَ ٱلْأُخْرَى شَهِيدَةً ، وَٱخْتَلَطَ دَمُهَا بِدَمِ رَفِيقِهَا عَلَى ٱلرَّايَةِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 – **بَادَرَ** أَحْمَدُ وَعَائِشَةُ إِلَى مَنَازِلِ ٱلْحَيِّ : بَادَرَ = أَسْرَعَ وَعَاجَلَ .

2 – بَدَأَ ٱلنَّاسُ **يَتَسَلَّلُونَ** = يَأْتُونَ خُفْيَةً .

3 – وَعَيْنَاهَا تَشْتَعِلَانِ **شَرَراً** : ٱلشَّرَرُ مَا يَتَطَايَرُ مِنَ ٱلنَّارِ (أَيْ عَيْنَاهَا تَشْتَعِلَانِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْغَضَبِ) .

4 – إِلَى أَنْ **تَسْتَكِينُوا** وَتَجْبُنُوا : إِسْتَكَانَ يَسْتَكِينُ = خَضَعَ وَذَلَّ (أَيْ : هَلْ صِرْتُمْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ أَذِلَّاءَ جُبَنَاءَ ؟)

الأسئلة

1 – من دعا الى عقد الاجتماع في منزل سي رشيد ولماذا ؟

2 – كيف قابل المتظاهرون دبابات العدو وسلاحه ؟ لماذا ؟

3 – ما كانت نتيجة أحمد وعائشة ؟ ولماذا ؟

محفوظة

15 اَلْعَلَمُ

عَلَمَ ٱلْجَزَائِرِ [1] يَا رَفِيعَ ٱلشَّانِ ⠀⠀ أَشْرِفْ وَرَفْرِفْ زَاهِيَ ٱلْأَلْوَانِ
فِي حُلَّةٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ [2] وَزَبَرْجَدٍ ⠀⠀ مُوَشَّيَةٍ بِهِلَالِكَ ٱلْمَرْجَانِي
فَوْقَ ٱلْإِدَارَاتِ ٱلشَّوَامِخِ لِلْعُلَا ⠀⠀ وَعَلَى قِلَاعِ جُنُودِنَا ٱلشُّجْعَانِ
تَشْؤُو [3] ٱلْكَوَاكِبَ لَامِعاً مُتَلَأْلِئاً ⠀⠀ وَعَلَى ٱلصُّخُورِ تَتِيهُ [4] وَٱلْعُقْبَانِ
يَا ضَوْءَ بَاصِرَتِي وَنُورَ بَصِيرَتِي ⠀⠀ يَا عِزَّ نَفْسِي وَهَوَى وِجْدَانِي
لَأُسَخِّرَنَّ لَكَ ٱلْجَوَارِحَ كُلَّهَا ⠀⠀ وَلَأَخْدُمَنَّكَ خِدْمَةَ ٱلْعُبْدَانِ

(محمد العيد آل خليفة)

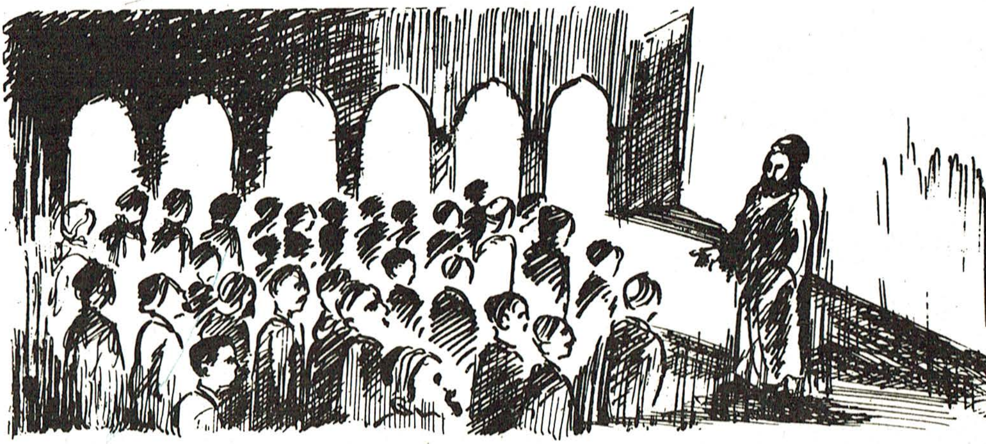
شرح الألفاظ

1 – عَلَمَ ٱلْجَزَائِرِ .. **أَشْرِفْ** : أَشْرَفَ = أَطَلَّ مِنْ أَعْلَى « يُشْرِفُ مَنْزِلُنَا عَلَى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْعُمُومِيَّةِ » .
2 – فِي حُلَّةٍ مِنْ **لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ** : ٱللُّؤْلُؤُ = حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ بَيْضَاءُ ٱللَّوْنِ ، وَٱلزَّبَرْجَدُ = حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ خَضْرَاءُ ٱللَّوْنِ .
3 – **تَشْؤُو** ٱلْكَوَاكِبَ : تَشْؤُو = تُسَابِقُ .
4 – **تَتِيهُ** : تَتَكَبَّرُ وَتَفْتَخِرُ .

الأسئلة

1 – أين يرفرف العَلَم ؟
2 – على أي الكائنات يتيه العَلَم ؟
3 – على ماذا يعاهد الشاعر العَلَم ؟ وبماذا يحيّيه ؟

5 لَيالي رمَضان 16



1 — إذا أذَّنَ المَغْرِبُ أَسْرعَ النَّاسُ إلى موائدِ الإفْطارِ [1] ، فطعمُوا [2] من ألْوانِها الشَّهِيَّةِ ، وابْتدأوا بالشُّرْبةِ اللَّذيذةِ الطَّيِّبةِ ، الَّتي لا تتغيَّبُ عنْ أيِّ مائدةٍ طيلةَ شهْرِ رمضان . مهْما تغيَّرتِ الأطْعِمةُ وكَثُرتْ ألوانُها . حتَّى إذا فرغُوا منْ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ واسْتراحُوا قليلاً ، خرجَ الأطْفالُ إلى الشَّوارعِ ، فملأوها صُراخاً ولعِباً ، ومرحاً ونشاطاً ، وخرجَ الكِبارُ بعْضُهُمْ إلى المساجدِ فأحْيوْها ذِكْراً وعِبادةً ، وبعْضُهُمْ إلى المَقاهي فملأوها حياةً وحركةً ، يقْضُون سهراتِهِمْ في اللَّعِبِ والسَّمرِ [3] .

2 — أمَّا النِّساءُ في المنازلِ فقدْ تعوَّدْنَ أنْ يقْضِينَ سهراتٍ زاهرةً ، احْتفاءً [4] بهذا الشَّهْرِ المُعظَّمِ ، يدْعُونَ إليْها الصَّديقاتِ والجاراتِ ، ويقُمْنَ في كُلِّ ليْلةٍ بصُنْعِ ألْوانٍ من الحلْوى الشَّهيَّةِ ، وأشْكالٍ من العجائنِ [5] الصَّافيةِ ، الَّتي يتَّخِذْنَ منْها مادَّةً أساسيَّةً لِطبقِ الشُّرْبةِ اللَّذيذةِ ، ذاتِ الطَّعْمِ الخاصِّ في

شهرِ رمضانَ ، وهنَّ يتحدَّثْنَ عمَّا شاهدْنَ أوْ سمِعْنَ ، مُستمتِعاتٍ مُبتهِجاتٍ ، وفناجينُ القهوةِ وكؤوسُ الشّاي مع أطباقِ الحلْوى تدورُ عليْهِنَّ منْ حينٍ لآخرَ ، فتزيدُ بهجتَهُنَّ بهجةً ، وتُعطِّرُ الأجواءَ برائحتِها الزّكيّةِ الطّيّبةِ .

3 ـ وهكذا تتواصلُ السّهراتُ والأفراحُ في ليالي رمضانَ ، إلى أنْ ينقضيَ شطرٌ كبيرٌ منَ اللّيلِ ، في جوٍّ منَ الأُنسِ والمسرّاتِ ، ومنَ العبادةِ والخشوعِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 ـ أسرعَ النّاسُ إلى موائدِ **الإفطارِ** : الإفطارُ طعامُ الصّائمِ = « أفطرَ الرّجلُ » تناولَ طعامَ الإفطارِ .

2 ـ **فطعموا** مِنْ ألوانِها الشّهيّةِ : طعِمُوا = أكلُوا .

3 ـ يقضونَ سهراتِهمْ في اللّعبِ **والسّمرِ** : السّمرُ هوَ الحديثُ ليلاً .

4 ـ يقضينَ سهراتٍ زاهرةً **احتفاءً** : ترحيباً واحتفالاً بهذا الشّهرِ المعظّمِ .

5 ـ وأشكالٍ منَ **العجائنِ** الصّافيةِ : المرادُ بالعجائنِ هُوَ ما يصنعُهُ النّسوةُ منَ العجينِ ويتّخذْنَ منْهُ أشكالاً منَ الشّربةِ .

الأسئلة

1 ـ تحدث عما يفعله الأولاد في ليالي رمضان .

2 ـ أين يذهب الكبار في هذه الليالي ؟ وما يفعلون ؟

3 ـ ماذا يفعل النساء في ليالي رمضان ؟

4 ـ هل هناك عادات فاسدة تعوّدها الناس في ليالي رمضان ؟ وما هي ؟

17 أُحِبُّ الْعِيد



1 ـ هَذا هُوَ الْعيدُ . اَلدُّنْيا مَمْلوءَةٌ بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرورِ ، وَالْأَطْفالُ فَرِحونَ بِلُبْسِ الثِّيابِ الْجَديدَةِ ، وَبِأَكْلِ الْحَلْوى وَأَخْذِ الْهَدايا . إِنَّهُمْ يَشْتَرونَ الْمَزاميرَ وَالْمُفَرْقِعاتِ [1] ، وَيَذْهَبونَ إِلى الْمَلاعِبِ يَتَأَرْجَحونَ وَيَتَزَحْلَقونَ [2] ، وَيَلْعَبونَ وَيَمْرَحونَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ باسِمٌ لَهُمْ ضاحِكٌ في وُجوهِهِمْ .

2 ـ وَهَؤُلاءِ الْكِبارُ فَرِحونَ مُبْتَهِجونَ ، فَقَدْ جاءَهُمُ الْعيدُ وَهُمْ في صِحَّةٍ وَسَلامَةٍ ، فَهُمْ يَسْتَقْبِلونَهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبالٍ . وَهَكَذا .. يَقْصِدُ بَعْضُهُمْ إِلى « السّينَما » وَيَقْصِدُ بَعْضُهُمْ إِلى دورِ التَّمْثيلِ ، وَيَقْصِدُ آخَرونَ إِلى الْمُنْتَزَهاتِ الْعامَّةِ .

وَفي الْعيدِ يَتَقابَلُ النّاسُ وَيُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ـ بَعْدَ فَراغِهِمْ مِنْ صَلاةِ الْعيدِ ـ وَيَطْلُبونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُعيدَهُ عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ وَالسَّلامَةِ . فَلا عَجَبَ ، إِذا كانَتِ الْبُيوتُ مَمْلوءَةً بِالزّائِرينَ وَالزّائِراتِ ، وَلا عَجَبَ ، إِذا ما وُزِّعَت

اَلْحَلْوَى وَتَبادَلَ اَلنَّاسُ اَلْفُكَاهَاتِ [3] وَاَلْمُدَاعَبَاتِ [4] ، وَاَلْأَحَادِيثَ اَلطَّرِيفَةَ .

مِنْ أَجْلِ هٰذَا ، أُحِبُّ اَلْعِيدَ ، وَأُحِبُّهُ أَيْضاً ، لِأَنَّهُ مُنَاسَبَةٌ يَتَصَالَحُ فِيهَا اَلْمُتَخَاصِمُونَ ، وَيَتَقَارَبُ اَلْمُتَبَاعِدُونَ ، وَتَتَجَدَّدُ اَلصَّدَاقَاتُ ، وَتَزْدَادُ قُوَّةً وَصَفَاءً ، وَقَدْ غَسَلَ اَلْعِيدُ كُلَّ مَا فِي قُلُوبِ اَلنَّاسِ مِنْ خُصُومَةٍ وَأَحْقَادٍ .

(عن أحمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – يَشْتَرُونَ اَلْمَزَامِيرَ **وَاَلْمُفَرْقَعَاتِ** : مَوَادُّ فِيهَا اَلْبَارُودُ ، تُحْدِثُ صَوْتاً مُزْعِجاً إِذْ تَتَفَرْقَعُ .

2 – يَتَأَرْجَحُونَ **وَيَتَزَحْلَقُونَ** : تَزَحْلَقَ = اِنْحَدَرَ وَجَرَى فَوْقَ شَيْءٍ أَمْلَسَ .

3 – وَتَبَادَلَ اَلنَّاسُ **اَلْفُكَاهَاتِ** : اَلْفُكَاهَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهَا فُكَاهَةٌ ، وَهِيَ اَلْكَلَامُ اَلظَّرِيفُ اَلَّذِي يُثِيرُ اَلضَّحِكَ .

4 – **وَاَلْمُدَاعَبَاتُ** : جَمْعٌ ، مُفْرَدُهَا مُدَاعَبَةٌ وَهِيَ اَلْمُلَاعَبَةُ وَاَلْمِزَاحُ .

الأسئلة

1 – لماذا يفرح الأطفال بيوم العيد ؟

2 – ولماذا يفرح الكبار أيضاً ؟

3 – كيف يتصالح المتخاصمون في العيد ؟

4 – العيد يغسل القلوب من الأحقاد . فكيف يظهر ذلك ؟

18 فِي لَيْلَةِ عِيدِ الأَضْحى

1 ـ اِجْتَمَعَ لَيْلَةَ عِيدِ ٱلْأَضْحى خَرُوفانِ في دارِنا ، أَمّا ٱلْأَوَّلُ فَكَبْشٌ أَصوفُ أَقْرَنُ ، اِنْتَهى سِمَنُهُ حَتَّى ضاقَ جِلْدُهُ بِلَحْمِهِ وَشَحْمِهِ ، فَإِذا تَحَرَّكَ خِلْتَهُ[1] سَحابَةً يَضْطَرِبُ بَعْضُها في بَعْضٍ ، وَلَهُ وافِرَةٌ[2] يَجُرُّها خَلْفَهُ جَرًّا ، فَإِذا رَأَيْتَها مِنْ بَعيدٍ خِلْتَها حَمَلًا يَتْبَعُ أَباهُ .

2 ـ وَأَمّا ٱلْآخَرُ فَهُوَ جَذَعٌ في رَأْسِ ٱلْحَوْلِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ مَوْلِدِهِ ، وَكانَ يَثْغو لا يَنْقَطِعُ ثُغاؤُهُ . فَقَدْ أُخِذَ مِنْ قَطيعِهِ أَخْذاً ، فَأَحَسَّ ٱلْوَحْشَةَ ، وَتَنَبَّهَ في نَفْسِهِ ٱلْخَوْفُ مِنَ ٱلذِّئْبِ ، فَزادَهُ ذٰلِكَ قَلَقاً وَٱضْطِراباً .

3 ـ فَلَمّا أَدْبَرَ ٱلنَّهارُ وَأَقْبَلَ ٱللَّيْلُ ، جاؤوا لِلْخَروفَيْنِ بِٱلْكَلَأِ يَعْتَلِفانِهِ ، فَٱنْقَبَضَتْ نَفْسُ ٱلْكَبْشِ ، وَعافَ أَنْ يَطْعَمَ . وَأَمّا ٱلصَّغيرُ فَقَدْ أَنِسَ إِلَى ٱلْمَكانِ وَٱلظُّلْمَةِ ، وَأَقْبَلَ يَعْتَلِفُ وَيَخْضِمُ[3] ٱلْكَلَأَ ، في ٱطْمِئْنانٍ .

4 ـ فَقالَ لَهُ ٱلْكَبْشُ : « أَراكَ نَشيطاً آمِناً يا ٱبْنَ أَخي ! كَأَنَّكَ لا تُحِسُّ بِٱلْخَطَرِ ٱلَّذي يَنْتَظِرُنا غَداً . » قالَ ٱلصَّغيرُ : « أَتَعْني ٱلذِّئْبَ ؟ » قالَ ٱلْكَبْشُ : « اِسْمَعْ أَيُّها ٱلْأَبْلَهُ[4] ! لَقَدْ رَأَيْتُ أَخي مُنْذُ كُنْتُ جَذَعاً مِثْلَكَ ، وَرَأَيْتُ صاحِبَنا ٱلَّذي كانَ يَعْلِفُهُ وَيُسَمِّنُهُ قَدْ أَخَذَهُ فَأَضْجَعَهُ ، ثُمَّ جَثَمَ[5] عَلى صَدْرِهِ ـ شَرًّا مِنَ ٱلذِّئْبِ ـ ، وَجاءَ بِشَفْرَةٍ بَيْضاءَ لامِعَةٍ ، فَجَرَّها عَلى

حَلْقِهِ ، فَإِذَا دَمُهُ يَشْخَبُ وَيَتَفَجَّرُ ، وَجَعَلَ ٱلْمِسْكِينُ يَنْتَفِضُ وَيَدْحَصُ [6] بِرِجْلِهِ ، ثُمَّ سَكَنَ وَبَرَدَ . فَقَامَ ٱلرَّجُلُ فَفَصَلَ عُنُقَهُ وَسَلَخَ جِلْدَهُ .

(عن الرافعي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — **خِلْتَهُ** سَحَابَةً : خِلْتَهُ : حَسِبْتَهُ وَظَنَنْتَهُ . « فِي ٱلظَّلَامِ خَلَتْ عُيُونُ ٱلقِطِّ مِصْبَاحاً » .

2 — وَلَهُ **وَافِرَةٌ** يَجُرُّهَا : وَافِرَةُ ٱلْكَبْشِ = ذَيْلٌ عَرِيضٌ مِنَ ٱلشَّحْمِ .

3 — **وَيَخْضِمُ** ٱلْكَلَأَ : يَخْضِمُ : يَقْطَعُ وَيَأْكُلُ .

4 — اِسْمَعْ أَيُّهَا **ٱلْأَبْلَهُ** : ٱلْأَبْلَهُ = هُوَ بَطِيءُ ٱلْفَهْمِ .

5 — **جَثَمَ** عَلَى صَدْرِهِ : جَثَمَ = بَرَكَ .

6 — يَنْتَفِضُ **وَيَدْحَصُ** بِرِجْلِهِ : يَدْحَصُ = يَضْرِبُ بِرِجْلِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ حَرَارَةِ ٱلذَّبْحِ .

الأسئلة

1 — متى اجتمع الكبشان ؟

2 — لماذا انقبضت نفس الكبش وامتنع عن الأكل ؟

3 — لماذا لم يحس الخروف بما أحس به الكبش ؟

4 — « الذباح شر من الذئب » . كيف صور الكبش ذلك للخروف ؟

5 — اجعل عنواناً خاصاً للفقرة الأولى من النص .

19 عِيدُ غُرَّةِ نُوفَمْبَرَ [1]

1 ـ اِقْتَرَبَ نُوفَمْبَرُ ، فَازَّيَّنَتِ ٱلْمَدِينَـةُ . هَا هِيَ ٱلْأَعْلَامُ قَدْ رُفِعَتْ عَلَى رُؤُوسِ ٱلْمَدَارِسِ وَدُورِ ٱلْحُكُومَةِ ، وَفَوْقَ أَبْوَابِ ٱلْمَتَاجِرِ وَٱلْمَصَانِعِ ، وَتَدَلَّتْ مِنْ شُرُفَاتِ [2] ٱلْمَسَاكِنِ وَٱلْعِمَارَاتِ ، وَهٰذِهِ ٱلْمَصَابِيحُ ٱلْكَهْرَبَائِيَّةُ ٱلْمُخْتَلِفَةُ ٱلْأَلْوَانِ ، قَدْ نُظِّمَتْ فِي أَشْكَالِ عُقُودٍ [3] وَأَقْوَاسٍ ، وَغَمَرَتِ [4] ٱلْمَدِينَـةَ بِأَنْوَارِهَا ٱلْمُتَلَأْلِئَـةِ ٱلْبَاهِرَةِ ، وَعُلِّقَتِ ٱللَّافِتَاتُ ٱلْكَبِيرَةُ فِي ٱلشَّوَارِعِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ ، وَعَمَّ ٱلسُّرُورُ ٱلْمَدِينَةَ بِأَكْمَلِهَا .

2 ـ وَمَا إِنْ طَلَعَ صَبَاحُ هٰذَا ٱلْيَوْمِ حَتَّى بَدَأَ ٱلْمِهْرَجَانُ ٱلرَّائِعُ بِٱسْتِعْرَاضِ فِرَقٍ مِنَ « ٱلْجَيْشِ ٱلْوَطَنِيِّ ٱلشَّعْبِيِّ » ، عَلَى ٱخْتِلَافِ وَحَدَاتِهِ ، مِنْ مُصَفَّحَاتٍ وَدَبَّابَاتٍ وَصَاعِقَةٍ وَخَيَّالَةٍ ، وَبَحْرِيَّةٍ وَمُشَاةٍ ، تَتْبَعُهَـا فِرَقُ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلْكَشَّافَةِ بِأَزْيَائِهَا ٱلْجَمِيلَةِ ، وَحَرَكَاتِهَا ٱلْمُنْتَظِمَةِ . وَيَتَحَرَّكُ هٰذَا ٱلْمَوْكِبُ [5] ٱلْهَائِلُ نَحْوَ سَاحَةِ ٱلتَّجَمُّعِ ، وَسَطَ مَوْجٍ زَاخِرٍ مِنَ ٱلْجَمَاهِيرِ ، وَهِيَ تَتَزَاحَمُ وَتَتَدَافَعُ عَلَى حَافَتَيِ ٱلطَّرِيقِ ، تَهْتِفُ وَتُصَفِّقُ ، وَكُلُّهَا إِعْجَابٌ وَٱعْتِزَازٌ .

3 ـ كَيْفَ لَا يَفْرَحُ ٱلشَّعْبُ ٱلْجَزَائِرِيُّ بِهٰذَا ٱلْيَوْمِ ، وَلَا يَحْتَفِلُ بِهٰذَا ٱلْعِيدِ ؟ وَهُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أُطْلِقَ فِيهِ أُولَى رَصَاصَاتِ ٱلْحُرِّيَّةِ وَٱلِٱسْتِقْلَالِ .

كَانَ ذٰلِكَ فِي فَاتِحِ نُوفَمْبَرَ سَنَـةَ 1954 ، يَوْمَ ٱنْدَلَعَتِ [6] ٱلثَّوْرَةُ ٱلْوَطَنِيَّـةُ لِتَحْـرِيرِ ٱلشَّعْبِ ٱلْجَزَائِرِيِّ بِقِيَادَةِ « جَبْهَـةِ ٱلتَّحْرِيرِ ٱلْوَطَنِيِّ » ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَـا ٱلشَّعْبُ ، رِجَالًا وَنِسَاءً ، وَخَاضَ غِمَارَهَا طِيلَةَ سَبْعِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفٍ ، مِنَ ٱلْجِهَادِ وَٱلتَّضْحِيَةِ وَٱلْكِفَاحِ ، وَٱسْتُشْهِدَ أَثْنَاءَهَـا أَكْثَرُ مِنْ مِلْيُونِ شَهِيدٍ ، مِنْ

خِيرَةِ أَبْنَاءِ هٰذَا ٱلشَّعْبِ ٱلْأَبِيِّ ، إِلى أَنْ كُلِّلَ هٰذَا ٱلْجِهَادُ بِٱلنَّصْرِ ، وَنَالَ ٱلْوَطَنُ حُرِّيَّتَهُ وَٱسْتِقْلاَلَهُ .

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، بَقِيَ هٰذَا ٱلْيَوْمُ حَيّاً خَالِداً ، فِي قَلْبِ كُلِّ جَزَائِرِيٍّ وَجَزَائِرِيَّةٍ . تَحْتَفِلُ بِهِ ٱلْبِلاَدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَتَتَذَكَّرُ فِيهِ أَبْطَالَهَا وَشُهَدَاءَهَا ٱلَّذِينَ سَقَطُوا فِي مَيْدَانِ ٱلشَّرَفِ ، وَأَنَارُوا ٱلطَّرِيقَ فِي وَجْهِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ لِتَحْيَا حَيَاةَ ٱلْعِزِّ وَٱلْكَرَامَةِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 — عِيدُ **غُرَّةِ** نُوفَمْبَرَ : غُرَّةُ ٱلشَّهْرِ ، ٱلْيَوْمُ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُ .

2 — وَتَدَلَّتْ مِنْ **شُرُفَاتِ** ٱلْمَسَاكِنِ : ٱلشُّرُفَاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ شُرْفَةٌ = وَهِيَ جُزْءٌ خَارِجٌ مِنَ ٱلْبِنَاءِ يُطِلُّ عَلَى مَا تَحْتَهُ .

3 — نُظِمَتْ فِي أَشْكَالِ **عُقُودٍ** : ٱلْعُقُودُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عِقْدٌ ، وَهُوَ مَا يُحِيطُ بِعُنُقِ ٱلْمَرْأَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَغَيْرِهِ .

4 — **وَغَمَرَتِ** ٱلْمَدِينَةَ : غَمَرَتْ = غَطَّتْ : « غَمَرَ ٱلْمَاءُ ٱلْحَقْلَ أَيْ غَطَّاهُ » .

5 — وَيَتَحَرَّكُ هٰذَا **ٱلْمَوْكِبُ** : ٱلْمَوْكِبُ = ٱلْجَمَاعَةُ ٱلَّتِي تَحْتَفِلُ .

6 — **اِنْدَلَعَتِ** ٱلثَّوْرَةُ = اشْتَعَلَتْ .

الأسئلة

1 — لماذا تزينت المدينة في هذا اليوم ؟ وكيف ظهرت فيه ؟

2 — من شارك في هذا الاحتفال ؟ وما هي الأعمال التي قام بها كل مشارك ؟

3 — لماذا يبقى هذا اليوم خالداً في قلوب الجزائريين ؟

محفوظة

20 بَايَعْتُ نُفَمْبَرَا

بَايَعْتُ مِنْ بَيْنِ ٱلشُّهُورِ « نُفَمْبَرَا »   وَرَفَعْتُ مِنْـهُ لِصَوْتِ شَعْبِي مِنْبَرَا
شَهْرَ ٱلْمَوَاقِفِ وَٱلْبُطُولَةِ قِفْ بِنَـا   فِي مَسْمَعِ ٱلدُّنْيَـا وَسَجِّلْ [1] لِلْوَرَى
قَدَّسْتُ فِيكَ ٱلْمَوْتَ مُفْتَخِراً بِمَنْ   يَعْلُو ٱلْمَقَاصِلَ [2] كَيْ يَتِيـهَ وَيَفْخَرَا
قَدَّسْتُ فِيكَ ٱلشَّاهِقَاتِ ثُلُوجُهَـا   وَصُخُورُهَا ، وَأَقَمْتُ مِنْهَا [3] ٱلْمَشْعَرَا
ٱللهُ أَكْبَرُ ! سَوْفَ تَبْـقَى حُـرَّةً   عَرَبِيَّـةً ، حَـكَمَ ٱلرَّصَاصُ وَقَدَّرَا

(صالح الخرفي)

شرح الألفاظ

1 — وَسَجِّلْ **لِلْوَرَى** : ٱلْوَرَى هُمُ ٱلنَّاس .

2 — يَعْلُو **ٱلْمَقَاصِلَ** : ٱلْمَقَاصِلُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مِقْصَلَةٌ وَهِيَ آلَةٌ لِلْقَتْلِ وَٱلْإِعْدَامِ ، تَقْطَعُ ٱلرَّأْس .

3 — وَأَقَمْتُ مِنْهَا **ٱلْمَشْعَرَا** : مَكَانٌ مُقَدَّسٌ لِلْعِبَادَةِ .

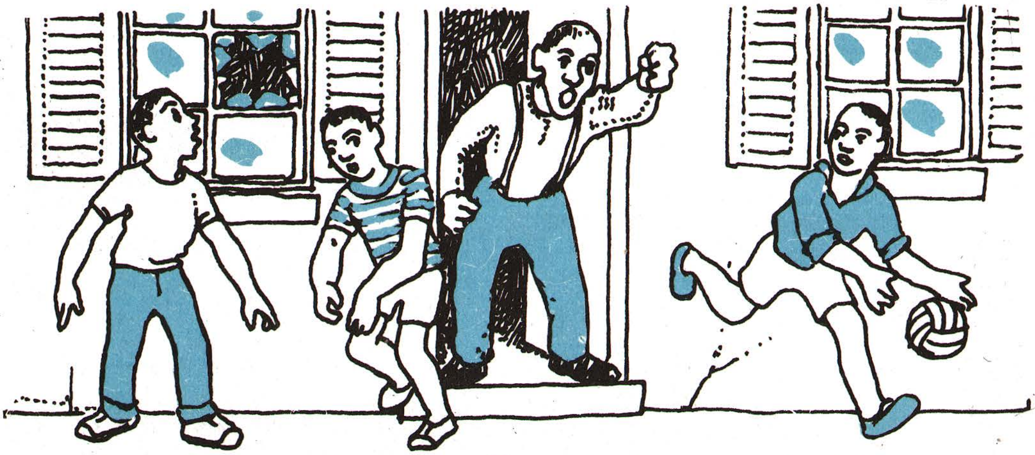
الأسئلة

1 — لماذا عظم الشاعر شهر نوفمبر ؟

2 — من كان يقتل ويعدم ؟

3 — لماذا قدّس الشاعر الجبال ؟ وماذا جعل منها ؟

21 لَعِبُ الصِّبْيَانِ



1 ـ كُنْتُ صَغِيراً ، وَأَكْثَرُ مَا أَقْضِي ٱلنَّهَارَ أَمَامَ ٱلْبَيْتِ أُلَاعِبُ ٱلصِّبْيَةَ مِنْ لِدَاتِي[1] . فَمَرَّةً نَكُونُ قِطَاراً بُخَارِيًّا ، وَأُخْرَى نَكُونُ خَيْلاً تَصْهَلُ وَتَتَوَثَّبُ ، وَتَضْرِبُ ٱلْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا ، وَتُزْعِجُ ٱلْمَارَّةَ وَتَصْطَدِمُ بِهِمْ .

2 ـ طَوْراً نَتَقَاذَفُ بِٱلْكُرَةِ وَنُحَطِّمُ بِهَا زُجَاجَ ٱلنَّوَافِذِ ، فَيَثُورُ بِنَا ٱلسُّكَّانُ وَيُجْلُونَنَا[2] عَنِ ٱلْحَارَةِ . وَتَارَةً نَقْسِمُ أَنْفُسَنَا فَرِيقَيْنِ : عِصَابَةً مِنَ ٱللُّصُوصِ وَضُبَّاطاً ، وَأَحْيَانًا نَعْصِبُ لِوَاحِدٍ مِنَّا عَيْنَيْهِ وَنَتَوَارَى[3] عَنْهُ ، وَيَنْطَلِقُ هُوَ مِنْ وَرَائِنَا بَاحِثاً ، فَمَنْ لَقِيَ مِنَّا عَصَبْنَا لَهُ عَيْنَيْهِ بَدَلاً مِنْهُ .. وَهَكَذَا .. إِلَى آخِرِ هَذِهِ ٱلْأَلْعَابِ ، إِذَا كَانَ لَهَا آخِرٌ يُعْرَفُ .

3 ـ وَكُنْتُ أَنَا ـ بِفَضْلِ ٱللهِ ـ أَحْمَقَهُمْ جَمِيعاً . وَأَشْرَسَهُمْ[4] خُلُقاً ، وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى ٱلشِّجَارِ[5] ، وَكُنْتُ إِذَا ضَرَبَنِي أَحَدٌ لَا أُبَالِي أَيْنَ وَقَعَتْ يَدِي مِنْ جِسْمِهِ ، وَلَا مَا أَصَابَتْ مِنْ بَدَنِهِ ، وَكُنْتُ أَتَفَنَّنُ فِي ٱبْتِكَارِ[6] ٱلْحِيَلِ ،

وَٱخْتِرَاعِ ٱلْخِدَعِ ، لِلْإِنْتِصَارِ عَلَى ٱلْخُصُومِ ، إِذْ كُنْتُ وَاسِعَ ٱلْحِيلَةِ ، فَعوَّضَني ذَلِكَ مِنْ ضُعْفِي ، وَصارَتْ لِي بِفَضْلِهِ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلصِّبْيَانِ .

(عن المازني بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — أَلَاعِبُ ٱلصِّبْيَةَ مِنْ **لِدَاتِي** : لِدَاتِي هُمْ رِفَاقِي ٱلَّذِينَ سِنُّهُمْ يُقَارِبُ سِنِّي .

2 — **وَيَجْلُونَنَا** عَنِ ٱلْحَارَةِ : يَجْلُونَنَا = يُخْرِجُونَنَا وَيُبْعِدُونَنَا .

3 — **وَنَتَوَارَى** عَنْهُ : نَتَوَارَى = نَخْتَفِي « يَتَوَارَى ٱلْفَأْرُ فِي جُحْرِهِ » .

4 — **وَأَشْرَسَهُمْ** خُلُقاً : أَشْرَسَهُمْ = أَشَدَّهُمْ سُوءاً وَخُبْثاً .

5 — وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى **ٱلشِّجَارِ** : ٱلشِّجَارُ = ٱلْخِصَامُ . « ٱلْوَلَدُ ٱلْمُهَذَّبُ لَا يَمِيلُ إِلَى ٱلشِّجَارِ » .

6 — وَكُنْتُ أَتَفَنَّنُ فِي **ٱبْتِكَارِ** ٱلْحِيَلِ : ٱلْإِبْتِكَارُ هُوَ ٱلْإِتْيَانُ بِٱلْجَدِيدِ . « اِبْتَكَرَ عُمَرُ لُعْبَةً جَدِيدَةً » .

الأسئلة

1 — فيمَ كان يقضي الصبيان يومهم ؟

2 — كان لعب الصبيان يقلق بعض الكبار . فما كانوا يفعلون معهم ؟ هل كان الكبار على حق ؟ ولماذا ؟

3 — بماذا كان يتصف هذا الكاتب في صغره ؟

4 — لماذا علا شأنه بين الأولاد ؟

5 — ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة من النص .

22 أَلْعَابُ ٱلسَّاحِرِ

1 ــ عِنْدَمَا كُنْتُ صَبِيًّا ، جَاءَ قَرْيَتَنَا رَجُلٌ غَرِيبُ ٱلزِّيِّ[1] ، يَقُودُ دُبًّا وَقِرْدًا ، فَمَا أَنِ ٱنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ حَتَّى تَرَاكَضَ ٱلْأَوْلَادُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، وَٱلدَّهْشَةُ ٱلَّتِي مَا بَعْدَهَا دَهْشَةٌ تَقْفِزُ مِنْ عُيُونِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ ، وَكُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِمْ لِمَنْظَرِ ذَيْنِكَ ٱلْحَيَوَانَيْنِ ٱلْعَجِيبَيْنِ ، وَتَزْدَادُ دَهْشَتُهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ صَاحِبُهُمَا فِي مِزْمَارِهِ ، فَيَنْتَصِبُ ٱلدُّبُّ عَلَى قَائِمَتَيْهِ[2] ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ وَيَأْخُذُ عَصًا وَيَضَعُهَا عَلَى عَاتِقِهِ[3] مُمْسِكًا طَرَفَيْهَا بِيَدَيْهِ ، وَيَرُوحُ يَرْقُصُ وَهُوَ يُزَمْجِرُ[4] وَيُكَشِّرُ .

2 ــ وَتَتَعَاظَمُ دَهْشَتُهُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ، عِنْدَمَا يَأْتِي دَوْرُ ٱلْقِرْدِ ، فَيَقُومُ بِحَرَكَاتٍ عَجِيبَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ ٱلْقِيَامَ بِمِثْلِهَا إِلَّا ٱلْقِرَدَةُ ، وَلَا تَسَلْ عَنْ قَهْقَهَاتِنَا وَعَنِ ٱنْدِهَاشِنَا لِخِفَّةِ ذَلِكَ ٱلْحَيَوَانِ وَفِطْنَتِهِ وَحَرَكَاتِهِ .

3 ــ وَلَكِنَّ ٱلْٱنْدِهَاشَ ٱلْأَكْبَرَ جَاءَ عِنْدَمَا ٱنْتَهَى دَوْرُ ٱلدُّبِّ وَٱلْقِرْدِ ، وَجَاءَ دَوْرُ صَاحِبِهِمَا ، فَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ جِرَابِهِ[5] سِتَّةَ فَنَاجِينَ لِلْقَهْوَةِ ، وَسِتَّ حُصَيَّاتٍ صَغِيرَاتٍ ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَّا تَحْتَ كُلِّ فِنْجَانٍ حَصَاةً ، ثُمَّ نَفَخَ وَتَمْتَمَ[6] وَعَزَّمَ ، وَرَفَعَ ٱلْفَنَاجِينَ ، وَإِذَا لَا شَيْءَ تَحْتَهَا عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ . وَرَاحَ يَفْتَنُّ فِي سِحْرِهِ ، فَيُبَدِّلُ وَيُغَيِّرُ فِي وَضْعِ ٱلْفَنَاجِينِ وَٱلْحَصَى ، لِيَتْرُكَنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَشْدُوهِينَ[7] أَشَدَّ مِنْ قَبْلُ . وَجَاءَتِ ٱلْخَاتِمَةُ تُغَطِّي كُلَّ مَا سَبَقَهَا : فَقَدْ أَخَذَ ٱلسَّاحِرُ حَصَاةً ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ ٱلْفِنْجَانِ ،

وَإِذَا بِهَا تَصِيرُ حَمَامَةً بَيْضَاءَ ، ثُمَّ تَطِيرُ . لَقَدْ كَانَتْ لَنَا عُقُولٌ ، فَطَارَتْ .....

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – رَجُلٌ غَرِيبُ **الزِّيِّ** : الزِّيُّ = مَظْهَرُ مَلاَبِسِ الإِنْسَانِ « جَارُنَا أَحْمَدُ حَسَنُ الزِّيِّ » .

2 – فَيَنْتَصِبُ الدُّبُّ عَلَى **قَائِمَتَيْهِ** الخَلْفِيَّتَيْنِ = قَائِمَتَيْهِ مُثَنًّى ، مُفْرَدُهُمَا قَائِمَةٌ ، وَهِيَ رِجْلُ الدَّابَّةِ أَوْ يَدُهَا .

3 – يَأْخُذُ عَصاً وَيَضَعُهَا عَلَى **عَاتِقِهِ** : العَاتِقُ هُوَ الكَتِفُ .

4 – وَهُوَ **يُزَمْجِرُ** وَيُكَشِّرُ : يُزَمْجِرُ = يُكْثِرُ الصِّيَاحَ وَالصَّخَبَ .

5 – فَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ **جِرَابِهِ** سِتَّةَ فَنَاجِينَ : الجِرَابُ وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ كَتَّانٍ ، يُعَلَّقُ عَلَى الكَتِفِ ، لِوَضْعِ الأَشْيَاءِ .

6 – ثُمَّ نَفَخَ **وَتَمْتَمَ** : تَمْتَمَ = تَكَلَّمَ كَلاَماً سَرِيعاً ، غَيْرَ مَفْهُومٍ .

7 – لِيَتْرُكَنَا ... **مَشْدُوهِينَ** : مَشْدُوهِينَ = حَائِرِينَ ، وَهُوَ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مَشْدُوهٌ .

الأسئلة

1 – لماذا عجب الأولاد واندهشوا ؟

2 – أي حيوان كان أبرع من غيره في اللعب ؟ ولماذا ؟

3 – ما هو أغرب دور قام به الساحر ؟ أتظن أن هذا حقيقة ؟

محفوظة

23 مَرَحُ الطُّفُولَةِ

كَمْ مِنْ عُهُودٍ عَذْبَةٍ فِي عَدْوَةِ[1] الْوَادِي النَّضِيرْ
قَضَّيْتُهَا وَسْطَ الطَّبِيعَةِ لَا رَقِيبَ وَلَا نَذِيرْ
أَيَّامَ لَمْ نَعْرِفْ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى مَرَحِ السُّرُورْ
وَتَتَبُّعِ النَّحْلِ الْأَنِيقِ[2] وَقَطْفِ تِيجَانِ الزُّهُورْ
وَتَسَلُّقِ الْجَبَلِ الْمُكَلَّلِ[3] بِالصَّنَوْبَرِ وَالصُّخُورْ
وَبِنَاءِ أَكْوَاخِ الطُّفُولَةِ تَحْتَ أَعْشَاشِ الطُّيُورْ
وَنَظَلُّ نَقْفِزُ أَوْ نُغَنِّي أَوْ نُثَرْثِرُ[4] أَوْ نَدُورْ

(أبو القاسم الشابّي)

شرح الألفاظ

1 — فِي **عَدْوَةِ** الْوَادِي : الْعَدْوَةُ = مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ .
2 — وَتَتَبُّعِ النَّحْلِ **الْأَنِيقِ** : الْأَنِيقُ = حَسَنُ الْمَظْهَرِ وَجَمِيلُ الصُّورَةِ .
3 — وَتَسَلُّقِ الْجَبَلِ **الْمُكَلَّلِ** بِالصَّنَوْبَرِ : يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .
4 — أَوْ نُغَنِّي أَوْ **نُثَرْثِرُ** : نُثَرْثِرُ : نَتَكَلَّمُ كَثِيراً كَلَاماً صِبْيَانِياً .

الأسئلة

1 — فيمَ كان يقضي الصبيان يومهم ؟
2 — ما الذي جعلهم ينطلقون في اللعب على هواهم ؟
3 — كان في ألعابهم شيء من الرياضة . فما هو ؟
4 — وكان أيضاً في ألعابهم شيء من العبث . فما هو ؟

24 اَلْعُصْفُورَةُ تَنْجُو مِنَ الْأُحْبُولَةِ

1 ـ كُنَّا ـ وَنَحْنُ صِغَارٌ ـ وَلُوعِينَ بِصَيْدِ الْعَصَافِيرِ، وَكَانَتْ لَنَا فِي ذٰلِكَ حِيَلٌ بَارِعَةٌ. وَمِنْ أَدْهَى[1] تِلْكَ الْحِيَلِ، «الْأُحْبُولَةُ»، وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَفْرُغَ الْعُصْفُورَةُ مِنَ الْبَيْضِ وَتَعْكِفَ عَلَى احْتِضَانِهِ. وَالْأُحْبُولَةُ خَيْطٌ طَوِيلٌ فِي رَأْسِهِ أُنْشُوطَةٌ[2].

2 ـ كُنَّا نَبْسُطُ الْأُنْشُوطَةَ عَلَى حَافَةِ الْوَكْرِ وَنَأْخُذُ بِالطَّرَفِ الْآخَرِ مِنَ الْخَيْطِ، ثُمَّ نَخْتَبِئُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ، وَنَحْنُ نَرْقُبُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ عَوْدَةَ الْعُصْفُورَةِ إِلَى الْوَكْرِ. فَمَا أَنْ تَعُودَ وَتَسْتَقِرَّ عَلَى الْبَيْضِ حَتَّى نَسْحَبَ الْخَيْطَ بِخِفَّةٍ، فَتَزَرَّدُ[3] الْأُنْشُوطَةُ حَوْلَ رِجْلَيْهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى تُصْبِحَ فِي قَبْضَتِنَا.

3 ـ قُمْتُ بِهٰذِهِ الْعَمَلِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي صِبَايَ، وَلَا تَسَلْ عَنْ عَظِيمِ بَهْجَتِي عِنْدَمَا شَدَدْتُ بِالْخَيْطِ الَّذِي فِي يَدِي، وَإِذَا الْعُصْفُورَةُ تَهْبِطُ مِنَ الْعُشِّ إِلَى الْأَرْضِ مَذْعُورَةً وَمُرَفْرِفَةً بِجَنَاحَيْهَا وَهِيَ تُحَاوِلُ الْإِفْلَاتَ مِنَ الْخَيْطِ، لَقَدْ عَلِقَتِ الْمِسْكِينَةُ بِرِجْلَيْهَا الْاِثْنَتَيْنِ، وَرُحْتُ أَجُرُّهَا عَلَى التُّرَابِ إِلَى أَنْ بَاتَتْ فِي مُتَنَاوَلِ يَدِي، وَقَلْبِي يَقْرَعُ أُذُنَيَّ[4] قَرْعاً، وَيَكَادُ يَطِيرُ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِي، وَعَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ الظَّفَرِ[5].

4 ـ وَلٰكِنْ مَا كِدْتُ أَفْتَحُ أَصَابِعِي الْمَلْهُوفَةَ، وَأَمُدُّ يَدِي الْمُرْتَجِفَةَ، لِأَقْبِضَ عَلَى طَرِيدَتِي، حَتَّى انْقَطَعَ الْخَيْطُ، وَطَارَتِ الْعُصْفُورَةُ، وَهِيَ لَا

تُصَدِّقُ أَنَّهَـا نَجَتْ مِنَ ٱلْمَوْتِ . وَبَقِيتُ أَنَا مَشْدُوهاً ، وَٱلْحَسْرَةُ تَعْصِرُ قَلْبِي عَصْراً وَتُمَزِّقُهُ تَمْزِيقاً .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَمِنْ **أَدْهَى** تِلْكَ ٱلْحِيَلِ : أَدْهَى = أَشَدُّهَا حِيلَةً وَخِدَاعاً .

2 — أَلْأُحْبُولَةُ خَيْطٌ .. فِي رَأْسِهِ **أُنْشُوطَةٌ** : ٱلْأُنْشُوطَةُ = عُقْدَةٌ مِنَ ٱلْخَيْطِ يَسْهُلُ حَلُّهَا .

3 — **فَتَزْدَرِدُ** ٱلْأُنْشُوطَةُ : تَزْدَرِدُ = تُمْسِكُ وَتَقْبِضُ .

4 — وَقَلْبِي **يَقْرَعُ** أُذُنِي قَرْعاً : يَقْرَعُ = يَدُقُّ . وَٱلْمُرَادُ بِهِ هُنَـا يَدُقُّ بِصَوْتٍ تَسْمَعُهُ أُذُنَايَ بِقُوَّةٍ .

5 — وَعَيْنَايَ تَشْتَعِلَانِ بِنَارِ **ٱلظَّفَرِ** : ٱلظَّفَرُ = ٱلْفَوْزُ وَٱلْغَنِيمَةُ .

الأسئلة

1 — لماذا لا يصيد الأطفال بالأحبولة ، إلَّا عندما تحضن العصفورة بيضها ؟

2 — لماذا كان خيط الأحبولة طويلًا ؟

3 — كيف كان الأولاد ينصبون الأحبولة ؟

4 — هل كان هذا الصبي ماهراً في الصيد بالأحبولة ؟ من أين تفهم ذلك ؟

5 — كيف كان حال الصبي لما وقعت العصفورة في الأنشوطة ؟

6 — هناك عبارات تدل على تشوق الطفل للقبض على العصفورة . فما هي ؟

7 — لماذا فرَّت العصفورة ؟ وبماذا أحس الطفل ؟

25 صَيْدُ التِّمْسَاحِ [1]



1 ـ قَصَدْتُ شَوَاطِئَ نَهْرِ الزَّنْبِيزِ [1] ، يُرَافِقُنِي خَادِمَانِ مِنْ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَقْطَارِ ، كُنَّا نَمْشِي بَيْنَ الْغَابَاتِ الْكَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ ، وَنَبِيتُ تَحْتَ مِظَلَّةٍ نَنْصِبُهَا كُلَّ مَسَاءٍ فَوْقَ الْأَعْشَابِ ، وَمَعِي زَوْرَقٌ صَغِيرٌ ذُو مُحَرِّكٍ بِتْرُولِيٍّ ، وَبُنْدُقِيَّةٌ ظَرِيفَةٌ ، وَمِنَ الذَّخِيرَةِ [2] مَا يَكْفِينَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ .

2 ـ أَلْقَيْتُ بِبَصَرِي مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ فَانْدَهَشْتُ مِنْ غَزَارَةِ مَاءِ هٰذَا النَّهْرِ الْعَظِيمِ ، وَلَاحَ لِي فِي مَوَاضِعَ شَتَّى ، كَثِيرٌ مِنَ التَّمَاسِيحِ ، يَتَرَاكَمُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، ذَوَاتُ أَذْنَابٍ طَوِيلَةٍ ، تَمَازَجُ أَلْوَانُهَا الْخُضْرَةُ وَالسُّمْرَةُ ، وَهِيَ جَاثِمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ لَا حَرَاكَ بِهَا .

3 ـ وَلَمَّا بَزَغَ نُورُ الْفَجْرِ غَادَرْتُ الْمِظَلَّةَ قَاصِداً صَيْدَ التِّمْسَاحِ ، وَقَدْ ظَهَرَ لِي مِنْهَا عَشَرَةٌ مُجْتَمِعَةٌ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا ، زَاحِفاً خَلْفَ أَكَمَةٍ [3] تَحْجُبُنِي عَنْ نَظَرِ هٰذَا الْحَيَوَانِ ، جَاعِلاً رِيَاحَ الْعَاصِفَةِ أَمَامِي لِتُقْصِيَ [4] عَنِ التِّمْسَاحِ رَائِحَتِي ، وَطَفِقْتُ أَسِيرُ بِكُلِّ هُدُوءٍ وَسُكُونٍ حَتَّى صِرْتُ مِنْهُ

عَلَى بُعْدِ مائَتَيْ مِترٍ تَقْريباً ، فَأَحسَّتِ ٱلتَّماسِيحُ بِقُرْبي ، وَهرَعتْ إلى ٱلنَّهْرِ بِسُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ وَٱخْتَفَتْ فيهِ . فَقَضَيْتُ ٱلنَّهارَ كُلَّهُ صابِراً ، أَبْذُلُ جُهْداً كَبيراً لِلدُّنُوِّ مِنْها ، لَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى ، وَكَذَلِكَ كانَ ٱلْحالُ بِٱلنِّسْبَةِ لِأَيَّامٍ عَديدَةٍ تَعاقَبَتْ بَعْدَهُ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 – ذَهَبْتُ إِلَى شَواطِئِ نَهْرِ **ٱلزَّنْبِيزِ** : ٱلزَّنْبيزُ = نَهْرٌ عَظِيمٌ بِٱلْجَنُوبِ ٱلشَّرْقِيِّ مِنْ قارَّةِ أَفْرِيقيا .

2 – وَمِنَ **ٱلذَّخِيرَةِ** ما يَكْفِينا : ٱلذَّخِيرَةُ = ما يَلْزَمُنا مِنْ طَعامٍ وَشَرابٍ وَبارُودٍ وَغَيْرِها .

3 – زاحِفاً خَلْفَ **أَكَمَةٍ** : ٱلأَكَمَةُ = شَجَرٌ كَثِيفٌ مُلْتَفٌّ في مَكانٍ مُرْتَفِعٍ .

4 – **لِتُقْصِيَ** عَنِ ٱلتِّمْساحِ رائِحَتِي : تُقْصِي = تُبْعِدَ .

الأسئلة

1 – لماذا أخذ الصيّاد معه خادمين من سكان نهر الزنبيز ؟

2 – لماذا أحضر معه خيمة ؟ وزورقاً ؟

3 – لماذا جعل الصياد وجهه الى الجهة التي تهب نحوها الرياح ؟

4 – هل صاد في أيامه الأولى شيئاً ولماذا ؟

26 صَيْدُ التِّمْسَاحِ (2)

1 ـ وَبعدَ أَيَّامٍ ٱنْكشفَ لي سِرٌّ عَجِيبٌ ، حينَ شاهدتُ بَغْتَةً ، أَسرابًا مِنَ ٱلطُّيُورِ ، تُصاحِبُ ٱلتِّمْسَاحَ في كُلِّ حرَكَاتِهِ ، وَتَعِيشُ مِمَّا يَجُودُ بِهِ عليْها مِنْ فضَلاتِ طَعامِهِ ، إِذْ تَدْخُلُ في فَمِ هٰذا ٱلْحَيوانِ ٱلْجسِيمِ بلا وَجَلٍ[1] ، لِتَلْتَقِطَ ما علِقَ بيْنَ أَسْنانِهِ مِنْ فضَلاتِ ٱللَّحْمِ ، فَيَنْشرِحُ لَها ٱلتِّمْسَاحُ وَيرْقُصُ جَذْلانَ[2] مُغْتَبِطاً ، لِأَنَّ ٱلتِّمْسَاحَ ليْسَ لَهُ لِسانٌ يَدْفَعُ بِهِ ما يَبْقى مُلْتَصِقاً بِأَسْنانِهِ .

2 ـ وَإِذا أَحسَّ ٱلطَّائِرُ بِٱلْخَطَرِ ، طارَ بِسُرْعَةٍ وَحامَ فوْقَ رأْسِ صَاحِبِهِ مُنْذِراً بِحُلُولِ ٱلْخَطَرِ ، وَفي ٱلْحالِ يَنْجُو ٱلتِّمْسَاحُ وَيَغُوصُ في ٱلْماءِ ، وَبَعْدَ أَنْ وَضَحَ لي هٰذا ٱلْأَمْرُ ٱلْغَرِيبُ ، عَزَمْتُ على صيْدِ ٱلتِّمْسَاحِ في ساعاتِ ٱلظَّلامِ حِينَ تُغادِرُهُ ٱلطُّيُورُ .

3 ـ ٱنْتَظَرْتُ حَتَّى أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ، وَأَسرَعْتُ إِلى ٱلْمُخَيَّمِ، فَأَعدَدْتُ ٱلْعُدَّةَ لِلصَّيْدِ ، وَأَخَذْتُ ٱلْمِصْباحَ ٱلْكَهْرُبائِيَّ وَشَدَدْتُهُ بِشَرائِطَ عَلى جَبْهَتِي وَحَوْلَ رَأْسِي ، وَأَنْزَلْنا ٱلزَّوْرَقَ في ٱلْمِياهِ ، وَٱمْتَطَيْنَاهُ إِلى وَسَطِ ٱلنَّهْرِ ، وَكَانَتْ عُيُونُنا تُبْصِرُ مَشْهَداً غَرِيباً : عُيُوناً تَلْمَعُ في ظُلُماتِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُدْلَهِمِّ . مُنْتَشِرَةً فَوْقَ مِياهِ ٱلنَّهْرِ .

4 ـ ثُمَّ ظَهَرَ لي عَنْ بُعْدِ مائَةِ مِتْرٍ تِمْساحٌ هَائِلُ ٱلْجُثَّةِ ، فَٱقْتَرَبْنا مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ إِلَّا مَسافَةُ عِشْرِينَ مِتْراً ، أَضَاءَ ٱلْمِصْباحُ ، فَكَشَفَ لي عَنْ هٰذا ٱلْحَيوانِ ، وَقَدْ بَهَرَهُ ٱلنُّورُ ٱلْكَهْرَبائِيُّ ، وَعَاقَهُ[3] عَنِ ٱلْفِرارِ

وَالْحَرَكَةِ ، فَيا لَهُ مِنْ وَحْشٍ هائِلٍ مُخيفٍ ! وَانْقَضَّ عَلَيْهِ الزَّوْرَقُ كَالسَّهْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ وَقْتَئِذٍ بَيْني وَبَيْنَهُ سِوى أَرْبَعَةِ أَمْتارٍ ، فَصَوَّبْتُ إِلَيْهِ بُنْدُقِيَّتي ، وَأَطْلَقْتُ عَلَيْهِ ناراً حامِيَةً ، أَصابَتْهُ فَوْقَ عَيْنِهِ الْيُمْنى ، فَانْقَلَبَ عَلى ظَهْرِهِ ، وَفاضَتْ رُوحُهُ ، وَبَعْدَ ذلِكَ جَذَبْناهُ إِلى الشّاطِئِ وَوَضَعْناهُ قَريباً مِنَ الْمُخَيَّمِ .

5 ـ ثُمَّ رَجَعْنا لِمُتابَعَةِ الصَّيْدِ ، وَفي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ ساعاتٍ ، أَصَبْتُ مِنْها ثَلاثَةَ تَماسيحَ ، طولُ كُلٍّ مِنْها لا يَقِلُّ عَنْ أَرْبَعَةِ أَمْتارٍ .

(عن الرابطة باختصار)

شرح الألفاظ

1 — بِلا **وَجَلٍ** = بِلا خَوْفٍ . «التِّلْميذُ النَّجيبُ يَتَقَدَّمُ إِلى الامْتِحانِ بِلا وَجَلٍ» .
2 — وَيَرْقُصُ **جَذْلانَ** مُغْتَبِطاً : الْجَذْلانُ هُوَ الْفَرْحانُ الْمَسْرورُ . «رَجَعَ الصَّيّادُ جَذْلانَ غانِماً» .
3 — قَدْ بَهَرَهُ النّورُ الْكَهْرُبائِيُّ **وَعاقَهُ** عَنِ الْفِرارِ : عاقَهُ = مَنَعَهُ .

الأسئلة

1 — بماذا كانت تعيش الطيور في هذا النهر ؟
2 — هل كانت التماسيح تخيفها ؟
3 — ما فائدة هذه الطيور للتماسيح في أوقات الأمن ؟ وفي أوقات الخطر ؟
4 — هل كانت الطيور أيضاً تستفيد من التماسيح ؟
5 — لماذا فكّر الصياد أخيراً في صيد التماسيح ليلاً ؟
6 — وردت في النص عبارات تدل على عظم هذا الحيوان ؟ أذكر أهمها .

27 صَيَّادٌ مَنْكُودُ الْحَظِّ



1 ـ اِشْتَدَّ بِيَ الشَّوْقُ إلى الصَّيْدِ وَالْقَنَصِ[1]، وَعَلَّلْتُ النَّفْسَ بِالْحُصُولِ عَلَى صَيْدٍ وَافِرٍ، فَخَرَجْتُ إلى الْبَرِّيَّةِ[2] وَأَخَذْتُ أَتَجَوَّلُ في أَطْرَافِها، تارَةً يَسْتَفِزُّنِي[3] الأَمَلُ، فَأَجْرِي بِخِفَّةٍ وَنَشاطٍ، وَطَوْراً يَنالُ مِنِّي التَّعَبُ وَالْفَشَلُ، فَأَمْشِي مُتَثاقِلاً كَئِيباً، وَبَقِيتُ عَلى هاتِهِ الْحالِ حَتَّى انْقَضَى النَّهارُ وَكادَ يَهْجُمُ اللَّيْلُ، فَأَعْيانِي التَّجْوالُ، وَلَمْ أَصْطَدْ شَيْئاً، فَعُدْتُ كَسِيرَ الْقَلْبِ آسِفاً، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ أَعُودَ إلى أَهْلِي صِفْرَ[4] الْيَدَيْنِ، فَيَسْخَرُوا مِنِّي، وَاشْتَدَّتْ حَيْرَتِي وَصِرْتُ لا أَدْرِي ما أَفْعَلُ.

2 ـ لَكِنَّ اللهَ يَسَّرَ لِي أَمْراً ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُفَرِّجُ كُرْبَتِي، فَساقَ إِلَيَّ رَجُلاً مَعَهُ أَرْنَبٌ حَيَّةٌ، فَاشْتَرَيْتُها مِنْهُ وَأَنا أَكادُ أَطِيرُ فَرَحاً، وَقُلْتُ في نَفْسِي: «سَأُطْلِقُ عَلَيْها النَّارَ وَأَحْمِلُها قَتِيلَةً إلى الْبَيْتِ، مُضَرَّجَةً[5] بِالدِّماءِ، لِأُوهِمَ النَّاسَ أَنِّي اصْطَدْتُها. فَأَنْجُوَ مِنْ سُخْرِيَّتِهِمْ». فَرَبَطْتُها إلى جِذْعِ شَجَرَةٍ بِرُمَّةِ[6] حَبْلٍ كانَتْ مَعِي، وَابْتَعَدْتُ عَنْها قَلِيلاً، ثُمَّ صَوَّبْتُ بُنْدُقِيَّتِي نَحْوَها، وَأَطْلَقْتُ

ٱلنَّارَ عَلَيْهَا ، فَٱنْفَجَرَ ٱلْبَارُودُ ، وَمَرَقَ ٱلرَّصَاصُ ، فَأَصَابَ ٱلْحَبْلَ فَقَطَعَهُ ، وَأَفْلَتَتِ ٱلْأَرْنَبُ هَارِبَةً .

3 — وَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِي وَعَمَّا أَصَابَنِي مِنَ ٱلْخَيْبَةِ وَٱلْيَأْسِ . فَبَقِيتُ مَبْهُوتًا جَامِدًا فِي مَكَانِي ، لَا أَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْهَمِّ ، لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ سَعَتْ بِي قَدَمَايَ إِلَى ٱلْبَيْتِ ، وَكَيْفَ دَخَلْتُ عَلَى قَوْمِي . فَمَا أَنْكَدَ حَظِّي [7] !

(عن نجيب حبيقة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — إِلَى ٱلصَّيْدِ **وَٱلْقَنْصِ** : ٱلْقَنْصُ هُوَ ٱلصَّيْدُ « قَنَصْتُ ٱلطَّيْرَ قَنْصاً » .

2 — فَخَرَجْتُ إِلَى **ٱلْبَرِّيَّةِ** : ٱلْبَرِّيَّةُ = ٱلْبَادِيَةُ .

3 — تَارَةً **يَسْتَفِزُّنِي** ٱلْأَمَلُ : يَسْتَفِزُّنِي = يَدْفَعُنِي وَيُحَرِّكُنِي .

4 — أَنْ أَعُودَ إِلَى أَهْلِي **صِفْرَ ٱلْيَدَيْنِ** : فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ ، لَا شَيْءَ مَعِي .

5 — **مُضَرَّجَةً** بِٱلدِّمَاءِ = مُلَطَّخَةً وَمُلَوَّثَةً بِٱلدَّمِ .

6 — **بِرُمَّةِ** حَبْلٍ كَانَتْ مَعِي : قِطْعَةٌ بَالِيَةٌ مِنْهُ .

7 — فَمَا **أَنْكَدَ حَظِّي !** : ٱلْحَظُّ = نَصِيبُ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْخَيْرِ .

الأسئلة

1 — بماذا منَّى الصياد نفسه ؟ وهل تحققت أمنيته ؟

2 — كيف كانت حالته أثناء تنقله باحثاً عما يصيد ؟

3 — لماذا كره أن يرجع الى داره بلا صيد ؟

4 — لماذا فرح الصياد عندما اشترى الأرنب من الرجل ؟

5 — هل تحقق ما أراده ؟ ولماذا ؟

6 — بِمَ أحس الصياد عندما فرت الأرنب ؟

28 هُبُوبُ عَاصِفَةٍ



1 — خَرَجْتُ لَيْلَةَ أَمْسِ أَتَنَزَّهُ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. فَلَمَّا تَقَدَّمْتُ قَلِيلًا فِي السَّيْرِ، شَعَرْتُ أَنَّ أَوْرَاقَ الْأَشْجَارِ تَضْطَرِبُ، فِي خُفُوتٍ[1] وَهَمْسٍ، وَأَنَّ الْأَغْصَانَ يَتَمَايَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. وَرَأَيْتُ قِطَعَ السَّحَابِ الضَّخْمَةَ تَتَنَقَّلُ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ، تَنَقُّلَ الْفِيَلَةِ فِي غَابَاتِهَا، وَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي أَسْمَعُ فِي أَعْمَاقِهَا قَعْقَعَةً مُبْهَمَةً[2].

2 — وَكَأَنَّمَا قَدْ رَاعَ هَذَا الصَّوْتُ الْأَجَشُّ[3] طُيُورَ السَّمَاءِ، وَحَشَرَاتِ الْأَرْضِ، فَرَأَيْتُ الطُّيُورَ مُرَفْرِفَةً عَلَى سَطْحِ النَّهْرِ، تَسْتَبِقُ إِلَى أَوْكَارِهَا، تَقْفِزُ بَيْنَ الصُّخُورِ، مُتَسَرِّبَةً إِلَى أَجْحَارِهَا، وَرَأَيْتُ السَّوَادَ قَدْ صَبَغَ كُلَّ شَيْءٍ بِلَوْنِهِ الْفَاحِمِ.

3 — ثُمَّ مَا لَبِثَتْ هَذِهِ الطَّبِيعَةُ الصَّامِتَةُ الْخَرْسَاءُ[4]، أَنْ ضَجَّتْ وَاصْطَخَبَتْ[5]، فَهَبَّتِ الزَّوْبَعَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، تَخْبِطُ بِيَدِهَا أَوْرَاقَ الْأَشْجَارِ، وَتَهُزُّ السُّقُوفَ وَالْجُدْرَانَ هَزًّا شَدِيدًا. ثُمَّ أَقْبَلَ الْمَطَرُ يُمَزِّقُ السَّحَابَ، وَيَفْتَحُ

لِنَفْسِهِ طَرِيقاً مِنْ خِلَالِهِ ، ثُمَّ ٱنْهَمَرَ ، فَسَالَتِ ٱلْأَوْدِيَةُ وَٱلْأَرْجَاءُ ، وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَخَادِيدُ وَٱلْأَغْوَارُ .

(عن المنفلوطي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – تَضْطَرِبُ ... فِي **خُفُوتٍ** وَهَمْسٍ : خُفُوتُ ٱلصَّوْتِ = سُكُونُهُ . وَٱلْهَمْسُ = إِخْفَاؤُهُ . «هَمَسْتُ فِي أُذُنِ صَاحِبِي» .

2 – وَخُيِّلَ إِلَيَّ ... قَهْقَهَةً **مُبْهَمَةً** : مُبْهَمَةً غَرِيبَةً ، لَا تُعْرَفُ جِهَتُهَا .

3 – رَاعَ هَذَا ٱلصَّوْتُ **ٱلْأَجَشُّ** طُيُورَ ... : ٱلْأَجَشُّ = صَوْتٌ غَلِيظٌ .

4 – ثُمَّ مَا لَبِثَتِ ... ٱلطَّبِيعَةُ ... **ٱلْخَرْسَاءُ** : ٱلْخَرْسَاءُ هِيَ ٱلْبَكْمَاءُ ٱلَّتِي لَا تَتَكَلَّمُ .

5 – ضَجَّتْ **وَٱصْطَخَبَتْ** : صَاحَتْ وَٱخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهَا .

الأسئلة

1 – ما هي العلامات التي تدل على بداية العاصفة ؟

2 – كيف كان الجو أثناء العاصفة ؟

3 – هناك أشياء في العاصفة تشاهدها العين . فما هي ؟

4 – وهناك أشياء أخرى تسمعها الأذن . فما هي ؟

5 – ماذا تشبه قطع السحاب الكبيرة ؟

6 – ما معنى : «ان السواد قد صبغ كل شيء بلونه الفاحم» ؟

29 عَاصِفَةٌ رَمْلِيَّةٌ



1 ـ كَانَتِ ٱلْعَاصِفَةُ تُزَمْجِرُ[1] فِي ٱلْجَوِّ وَتَهُزُّ مَدِينَةَ «ٱلْقَرَارَةَ» هَزًّا كَأَنَّهَا تُرِيدُ ٱقْتِلَاعَهَا . فَإِذَا أَرْسَلْتَ نَظَرَكَ لَمْ تَرَ شَيْئاً ، فَٱلْجَوُّ كَثِيبٌ[2] مِنَ ٱلرِّمَالِ ٱلطَّائِرَةِ تُعْمِي ٱلْعُيُونَ ، وَٱلْجِبَالُ ٱلشَّاهِقَةُ أَصْبَحَتْ لَا تُرَى ، كَأَنَّهَا سَاخَتْ[3] فِي ٱلْأَرْضِ خَوْفاً مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْعَاصِفَةِ ٱلرَّعْنَاءِ[4] . وَٱلسَّمَاءُ قَدْ تَجَلْبَبَتْ بِٱلسَّحَابِ ، فَٱعْتَصَمَ ٱلنَّاسُ بِٱلْبُيُوتِ وَأَقْفَرَتِ ٱلشَّوَارِعُ وَأُغْلِقَتِ ٱلْأَبْوَابُ فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدِينَةُ سَاكِنَةً خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا .

2 ـ وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ كَاسِفَةً قَدْ خَبَا إِشْرَاقُهَا ، كَأَنَّ ٱلْعَاصِفَةَ قَدْ لَطَمَتْهَا بِٱلرِّمَالِ ، فَٱنْقَبَضَتِ ٱلنُّفُوسُ ، وَٱكْتَأَبَتِ ٱلْقُلُوبُ .

وَدَامَتِ ٱلْعَاصِفَةُ طُولَ ٱلنَّهَارِ تُقَارِعُ[5] ٱلْمَدِينَةَ إِلَى أَنْ غَرُبَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ ، وَقَعْقَعَ ٱلرَّعْدُ ، وَكَانَ ٱلْبَرْقُ يَلُوحُ سُطُوراً سَاطِعَةً عَلَى ٱلْغَمَامِ ، فَٱسْتَبْشَرَتِ ٱلْقَرَارَةُ ، وَهَتَفَتْ بِـ «زَقْرِيرَ» ، وَٱسْتَعَدَّتْ لِلِاحْتِفَالِ بِفَيَضَانِهِ .

(عن محمد علي الميزابي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — كَانَتِ ٱلْعَاصِفَةُ **تُزَمْجِرُ** : تُزَمجِرُ = تُحدِثُ صَوْتًا قَوِيًّا .

2 — فَٱلْجَوُّ **كَثِيبٌ** مِنَ ٱلرِّمَالِ : كَثِيبٌ = تَلٌّ مِنَ ٱلرِّمَالِ . وَهُوَ مُفْرَدٌ ، جَمْعُهُ كُثْبَانٌ .
« شَاهَدتُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ كُثْبَانًا مِنَ ٱلرِّمَالِ » .

3 — كَأَنَّهَا **سَاخَتْ** فِي ٱلْأَرْضِ : سَاخَتْ = رَسَخَتْ وَغَاصَتْ .

4 — خَوفًا مِنْ هَذِهِ **ٱلرَّعْنَاءِ** : ٱلرَّعْنَاءُ هِيَ ٱلْحَمْقَاءُ ، وَٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا = ٱلشَّدِيدَةُ ٱلْقَوِيَّةُ .

5 — وَدَامَتِ ٱلْعَاصِفَةُ ... **تُقَارِعُ** ٱلْمَدِينَةَ : تُقَارِعُ = تُهَاجِمُ وَتُصَارِعُ .

الأسئلة

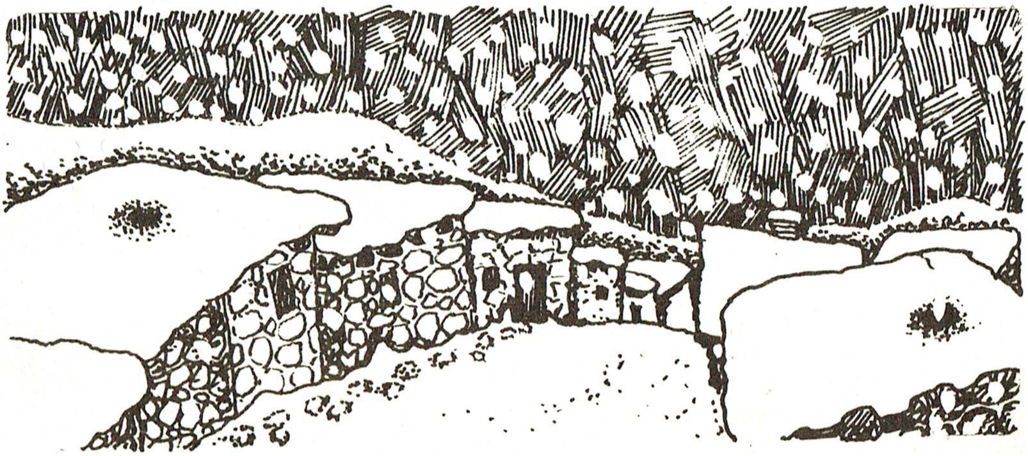
1 — كيف كانت مدينة « القرارة » في هذا اليوم ؟

2 — لماذا صار الانسان لا يميز الأشياء في هذه العاصفة ؟

3 — لماذا حزن الناس في أول الأمر ؟

4 — لماذا استبشر الناس في المساء ؟

30 غَضَبُ ٱلطَّبِيعَةِ



1 ـ هَجَمَ ٱللَّيْلُ مُسْرِعاً عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ، فَٱخْتَفَى ٱلنُّورُ ٱلضَّئِيلُ ، وَغَمَرَتِ ٱلظُّلْمَةُ ٱلْبِطَاحَ[1] وَٱلْأَوْدِيَةَ ، وَٱبْتَدَأَتِ ٱلثُّلُوجُ تَتَسَاقَطُ بِغَزَارَةٍ ، وَٱلْعَوَاصِفُ تَصْفِرُ وَتَتَسَارَعُ مُزَمْجِرَةً مِنْ أَعَالِي ٱلْجِبَالِ نَحْوَ ٱلْمُنْخَفَضَاتِ ، حَامِلَةً مَعَهَا ٱلثُّلُوجَ ، فَتَرْتَعِشُ لِهَوْلِهَا ٱلْأَشْجَارُ ، وَتَضْطَرِبُ أَمَامَهَا ٱلْأَرْضُ ، وَهِيَ تَمْزِجُ مَا تَسَاقَطَ مِنَ ٱلثَّلْجِ فِي ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ ، بِٱلسَّاقِطِ مِنْهُ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ، حَتَّى أَصْبَحَتِ ٱلطُّرُقَاتُ وَٱلْحُقُولُ كَصَفْحَةٍ بَيْضَاءَ .

2 ـ وَفَصَلَ ٱلضَّبَابُ بَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلْمُنْتَشِرَةِ فِي أَعَالِي ٱلْوَادِي ، وَخَفَتَتِ[2] ٱلْأَضْوَاءُ ٱلضَّعِيفَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَلْمَعُ وَتَتَرَاقَصُ مِنْ نَوَافِذِ ٱلْبُيُوتِ وَٱلْأَكْوَاخِ ٱلْحَقِيرَةِ ، فَقَبَضَ ٱلرُّعْبُ عَلَى نُفُوسِ ٱلْفَلَّاحِينَ ، وَٱنْزَوَتِ[3] ٱلْبَهَائِمُ بِقُرْبِ ٱلْمَعَالِفِ ، وَٱخْتَبَأَتِ ٱلْكِلَابُ فِي ٱلْقَرَانِي ، وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا ٱلرِّيحُ تَخْبِطُ وَتَضِجُّ عَلَى مَسَامِعِ ٱلْكُهُوفِ[4] وَٱلْمَغَاوِرِ ، فَيَتَصَاعَدُ صَوْتُهَا ٱلرَّهِيبُ مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْوَادِي

تَارَةً ، وَيَنْقَضُّ مِنْ أَعَالِي ٱلْجِبَالِ طَوْراً ، فَكَأَنَّ ٱلطَّبِيعَةَ قَدْ غَضِبَتْ ، فَقَامَتْ تُحَارِبُ بِٱلْبَرْدِ ٱلْقَارِسِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ ٱلشَّدِيدِ .

(عن جبران خليل جبران بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَغَمَرَتِ ٱلظُّلْمَةُ **ٱلْبِطَاحَ** : ٱلْبِطَاح جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ بَطْحَاء وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ مَبْسُوطَةٌ .

2 — **وَخَفَتَتِ** ٱلْأَضْوَاءُ ٱلضَّعِيفَةُ : خَفَتَتْ = ٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا = اِنْطَفَأَتْ .

3 — **وَٱنْزَوَتِ** ٱلْبَهَائِمُ : ٱنْزَوَتْ = ٱنْضَمَّتْ إِلَى بَعْضِهَا .

4 — عَلَى مَسَامِعِ **ٱلْكُهُوفِ** وَٱلْمَغَاوِرِ : ٱلْكُهُوفُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ كَهْفٌ ، وَهُوَ بَيْتٌ مَحْفُورٌ فِي ٱلْجَبَلِ .

الأسئلة

1 — لماذا لزم سكان القرية بيوتهم ؟ وفيمَ يقضون وقتهم ؟

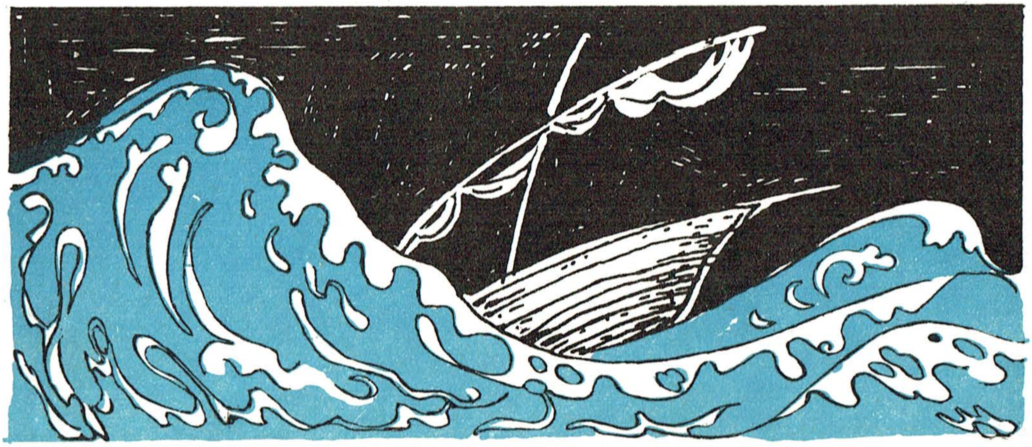
2 — لِمَ أسرع الظلام الى القرية في هذه الليلة ؟

3 — كيف امضت القرية ليلتها ؟

4 — استولى الخوف على الناس والحيوانات . ما فعل كل منهما ؟

5 — غضبت الطبيعة . بماذا أظهرت غضبها ؟

31 زَوْبَعَةٌ فِي بَحْرٍ



1 ـ عِنْدَ خُرُوجِنَا مِنَ الْمِينَاءِ صَفَّقَ لَنَا الْهَوَاءُ فَرَحاً وَاسْتِبْشَاراً ، وَلَعِبَ الْمَاءُ اخْتِيَالاً ، فَسَارَتْ بَيْنَهُمَا السُّفُنُ تَرْقُصُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ هَدَأَ النَّسِيمُ ، وَسَكَنَ الْمَوْجُ ، وَبَدَأَ الْبَحْرُ صَافِياً مَصْقُولاً[1] كَأَنَّهُ الْمِرْآةُ . فَبَرَزَ الْمُسَافِرُونَ مِنْ غُرَفِهِمْ وَسَرَادِيبِهِمْ[2] ، وَاحْتَشَدُوا كُلُّهُمْ عَلَى سَطْحِ الْبَاخِرَةِ يَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الْبَهَاءِ .

2 ـ غَيْرَ أَنَّ هَـذَا لَمْ يَطُلْ كَثِيراً ، فَإِذَا بِالسُّحُبِ تَتَرَاكَمُ وَتَتَلَاحَمُ[3] ، وَيَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَكُلَّمَا حَاوَلَتِ الشَّمْسُ الظُّهُورَ مِنْ خِلَالِهَا ، انْضَمَّتْ صُفُوفُهَا وَالْتَصَقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَتَغِيبُ الْغَزَالَةُ[4] عَنِ الْأَنْظَارِ ، وَإِذَا الرِّيَاحُ تَثُورُ وَتَدُورُ حَوْلَ السَّفِينَةِ ، وَالرَّذَاذُ[5] يَتَسَاقَطُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالرَّشَاشُ يَتَطَايَرُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَخَذَتِ الْبَاخِرَةُ تَعْلُو عَلَى جِبَالٍ فَوْقَ جِبَالٍ ، ثُمَّ تَهْبِطُ بِقُوَّةٍ وَعُنْفٍ ، ثُمَّ يَصْدِمُهَا الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ ، فَيَكَادُ الْمَوْجُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا وَيَبْتَلِعُهَا . ثُمَّ

يَتَعالى حَتَّى يَبْلُغَ قِمَّتَها ، وَيَثِبَ عَلَيْهـا ، فَيَتَعَدَّاها مِنَ جانِبٍ إِلى جانِبٍ . وَقَدْ كانَتِ ٱلسَّفِينَةُ في بَحْرٍ ، فَصارَ فِيها بَحْرٌ .

3 ـ وَما زِلْنـا عَلى تِلْكَ ٱلْحالِ بَـيْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْحَياةِ ، حَتَّى تَبَدَّدَتِ ٱلسُّحُبُ ، وَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ ، وَرَكَدَتِ ٱلْمِياهُ ، فَعادَ إِلى نُفُوسِنا ٱلْأَمَـلُ وَٱلطَّمَأْنِينَةُ ، وَقَدِ ٱسْتَبْشَرْنا بِٱلنَّجاةِ .

(عن أحمد زكي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَبَدا ٱلْبَحْرُ صافِياً **مَصْقُولاً** = صافِياً وَمَجْلُوًّا . « مِرْآةُ ٱلْحَلَّاقِ مَصْقُولَةٌ » .

2 — فَبَرَزَ ٱلْمُسافِرُونَ مِنْ غُرَفِهِمْ **وَسَرادِيبِهِمْ** : ٱلسَّرادِيبُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ سِرْدابٌ ، وَهُوَ هُنا = ٱلْحُجُراتُ ٱلسُّفْلَى بِٱلْباخِرَةِ .

3 — فَإِذا بِٱلسُّحُبِ ... **وَتَتَلاحَمُ** = تَخْتَلِطُ بِبَعْضِها .

4 — فَتَغِيبُ **ٱلْغَزالَةُ** عَنِ ٱلْأَنْظارِ : ٱلْغَزالَةُ = ٱلشَّمْسُ حِينَ تَرْتَفِعُ .

5 — **وَٱلرَّذاذُ** يَتَساقَطُ مِنَ ٱلسَّماءِ : ٱلرَّذاذُ هُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلْخَفِيفُ .

الأسئلة

1 — كيف كانت الريح في بداية الرحلة ؟

2 — ممَّ كان يعجب المسافرون ؟

3 — ما هي المشاهد التي كانت تروقهم في البداية ؟

4 — لماذا صارت السفينة تضطرب وتمايل ؟

5 — ما معنى : « كانت السفينة في بحر ، فصار فيها بحر » ؟

32 بَيْتُنَا

1 ـ أَسْكُنُ مَعَ أُسْرَتِي شُقَّةً[1] فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنْ عِمَارَةٍ[2] ضَخْمَةٍ ، تَنْتَصِبُ فِي رُكْنٍ مِنْ شَارِعٍ رَئِيسِيٍّ بِالْمَدِينَةِ . وَتَتَأَلَّفُ هَـٰذِهِ ٱلْبِنَايَةُ مِنْ ثَمَانِي طَبَقَاتٍ ، فِي كُلٍّ مِنْهَا ثَلَاثُ شُقَقٍ . يَصْعَدُ ٱلسُّكَّانُ إِلَيْهَا « بِالْمِصْعَدِ » ، أَوْ عَلَى ٱلسُّلَّمِ . وَفِي مَدْخَلِ ٱلْعِمَارَةِ إِلَى ٱلْيَسَارِ « صَنَادِيقُ ٱلْبَرِيدِ » ، كُتِبَ عَلَى كُلِّ صُنْدُوقٍ مِنْهَا : إِسْمُ صَاحِبِهِ وَرَقْمُ ٱلطَّابَقِ ٱلَّذِي يَقْطُنُهُ[3] .

2 ـ بَيْتُنَا مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ غُرَفٍ : غُرْفَةِ ٱلْاِسْتِقْبَالِ ، وَقَدْ طُلِيَتْ بِطِلَاءٍ أَصْفَرَ فَاتِرٍ ، وَنُظِّمَتْ فِيهَا ٱلْأَرَائِكُ[4] ، وَعُلِّقَتْ عَلَى جُدْرَانِهَا بَعْضُ ٱلصُّوَرِ ٱلْكَبِيرَةِ ، ٱلَّتِي تُمَثِّلُ ٱلْمَنَاظِرَ ٱلطَّبِيعِيَّةَ ، وَفِي وَسَطِهَا طَاوِلَةٌ فَوْقَهَا زَهْرِيَّةٌ[5] . وَبِإِحْدَى زَوَايَاهَا جِهَازُ « ٱلتَّلْفَزَةِ » . وَلَهَا شُرْفَةٌ تُطِلُّ عَلَى ٱلْجِبَالِ ٱلْخَضْرَاءِ ٱلْجَمِيلَةِ . وَفِيهَا نَقْضِي سَهَرَاتِنَا ، فِي ٱلسَّمَرِ أَوِ ٱلتَّفَرُّجِ عَلَى مَشَاهِدِ « ٱلتَّلْفَزَةِ » . وَتُقَابِلُ هَذِهِ ٱلْغُرْفَةَ حُجْرَةُ ٱلْأَكْلِ ، ٱلَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا ٱلْأُسْرَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، لِتَنَاوُلِ وَجَبَاتِ[6] ٱلطَّعَامِ . وَيَعْرِفُ كُلٌّ مِنَّا كُرْسِيَّهُ ٱلْخَاصَّ ، وَمَكَانَهُ مِنَ ٱلْمَائِدَةِ ، فَلَا يُغَيِّرُهُ إِلَّا عِنْدَمَا يُشَارِكُنَا ٱلضُّيُوفُ فِي طَعَامِنَا .

3 ـ أَمَّا غُرْفَةُ ٱلنَّوْمِ ، فَهِيَ رَحْبَةٌ مُتَّسِعَةُ ٱلْأَرْجَاءِ ، تَفْتَحُ صَدْرَهَا لِلشَّمْسِ : تَسْتَقْبِلُهَا فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَتُوَدِّعُهَا فِي ٱلْمَسَاءِ . وَبِهَا سَرِيرٌ لِلنَّوْمِ ،

وَخِزَانَةٌ لِلثِّيَابِ ذَاتُ مِرْآةٍ كَبِيرَةٍ ، وَبِجَانِبِ ٱلسَّرِيرِ مِنْضَدَةٌ صَغِيرَةٌ ، عَلَيْهَا مِصْبَاحٌ كَهْرُبَائِيٌّ ، فَوْقَهُ مِظَلَّةٌ خَضْرَاءُ ، وَبِجَانِبِهِ مُنَبِّهٌ .

4 — وَفِي بَيْتِنَا خَزَائِنُ جِدَارِيَّةٌ عَدِيدَةٌ ، لِحِفْظِ ٱلْأَشْيَاءِ ، وَفِيهِ مَطْبَخٌ مُجَهَّزٌ بِٱلْمَوْقِدِ ٱلْغَازِيِّ وَٱلثَّلَّاجَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ ٱلْأَدَوَاتِ ، وَبِٱلْقُرْبِ مِنْهُ بَيْتُ ٱلنَّظَافَةِ وَٱلِاسْتِحْمَامِ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 — أَسْكُنُ مَعَ أُسْرَتِي **شُقَّةً** : ٱلشُّقَّةُ = مَنْزِلٌ فِي بِنَايَةٍ عَدِيدَةِ ٱلْمَنَازِلِ .

2 — مِنْ **عِمَارَةٍ** ضَخْمَةٍ : ٱلْعِمَارَةُ = بِنَايَةٌ ذَاتُ طَوَابِقَ ، بِهَا عِدَّةُ مَنَازِلَ .

3 — وَرَقْمُ ٱلطَّابِقِ ٱلَّذِي **يَقْطِنُهُ** : يَقْطِنُهُ = يَسْكُنُهُ « خَالِدٌ يَقْطِنُ مَنْزِلًا رِيفِيًّا » .

4 — وَنُظِّمَتْ فِيهَا **ٱلْأَرَائِكُ** : ٱلْأَرَائِكُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ أَرِيكَةٌ وَهِيَ كُرْسِيٌّ لَيِّنٌ فَاخِرٌ .

5 — فَوْقَهَا **زَهْرِيَّةٌ** = آنِيَةٌ تُوضَعُ فِيهَا ٱلْأَزْهَارُ لِلزِّينَةِ .

6 — لِتَنَاوُلِ **وَجَبَاتِ** ٱلطَّعَامِ : وَجَبَاتٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ وَجْبَةٌ وَهِيَ ٱلْأَكْلَةُ فِي ٱلْيَوْمِ ، كَوَجْبَةِ ٱلْغَدَاءِ .

الأسئلة

1 — أين تقع هذه العمارة ؟ ومِمَّ تتألف ؟

2 — ما هي المنافع العامة المتوفرة في هذه العمارة ؟

3 — ما هو الأثاث الذي يوجد في غرفة النوم ؟

4 — ما هي مظاهر الزينة الموجودة في هذا المنزل ؟

5 — هل هذا المنزل صحي ؟ كيف عرفت ذلك ؟

33 البَيْتُ الّذِي نَشَأْتُ فِيهِ [1]



1 ـ إِنَّهُ غُرْفَةٌ مُرَبَّعَةٌ ، لا يَتَجاوَزُ طُولُها وَعَرْضُها ٱلسَّبْعَةَ أَمْتارٍ وَعُلُوُّها ٱلثَّلاثَـةَ .

وَأَوَّلُ ما يُلاقِيكَ عَنْ يَمِينِكَ قاعِدَةٌ خَشَبِيَّةٌ ، تَرْتَفِعُ عَلَى ٱلْأَرْضِ قَلِيلًا ، وَعَلَيْهـا جَرَّتانِ مِنَ ٱلْخَزَفِ ، بَيْنَهُما إِبْرِيقٌ ، وَأُمُّنا كانَتْ تَمْلَأُ ٱلْجَرَّتَيْنِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ فِي ٱلنَّهارِ ، حَسَبَ حاجَتِنا إِلَى ٱلْماءِ لِلطَّبْخِ وَٱلْغَسْلِ وَتَنْظِيفِ ٱلْبَيْتِ . وَلَعَلَّكَ ـ وَأَنْتَ تَتَأَمَّلُ ٱلْبَيْتَ ـ تَسْأَلُ نَفْسَكَ عَنْ قِطْعَـةِ ٱلْمِرْآةِ ٱلصَّغِيرَةِ ٱلْمَغْمُوسَةِ[1] فِي ٱلْجِدارِ ، ما ٱلْقَصْدُ مِنْها ؟ إِنَّهـا ٱلْمِرْآةُ ٱلْوَحِيدَةُ فِي ٱلْبَيْتِ . وَقَدْ تَآكَلَتِ ٱلْفِضَّةُ عَلَى قَفاها وَذَهَبَ صِقالُها[2] ، فَهِيَ تُشَوِّهُ ٱلْوُجُوهَ أَكْثَرَ مِمَّا تُبْرِزُها .

2 ـ أَمَّا ما يُلاقِيكَ عَنْ يَسارِكَ فَصُنْدُوقٌ خَشَبِيٌّ عالٍ ، يُشَكِّلُ زاوِيَةً مَعَ ٱلْحائِطِ . تِلْـكَ ٱلزّاوِيَةُ هِيَ ٱلْمَخْدَعُ[3] ٱلْمُحَبَّبُ إِلَى ٱلشُّيُوخِ وَٱلْعَجـائِزِ فِي ٱلشِّتاءِ ، لِقُرْبِها مِنَ ٱلْمَوْقِدِ ، وَبُعْدِها عَنِ ٱلرِّياحِ ٱلْبارِدَةِ ، ٱلَّتِي تَدْخُلُ ٱلْبَيْتَ

كُلَّمَا فُتِحَ ٱلْبَابُ ، وَيَلِي ٱلْمَخْدَعَ ٱلْمَوْقِدُ ، وَهُوَ دَائِرَةٌ مِنَ ٱلطِّينِ ٱلْأَحْمَرِ ، تَعْلُو عَلَى ٱلْأَرْضِ نَحْوَ ٱلشِّبْرِ ، وَعَلَيْهَا تُرَكَّزُ ٱلْقِدْرُ لِلطَّبْخِ ، وَفِيهَا يُوقَدُ ٱلْحَطَبُ . وَكُنَّا نُضْرِمُ[4] ٱلنَّارَ تَحْتَ ٱلْقِدْرِ فِي ذَلِكَ ٱلْمَوْقِدِ ، حَتَّى إِذَا خَبَا[5] لَهِيبُهَا ، وَٱمْتَدَّ دُخَانُهَا إِلَى سَقْفِ ٱلْبَيْتِ وَفِي كُلِّ جَوَانِبِهِ ، رُحْنَا نَنْفُخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا فِي صُدُورِنَا مِنْ قُوَّةٍ ، فَيَنْعَقِدُ دُخَانُهَا فَوْقَ رُؤُوسِنَا ، وَيَنْتَشِرُ رَمَادُهَا على وُجُوهِنَا ، وَتَفِيضُ بِالدَّمْعِ عُيُونُنَا .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 – عَنْ قِطْعَةِ ٱلْمِرْآةِ ... **ٱلْمَغْمُوسَةِ** فِي ٱلْجِدَارِ = ٱلدَّاخِلَةِ فِيهِ .

2 – وَذَهَبَ **صِقَالُهَا** = صَفَاؤُهَا وَلَمَعَانُهَا .

3 – تِلْكَ ٱلزَّاوِيَةُ هِيَ **ٱلْمَخْدَعُ** : ٱلْمَخْدَعُ = مَكَانُ ٱلنَّوْمِ .

4 – وَكُنَّا **نُضْرِمُ** ٱلنَّارَ : نُضْرِمُ ٱلنَّارَ = نُوقِدُهَا وَنُشْعِلُهَا .

5 – حَتَّى إِذَا **خَبَا** لَهِيبُهَا : خَبَتِ ٱلنَّارُ = هَمَدَتْ وَٱنْطَفَأَتْ .

الأسئلة

1 – لأي غرض كانت تستعمل هذه الغرفة ؟

2 – ما هو أهم الأثاث الذي يشتمل عليه البيت ؟ ومن أي نوع هو ؟

3 – هل توجد به حنفيات الماء ؟ كيف عرفت ذلك ؟

4 – كيف كانت تظهر المرآة الوجوه ؟ ولماذا ؟

34 البَيْتُ الّذِي نَشَأْتُ فيه 2

1 ــ وَتَنْتَقِلُ عَيْنُكَ فِي ٱلْبَيْتِ إِلَى حَائِطِ ٱلصَّدْرِ ، فَتُبْصِرُ فِي طَرَفِهِ ٱلْأَيْمَنِ سِتَاراً أَبْيَضَ ، مَسْدُولاً مِنَ ٱلسَّقْفِ وَإِلَى مَا فَوْقَ ٱلْأَرْضِ بِقَدْرِ ذِرَاعٍ ، يُخْفِي وَرَاءَهُ فَجْوَةً فِي ٱلْحَائِطِ ، هِيَ «ٱلْمَفْرَشُ» ، حَيْثُ تُطْوَى وَتُحْفَظُ ٱللُّحُفُ وَٱلْفُرُشُ وَٱلْمِخَدَّاتُ فِي ٱلنَّهَارِ ، لِتُخْرَجَ مِنْهُ فِي أَوَّلِ ٱللَّيْلِ ، وَتُفْرَشَ عَلَى ٱلْأَرْضِ لِلنَّوْمِ ، مِنْهَا مَا هُوَ لِلضَّيْفِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ لِأَهْلِ ٱلْبَيْتِ .

2 ــ بَقِيَ أَنْ أَدُلَّكَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْبِرْمِيلِ ٱلْكَبِيرِ مِنَ ٱلطِّينِ ، ٱلْمَنْفُوخِ ٱلْبَطْنِ ، ٱلْقَائِمِ عِنْدَ ٱلطَّرَفِ ٱلْأَيْسَرِ مِنَ ٱلْمَفْرَشِ ، وَٱلْمُعَدِّ لِحِفْظِ ٱلدَّقِيقِ . فِي أَعْلَاهُ فُوهَةٌ[1] وَاسِعَةٌ يُهَالُ[2] مِنْهَا ٱلدَّقِيقُ عِنْدَمَا يُؤْتَى بِهِ مِنَ ٱلطَّاحُونِ ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ ٱلْقَدْرُ ٱللَّازِمُ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ . وَعَلَى فُوهَتِهِ ٱلْعُلْيَا يُوضَعُ ٱلْمِعْجَنُ ٱلَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِلْعَجْنِ ، ثُمَّ لِحِفْظِ ٱلْخُبْزِ ٱلْمَرْقُوقِ . وَٱلْغِطَاءُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ هُوَ «ٱلصِّينِيَّةُ» ٱلَّتِي يُقَدَّمُ عَلَيْهَا ٱلْخُبْزُ عِنْدَ ٱلْأَكْلِ .

3 ــ وَأَخِيراً ... انْظُرْ إِلَى أَرْضِ ٱلْبَيْتِ ، إِنَّهَا مُغَطَّاةٌ بِٱلْحُصُرِ ٱلْمَحُوكَةِ[3] مِنَ ٱلْقَشِّ ٱلْغَلِيظِ ، وَمِنْ فَوْقِهَا ــ هُنَا وَهُنَاكَ ــ بَعْضُ ٱلْمَطَارِحِ وَٱلْمَسَانِدِ ، تُسْتَعْمَلُ لِلْجُلُوسِ ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا فِي ٱلشِّتَاءِ بِسَاطٌ[4] مِنَ ٱلصُّوفِ أَوْ مِنْ جِلْدِ ٱلضَّأْنِ . وَمِنْ تَحْتِ ٱلْحَصِيرِ تُرَابٌ مُمَهَّدٌ . وَأُمِّي كَانَتْ حَرِيصَةً أَنْ تَمْسَحَ بَيْتَهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْأُسْبُوعِ .

4 – هٰذَا بَيْتِي ٱلَّذِي فِيهِ وُلِدْتُ ، وَمِنْهُ دَرَجْتُ[5] ، وَإِلَيْهِ كُنْتُ أَتَرَدَّدُ . وَهٰذَا هُوَ مَلْجَأُ طُفُولَتِي وَصِبَايَ وَقِسْمٍ مِنْ شَبَابِي .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – فِي أَعْلَاهُ **فُوهَةٌ** وَاسِعَةٌ = فَمٌ وَاسِعٌ .
2 – **يُهَالُ** مِنْهَا ٱلدَّقِيقُ = يُهَالُ = يُفْرَغُ .
3 – إِنَّهَا مُغَطَّاةٌ .. **ٱلْمَحُوكَةُ** مِنَ ٱلْقَشِّ .. مَحُوكَةٌ = مَنْسُوجَةٌ وَمَصْنُوعَةٌ .
4 – وَيُضَافُ إِلَيْهَا .. **بِسَاطٌ** : فِرَاشٌ = كُلُّ مَا يُبْسَطُ عَلَى ٱلْأَرْضِ .
5 – وَمِنْهُ **دَرَجْتُ** : « دَرَجَ ٱلصَّبِيُّ » = بَدَأَ يَمْشِي .

الأسئلة

1 – الى كم قسم قسمت هذه الحجرة ؟
2 – لأي غرض سدلوا الستار في جانب من البيت ؟
3 – ممَ يتكون المفرش ؟
4 – لأي غرض تستعمل هذه الأسرة ، المعجن ؟
5 – هل في هذا البيت شيء من المنافع التي يحتاجها الانسان في مسكنه ؟
6 – وهل فيه شيء من الزينة ؟

محفوظة

35 غُرْفَتِي

أُكَافِحُ ٱلْبَرْدَ فِي سِرَاجٍ[1] ... يَكَادُ مِنْ ضُعْفِهِ يَمُوتْ
فِي غُرْفَةٍ مِلْؤُهَا ثُقُوبٌ ... أَوْ شِئْتَ قُلْ : مِلْؤُهَا بُيُوتْ
يَسْكُنُ فِيهَا بِلَا كِرَاءٍ ... فَأْرٌ وَبَقٌّ وَعَنْكَبُوتْ
يُوقِظُنِي ٱلْفَأْرُ حِينَ أَغْفَى ... بِٱلْقَرْضِ[2] إِنْ طَابَ لِي ٱلْمَبِيتْ
وَٱلْبَقُّ بِٱلْقَرْصِ رَامَ مَزْحِي ... لَكِنَّهُ مَازِحٌ صَمُوتْ
جَمَدْتُ مِنْ بَرْدِهَا وَلَكِنْ ... فِي ٱلصَّيْفِ مِنْ حَرِّهَا شُوِيتْ

(أحمد الصافي النجفي)

شرح الألفاظ

1 – أُكَافِحُ ٱلْبَرْدَ فِي **سِرَاجٍ** : ٱلسِّرَاجُ = مِصْبَاحٌ مِنَ ٱلزَّيْتِ وَمِنْ غَيْرِهِ .

2 – يُوقِظُنِي ٱلْفَأْرُ .. حِينَ **أَغْفَى** .. **بِٱلْقَرْضِ** : أَغْفَى = أَنْعَسُ ، أَنَامُ نَوْماً خَفِيفاً .
بِٱلْقَرْضِ = ٱلْمُرَادُ بِهِ ، ٱلْعَضُّ بِٱلْأَسْنَانِ .

الأسئلة

1 – هل كان صاحب هذه الغرفة يشعر براحة فيها ؟

2 – ما كان يقلق راحته ؟

3 – كيف تكون هذه الغرفة في الشتاء ؟ وفي الصيف ؟

4 – على ماذا تشتمل جدرانها ؟

36 اجتماعُ أُسْرَةٍ

1 ــ كانتِ ٱلْأُسْرَةُ كُلُّها مُجتمِعةً ، وكانَ ٱلْأَمرُ في ٱلدّارِ قائِماً على قدمٍ وساقٍ ، فقدْ تعمَّدَ أَبناءُ ٱلْأُسرةِ جميعاً أَنْ يلتقُوا عندَ أَبوَيهِمْ . فكانَ منهُمُ ٱلكهلُ ، معهُ زوجُهُ وبنُوهُ ، وٱلشّابُّ ومعهُ زوجُهُ ٱلّتي لمْ تلِدْ بعدُ ، وٱلشّابُّ ٱلآخرُ ٱلّذي لمْ يتزوَّجْ ، وٱلفتى ٱلّذي لمْ يُتِمَّ ٱلدِّراسةَ ، وٱلصَّبيُّ ٱلّذي لمْ ينلِ ٱلشَّهادةَ ٱلِابْتِدائيَّةَ .

2 ــ وكانتِ ٱلْأُسْرةُ كأَحسنِ ما تكونُ ٱلْأُسَرُ فرَحاً ومرَحاً ، وكانَ ٱلشَّيخُ خالدٌ ، كأَحسنِ ما يكونُ ٱلشُّيوخُ وٱلآباءُ ، غِبْطةً[1] وٱبتِهاجاً . أَحَبُّ أَوقاتِهِ إِليهِ أَنْ يجلِسَ إِلى ٱلْمائِدةِ ، وحولَهُ هذهِ ٱلْقَبيلةُ مِنَ ٱلْأَبناءِ وٱلْحَفَدةِ[2] ، وهُمْ يتحدَّثونَ في صيحةٍ وجلبةٍ[3] ، لا يكادُ بعضُهُمْ يسمعُ حديثَ بعضٍ . وأُمُّهُمْ قائمةٌ على رأسِ ٱلْمائِدةِ ، تُشرِفُ على غدائِهِمْ أَوْ عشائِهِمْ .

3 ــ وكانتِ ٱلْأُمُّ تتنقَّلُ بينَ هذا ٱلْجمعِ مِنَ ٱلآكِلينَ وٱلشّارِبينَ ، وهيَ تُوصي هذا بهذا ٱللَّونِ مِنَ ٱلطَّعامِ ، وتُنبِّهُ ذاكَ إِلى هذا ٱللَّونِ ٱلّذي كانَ يُحِبُّهُ حينما كانَ صبِيّاً ، وتحُثُّ ٱلْمُقصِّرَ في ٱلْأَكلِ على أَنْ يأْكُلَ وتُحمِّسُ ٱلْفاتِرَ على أَنْ ينشطَ ، وٱبنتُها ٱلْكُبرى ذاهبةٌ آتيةٌ ، ومعها أَخواتُها ، يُلاحِظْنَ ٱلْمائِدةَ تارةً ، ويُراقِبْنَ ٱلْخدمَ طَوراً .

4 ــ وكانَ ٱلْخدمُ يطُفْنَ بٱلصِّحافِ ، ويصُبُبْنَ ٱلْماءَ في ٱلْأَقداحِ ، ويلتقِطْنَ

مِنَ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱلنُّكَتِ [4] مَا يَسْتَطِعْنَ ، وَيَدَّخِرْنَهُ إِلَى تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا ٱلنِّسَاءُ إِلَى ٱلْمَائِدَةِ ، فَيُعِدْنَهُ مُتَنَدِّرَاتٍ [5] بِهِ ، مُسْتَمِعَاتٍ بِمَا يُثِيرُ فِي نُفُوسِهِنَّ مِنْ لَذَّةٍ وَٱبْتِهَاجٍ .

(طـــه حسين)

شرح الألفاظ

1 — كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ .. **غِبْطَةً** وَٱبْتِهَاجاً : ٱلْغِبْطَةُ = دَوَامُ ٱلنِّعْمَةِ ، ٱلْفَرَحُ .

2 — مِنَ ٱلْأَبْنَاءِ **وَٱلْحَفَدَةِ** : ٱلْحَفَدَةُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ حَفِيدٌ وَهُوَ وَلَدُ ٱلِابْنِ .

3 — فِي صَيْحَةٍ **وَجَلَبَةٍ** = جَلَبَةٌ = صِيَاحٌ وَأَصْوَاتٌ مُخْتَلِطَةٌ .

4 — مِنَ ٱلْأَحَادِيثِ **وَٱلنُّكَتِ** : ٱلنُّكَتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نُكْتَةٌ = وَهِيَ كَلَامٌ لَطِيفٌ ، يَسْتَحْسِنُهُ ٱلسَّامِعُونَ .

5 — فَيُعِدْنَهُ **مُتَنَدِّرَاتٍ** بِهِ : تَأْتِي كُلٌّ مِنْهُنَّ بِكَلَامٍ ظَرِيفٍ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْغَرَابَةِ .

الأسئلة

1 — ممَّ تتركب هذه الأسرة ؟

2 — لماذا كانت الأسرة فرحة في هذا اليوم ؟

3 — ما دور الأم في هذه المائدة ؟ وما دور بناتها ؟

4 — لماذا كانت الخادمات يستمعنَ الى الأحاديث ؟

5 — ما معنى : «كان الأمر قائماً على قدم وساق» ؟

6 — ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

37 الأَرْمَلَةُ "عَيْنِي"

1 ـ كَانَتْ «عَيْنِي» أَرْمَلَةً[1] فَقِيرَةً ، تَسْكُنُ مَعَ أَوْلَادِهَا ٱلثَّلَاثَةِ بَيْتاً مِنْ بُيُوتِ «دَارِ ٱلسَّبِيطَارِ» ، بَعْدَمَا ٱنْتَقَلَتْ مِرَاراً مِنْ بَيْتٍ إِلَى آخَرَ ، وَلَمْ تَظْفَرْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَّا بِحُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَا تَخْتَلِفُ عَنْ سَابِقَاتِهَا فِي شَيْءٍ .

وَ«دَارُ ٱلسَّبِيطَارِ» هٰذِهِ ، عِبَارَةٌ عَنْ دَارٍ كَبِيرَةٍ مُكْتَظَّةٍ بِٱلْقَاطِنِينَ ، وَمُؤَلَّفَةٍ مِنْ بُيُوتٍ حَقِيرَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمُلْتَصِقَةٍ بِبَعْضِهَا ، يَتَكَوَّنُ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مِنْ حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، يَتَكَدَّسُ[2] فِيهَا ٱلنَّاسُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ .

2 ـ وَكَانَتِ ٱلْخَالَةُ «حَسْنَاءُ» تَزُورُ هٰذِهِ ٱلْعَائِلَةَ صَبِيحَةَ كُلِّ خَمِيسٍ ، كَمَا تَأْتِي فِي نَفْسِ ٱلْيَوْمِ ٱبْنَةُ ٱلْعَمِّ «مَنْصُورِيَّةُ» ـ ٱلْبِنْتُ ٱلصَّغِيرَةُ ـ فَيَهْتِفُ ٱلْجَمِيعُ : «هٰذِهِ ٱبْنَةُ ٱلْعَمِّ ٱلصَّغِيرَةُ» ! وَيَعْلُو مُحَيَّاهُمُ ٱلْبَهْجَةُ وَٱلسُّرُورُ ، فَتَجْلِسُ مَعَهُمْ ، وَكَثِيراً مَا كَانَتْ تُشَاطِرُهُمْ[3] مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ .

3 ـ أَمَّا ٱلْجَدَّةُ ، فَقَدْ مَضَى عَلَى إِقَامَتِهَا عِنْدَ «عَيْنِي» أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ . فَقَدْ أَبَى[4] ٱبْنُهَا وَبَنَاتُهَا إِرْجَاعَهَا إِلَيْهِمْ ، زَاعِمِينَ[5] أَنَّ ٱلْعَجُوزَ لَا تَمْلِكُ ٱلْقُوَّةَ عَلَى ٱلتَّنَقُّلِ مِنْ دَارٍ إِلَى أُخْرَى ، ـ وَهِيَ سَوْفَ لَا تَعِيشُ طَوِيلًا ـ ، وَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ لَهَا أَنْ تَبْقَى عِنْدَ «عَيْنِي» ، وَسَوْفَ يَحْمِلُونَ إِلَيْهَا ٱلطَّعَامَ وَٱلثِّيَابَ ... وَلٰكِنْ مُنْذُ أَنْ دَخَلَتِ ٱلْجَدَّةُ هٰذِهِ ٱلدَّارَ ، وَحَطَّتْ[6] بِهَا رِحَالَهَا ، نَسِيَهَا أَوْلَادُهَا . وَقَدْ فُتِحَ فَمٌ جَدِيدٌ ، أُضِيفَ إِلَى ٱلْأَفْوَاهِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّتِي تَقُومُ «عَيْنِي» بِإِطْعَامِهَا .

4 ــ وَكَانَتْ تَأْتِي ــ فِي بَعْضِ ٱلْأَحْيَانِ ــ هَذِهِ أَوْ تِلْكَ مِنْ بَنَاتِهَا لِزِيَارَتِهَا ، فَيَقْضِينَ أَغْلَبَ ٱلْوَقْتِ فِي ٱلْبُكَاءِ وَٱلنَّحِيبِ[7] ، دُونَ أَنْ يَعْمَلْنَ شَيْئاً . وَكَانَتْ « عَيْنِي » تَنْهَالُ[8] عَلَيْهِنَّ بِلَاذِعِ[9] ٱلْكَلَامِ وَشَدِيدِ ٱللَّوْمِ ، ٱلَّذِي كَانَ يُمَزِّقُ قُلُوبَهُنَّ ، وَيُخْزِيهِنَّ أَمَامَ ٱلنِّسَاءِ . أَمَّا ٱلْابْنُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ فِي هَذِهِ ٱلدَّارِ أَبَداً .

(مترجم عن محمد ديب)

شرح الألفاظ

1 ــ كَانَتْ « عَيْنِي » **أَرْمَلَةً** فَقِيرَةً : أَرْمَلَةٌ = مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ مَرَّةً أُخْرَى .

2 ــ **يَتَكَدَّسُ** فِيهَا ٱلنَّاسُ : يَتَكَدَّسُ = يَكْثُرُ ــ يَكُونُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

3 ــ وَكَثِيراً مَا كَانَتْ **تُشَاطِرُهُمْ** .. تَأْكُلُ مَعَهُمْ ــ تَأْخُذُ حَقَّهَا مَعَهُمْ .

4 ــ فَقَدْ **أَبَى** ٱبْنُهَا وَبَنَاتُهَا : أَبَى = ٱمْتَنَعَ عَنْ فِعْلِ ٱلشَّيْءِ .

5 ــ **زَاعِمِينَ** أَنَّ ٱلْعَجُوزَ .. : زَاعِمِينَ = قَائِلِينَ كَلَاماً غَيْرَ صَحِيحٍ .

6 ــ **وَحَطَّتْ بِهِ رِحَالَهَا** : هَذِهِ عِبَارَةٌ يُقْصَدُ بِهَا ٱلسَّكَنُ وَٱلْإِقَامَةُ .

7 ــ فَيَقْضِينَ .. فِي ٱلْبُكَاءِ **وَٱلنَّحِيبِ** : ٱلنَّحِيبُ هُوَ ٱلْبُكَاءُ بِٱلصَّوْتِ ٱلْمُرْتَفِعِ .

8 و 9 ــ **تَنْهَالُ** عَلَيْهِنَّ **بِلَاذِعِ** ٱلْكَلَامِ : تَنْهَالُ عَلَيْهِنَّ = تُخَاطِبُهُنَّ بِغَضَبٍ . وَلَاذِعِ ٱلْكَلَامِ = قَبِيحِهِ وَشَرِّهِ .

الأسئلة

1 ــ كم شخصاً أصبحت تضم أسرة « عيني » ؟ ومن هم ؟

2 ــ كانت « عيني » فقيرة . ما هي الأشياء التي تدلك على فقرها ؟

3 ــ لماذا بقيت الجدة ــ نهائياً ــ عند « عيني » ؟

4 ــ بماذا وعدها أولادها ؟ وهل وفوا بوعدهم ؟

5 ــ هل كانت « عيني » مسرورة ببقاء الجدة في بيتها ؟ كيف عرفت ذلك ؟

38 سَمَرُ أُسْرَةٍ



1 ـ إِذَا أَقْبَلَ ٱلشِّتَاءُ وَآوَتِ[1] ٱلطُّيُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا ، وَٱلْوُحُوشُ إِلَى جُحُورِهَا ، كَانَتْ هَذِهِ ٱلْأُسْرَةُ تَقْضِي فِي كُوخِهَا لَيَالِيَ سَمَرٍ جَمِيلَةً ، عَلَى ضَوْءِ مِصْبَاحٍ ضَئِيلٍ.[2] فَيَتَحَدَّثُ ٱلْوَالِدُ عَنْ حُقُولِهِ وَأَغْرَاسِهِ وَغَلَّاتِهِ ، وَمَا أَيْنَعَ مِنَ ٱلثَّمَرِ . أَوْ تَفَتَّحَ مِنَ ٱلزَّهْرِ ، وَمَا نَقَلَ مِنْهَا إِلَى ٱلظِّلِّ وَمَا أَبْقَاهُ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ .

2 ـ وَتَتَحَدَّثُ ٱلْأُمُّ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَحْضِيرِ ٱلْكَعْكِ ٱلْجَيِّدِ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ ٱلدَّقِيقِ وَٱلزُّبْدِ وَٱلسُّكَّرِ ، وَعَنْ شَرَابِ ٱللَّيْمُونِ ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ وَٱلْأَشْرِبَةِ ، ٱلَّتِي تَعَلَّمَتْ مِنْ أُمِّهَا صُنْعَهَا وَإِجَادَتَهَا ، وَٱعْتَادَتْ أَنْ تُعِدَّهَا لِأُسْرَتِهَا .

3 ـ وَتَقُصُّ ٱلْبِنْتُ ٱلْكَبِيرَةُ عَلَيْهِمْ بَعْضَ ٱلْقِصَصِ ٱلْغَرِيبَةِ ، ٱلْمَمْلُوءَةِ بِٱلنُّكَتِ وَٱلْعِبَرِ ، كَقِصَّةِ «ٱلسَّائِحِ ٱلْمِسْكِينِ» ٱلَّذِي ضَلَّ طَرِيقَهُ فِي إِحْدَى ٱللَّيَالِي ٱلدَّاجِنَةِ[3] ، وَفِي غَابَةٍ مُوحِشَةٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ لُصُوصٌ مِنْ مَكْمَنِهِمْ ،

وَأَرَادُوا أَنْ يَسْلُبُوه[4] مالَهُ وَدابَّتَهُ ، فبعثَ اللهُ لَهُ مَنْ نَجّاهُ مِنْ شَرِّهِمْ . أَوْ قِصَّةِ « السِّنْدبادِ » الَّذي عصفتْ بسفينَتِهِ الرِّياحُ ، في بَحْرٍ لُجِّيٍّ[5] ، وأحاطَ بها المَوْجُ فأغرقَها ، وكادَ يَهلِكُ[6] لوْلا تعلُّقُهُ بخشَبَةٍ مِنْ أَلْواحِها . فيتأثَّرُ الجميعُ بِسَماعِ هذهِ القِصَصِ تأثُّراً شديداً ، ويتمنَّوْنَ لَوْ وُفِّقُوا في يومٍ مِنْ أيّامِ حياتِهِمْ إلى هِدايَةِ سائحٍ ضالٍّ ، أوْ إنْقاذِ غريقٍ ، أوْ مُعاوَنَةِ ضعيفٍ .

4 — وكانتْ تدورُ بينَهُمْ تلكَ الأحاديثُ ، والطَّبيعةُ حولَ الكوخِ هائجَةٌ ، تقصِفُ رُعودُها ، وتعصِفُ رِياحُها ، وتتدفَّقُ سُيُولُها . فيحْمَدُونَ اللهَ تعالى على أنْ كَفاهُمْ شُرورَها ، ومنحَهُمْ هذا المَلْجأَ الأَمينَ .

(عن المنفلوطي بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — **أَوَتِ** الطُّيُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا : أَوَتْ = الْتَجَأَتْ إِلَيْهَا لِتَحْفَظَهَا مِنَ الْخَطَرِ .
2 — عَلَى ضَوْءِ مِصْبَاحٍ **ضَئِيلٍ** = نُورُهُ ضَعِيفٌ .
3 — فِي إِحْدَى اللَّيَالِي **الدَّاجِنَةِ** = شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ .
4 — وَأَرَادُوا أَنْ **يَسْلُبُوهُ** مَالَهُ = يَأْخُذُونَ مَالَهُ غَصْباً بِالْقُوَّةِ .
5 — فِي بَحْرٍ **لُجِّيٍّ** = كَثِيرِ الْأَمْوَاجِ .
6 — وَكَادَ **يَهْلِكُ** = يَمُوتُ . أَيْ قَرُبَ أَنْ يَمُوتَ .

الأسئلة

1 — ما هي الأحاديث التي كانت تدور في سمر هذه الأسرة ؟
2 — ما هي حرفة الأب ؟ من أين عرفت ذلك ؟
3 — بماذا كانت الأم معتنية ؟ كيف فهمت ذلك ؟
4 — ماذا كانت تطالع البنت ؟
5 — ما كان يتمنى أفراد الأسرة عند سماع قصص المعذبين والمنكوبين ؟
6 — ما رأيك في هذه الأسرة ؟

11

39 مَرَضُ طِفْلَةٍ



1 ـ أَصْبحتِ الطِّفْلَةُ ذاتَ يومٍ ، في شيءٍ منَ الْفُتُورِ والضَّعْفِ ، لمْ يكدْ يلْتفِتُ إِليْها أَحدٌ ، وظلَّتْ فاتِرةً محْمُومةً ، يوْماً ويوْماً ويوْماً . وهِيَ مُلْقاةٌ على فِراشِها في ناحِيةٍ منَ الدَّارِ ، تعْتني بها أُمُّها أوْ أُخْتُها منْ حِينٍ إِلى حِينٍ ، فتدْفعُ إِليْها شيْئاً منَ الْغذاءِ . والْحركةُ مُتَّصِلةٌ في الْبيْتِ : يُهيَّأُ الْخُبْزُ والْفطِيرُ في ناحِيةٍ ، ويلْهو الصِّبْيانُ ويعْبثُونَ في ناحِيةٍ أُخْرى ، والْأَبُ يغْدُو ويرُوحُ كعادتِه .

2 ـ حتَّى إِذا كانَ عصْرُ الْيوْمِ الرَّابعِ ، وإِذا الطِّفْلةُ تصِيحُ صِياحاً مُنْكراً ، فتتْرُكُ أُمُّها كلَّ شيْءٍ وتُسْرِعُ إِليْها ، والصِّياحُ يتَّصِلُ ويزْدادُ ، فتتْرُكُ أَخواتُ الطِّفْلةِ كُلَّ شيْءٍ ويُسْرِعْنَ إِليْها ، والصِّياحُ يتَّصِلُ ويشْتدُّ ، والطِّفْلةُ تتلوَّى وتضْطرِبُ ، وترْتعِدُ ارْتِعاداً شدِيداً ، ويتقبَّضُ[1] وجْهُها ، ويتصبَّبُ الْعرقُ

عَلَيْـهِ ، وَيَزْدَادُ ٱلصِّيَاحُ شِدَّةً ، فَإِذَا ٱلْأُسْرَةُ كُلُّهَا مُحِيطَةٌ بِٱلطِّفْلَةِ ، وَاجِمَةً[2] مَبْهُوتَةً ، لَا تَدْرِي مَاذَا تَصْنَعُ .

3 ـ وَكَانَتْ أُمُّهَا تُحَدِّقُ[3] إِلَيْهَا حِيناً ، وَتَبْسُطُ يَدَهَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ حِيناً آخَرَ ، وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ رَأْسِهَا ، وَكَانَ ٱلْأَبُ يَتْلُو ٱلْقُرْآنَ ، وَيَتَضَرَّعُ[4] بِٱلدُّعَاءِ . وَمِنْ غَرِيبِ ٱلْأَمْرِ ، أَنَّ أَحَداً مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً ، لَمْ يُفَكِّرْ فِي ٱلطَّبِيبِ . !

(عن طه حسين بتصرف)

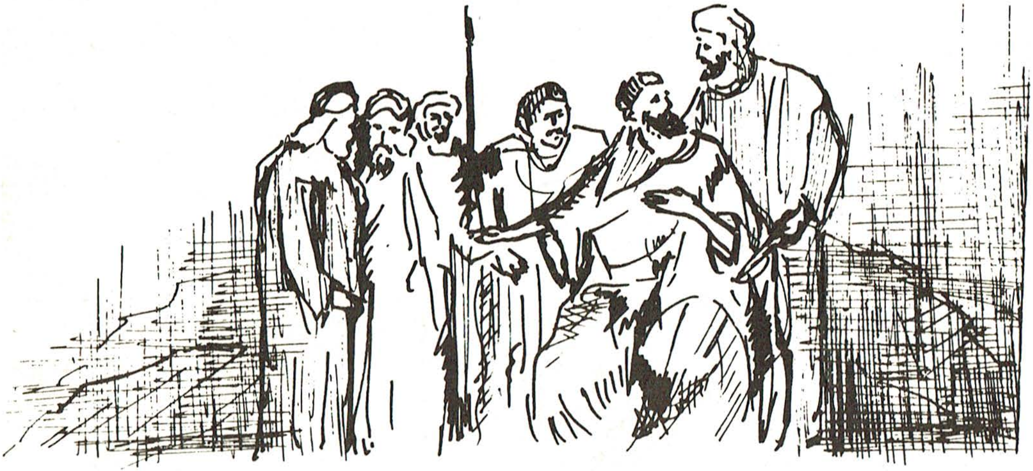
شرح الألفاظ

1 ـ **وَيَتَقَبَّضُ** وَجْهُهَا : يَتَقَبَّضُ = تَظْهَرُ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ ٱلْوَجَعِ وَٱلْأَلَمِ .
2 ـ **وَاجِمَةً** مَبْهُوتَةً : وَاجِمَةً = عَاجِزَةً عَنِ ٱلتَّكَلُّمِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ .
3 ـ وَأُمُّهَا **تُحَدِّقُ** إِلَيْهَا حِيناً : تُحَدِّقُ = تَنْظُرُ إِلَيْهَا جَيِّداً .
4 ـ **وَيَتَضَرَّعُ** بِٱلدُّعَاءِ : يَتَضَرَّعُ = يَطْلُبُ ٱللهَ تَعَالَى وَيَلْتَجِئُ إِلَيْهِ .

الأسئلة

1 ـ كيف ظهرت علامات المرض على هذه الطفلة ؟
2 ـ كيف كان يظهر الألم على جسم هذه المريضة ؟ وبِمَ كانت تعبّر عنه ؟
3 ـ ما كانت تفعل الأسرة لما تشاهد اضطراب المريضة ؟
4 ـ هناك شيء مهم ، لم تقم به الأسرة ولم تفكر فيه . فما هو ؟
5 ـ ما رأيك في هذه القصة ؟

40 مَرِيضُ ٱلْوَهْمِ



1 ـ يُحْكَى أَنَّ أَمِيراً أُصِيبَ بِمَرَضٍ عَقْلِيّ، وَٱمْتَنَعَ عَنْ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ، وَأَخَذَتْ حَالَتُهُ تَسُوءُ مِنْ يَوْمٍ لِآخَرَ، حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى بَقَرَةٍ، فَكَانَ يُقَلِّدُ خُوَارَهَا[1] وَيَصْرُخُ قَائِلاً: «اذْبَحُونِي وَأَطْعِمُوا ٱلنَّاسَ مِنْ لَحْمِي!» وَلَمَّا عَجَزَ ٱلْأَطِبَّاءُ عَنْ مُعَالَجَتِهِ، وَيَئِسُوا مِنْ شِفَائِهِ، لَجَأَ أَقَارِبُهُ إِلَى ٱلطَّبِيبِ «ٱبْنِ سِينَا»، فَذَهَبَ هٰذَا إِلَى بَيْتِ ٱلْأَمِيرِ، وَمَعَهُ نَفَرٌ[2] مِنْ مُسَاعِدِيهِ، وَوَقَفَ فِي رَدْهَةِ[3] ٱلْبَيْتِ، يَشْحَذُ سِكِّيناً كَبِيراً، ثُمَّ صَرَخَ قَائِلاً: «أَيْنَ هٰذِهِ ٱلْبَقَرَةُ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ ذَبْحَهَا؟»

2 ـ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَمِيرُ ذٰلِكَ، ٱغْتَبَطَ[4] وَخَارَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَهَرْوَلَ نَحْوَ «ٱبْنِ سِينَا»، فَأَشَارَ هٰذَا إِلَى مُسَاعِدِيهِ، فَقَيَّدُوا ٱلْأَمِيرَ وَطَرَحُوهُ أَرْضاً، وَأَخَذَ «ٱبْنُ سِينَا» يَفْحَصُهُ وَيَجُسُّ جِسْمَهُ بِطَرَفِ ٱلسِّكِّينِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هٰذِهِ ٱلْبَقَرَةَ نَحِيفَةٌ، هَزِيلَةُ ٱلْجِسْمِ، لَا تَصْلُحُ غِذَاءً لِأَحَدٍ. فَٱعْلِفُوهَا حَتَّى تَسْمَنَ، وَتُصْبِحَ مَأْكُولاً صَالِحاً، وَعِنْدَئِذٍ نَحْضُرُ لِذَبْحِهَا.»

3 ـ وَمِنَ ٱلْغَرِيبِ ، أَنَّ ٱلْأَمِيرَ بَدَأَ مُنْذُ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ ، وَكَانَ أَهْلُهُ يَدُسُّونَ[5] لَهُ فِيهِ أَدْوِيَةً ، أَحْضَرَهَا لَهُمْ « ٱبْنُ سِينَا » . وَأَخَذَتْ صِحَّتُهُ تَتَحَسَّنُ شَيْئاً فَشَيْئاً ، حَتَّى بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ بِفَضْلِ هَٰذَا ٱلْعِلَاجِ .

(محمود عباس العقاد)

شرح الألفاظ

1 ـ فَكَانَ يُقَلِّدُ **خُوَارَهَا** : خُوَارَهَا = صِيَاحَهَا ، يَصِيحُ مِثْلَهَا .

2 ـ وَمَعَهُ **نَفَرٌ** مِنْ مُسَاعِدِيهِ : نَفَرٌ = جَمَاعَةٌ .

3 ـ وَوَقَفَ فِي **رَدْهَةِ** ٱلْبَيْتِ : رَدْهَةُ ٱلْبَيْتِ أَوْسَعُ مَكَانٍ بِهَا .

4 ـ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَمِيرُ . . **إِغْتَبَطَ** = ظَهَرَ ٱلْفَرَحُ عَلَى وَجْهِهِ .

5 ـ وَكَانَ أَهْلُهُ **يَدُسُّونَ** لَهُ فِيهِ . . : يَدُسُّونَ = يُخْفُونَ فِيهِ ٱلدَّوَاءَ .

الأسئلة

1 ـ ما الذي يدلك على أن هذا الأمير مصاب بمرض عقلي ؟

2 ـ هل كان « أبن سينا » يريد ـ حقيقة ـ ذبح المريض ؟

3 ـ لماذا التجأ « ابن سينا » في علاج المريض الى هذه الحيلة ؟

4 ـ هل نجح « ابن سينا » في علاج مريضه ؟ كيف عرفت ذلك ؟

41 أَلَمُ الْأَسْنَانِ



1 ـ شَعَرْتُ بِوَجَعٍ فِي أَسْنَانِي ، بَدَأَ خَفِيفاً ثُمَّ اشْتَدَّ ، حَتَّى كِدْتُ أُجَنُّ جُنُوناً ، فَأَخَذْتُ قَلِيلاً مِنَ الْخَلِّ ، وَجَعَلْتُ أَتَمَضْمَضُ بِهِ ، لَعَلَّهُ يُسَكِّنُ وَجَعِي ، فَمَا زَادَنِي إِلَّا شَرّاً ، وَبَقِيتُ لَيْلَتِي تِلْكَ ، وَاقِفاً أَوْ مَاشِياً ، أَوْ قَاعِداً أَوْ مُضْطَجِعاً ، إِلَى أَنْ أَصْبَحْتُ . فَبَادَرْتُ إِلَى صَيْدَلِيَّةٍ تَحْتَ الْمَنْزِلِ ، أَسْأَلُ صَاحِبَهَا دَوَاءً يُخَفِّفُ أَلَمِي ، فَأَخَذَ يُجَرِّبُ عَقَاقِيرَهُ[1] فِي غَيْرِ طَائِلٍ[2] .

2 ـ إِضْطَجَعْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْغُرْفَةِ ، وَأَقَمْتُ سَاكِناً سَاكِتاً . وَتَأَمَّلَ أَهْلِي فِي وَجْهِي ، فَرَأَوْا فِي الْخَدِّ الْأَيْسَرِ وَرَماً[3] يَتَزَايَدُ عَلَى تَوَالِي السَّاعَاتِ . وَمَا دَنَا الْمَسَاءُ إِلَّا وَأَنَا ذُو وَجْهَيْنِ . وَلَمَّا تَكَامَلَ اللَّيْلُ ، عَاوَدَنِي الْوَجَعُ بِشِدَّةٍ مُتَزَايِدَةٍ .

3 ـ وَبَقِيتُ كَذَلِكَ أَيَّاماً ، أَحْمِلُ عَلَى خَدِّي الْأَيْسَرِ وَجْهاً ثَانِياً ، هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْوَجْهِ الْأَصْلِيِّ ، وَقَضَيْتُ لَيَالِيَ ، مَا أَحْسَبُهَا مَرَّتْ عَلَى غَيْرِي .

وَأَخِيراً ذَهَبْتُ إِلَى طَبِيبِ ٱلْأَسْنَانِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَتَوَلَّى عِلَاجِي ، ثُمَّ أَسْلَمْتُهُ فَكِّي ، فَأَسْنَدَ رَأْسِي إِلَى مُتَّكَإٍ بِأَعْلَى كُرْسِيِّهِ ، وَٱسْتَحْضَرَ قَلِيلًا مِنَ ٱلْمُطَهِّرَاتِ[4] ، وَمَسَحَ بِهَا ٱلنَّصْلَ[5] ، ثُمَّ خَطَّ بِهِ عَلَى ٱللِّثَةِ[6] ٱلْعُلْيَا خَطّاً ، طَارَ لَهُ قَلْبِي ، وَشَعَرْتُ بِهِ ، وَهُوَ يَحْفِرُ فِي عِظَامِي . فَوَثَبْتُ وَاقِفاً ، دَامِيَ ٱلثَّغْرِ[7] ، وَخَرَجْتُ مُتَعَثِّراً لَا تَحْمِلُنِي قَدَمَايَ .

(عن ولي الدين يكن بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 — فَأَخَذَ يُجَرِّبُ **عَقَاقِيرَهُ** فِي **غَيْرِ طَائِلٍ** : عَقَاقِيرُ = أَدْوِيَةٌ فِي غَيْرِ طَائِلٍ = بِدُونِ نَتِيجَةٍ حَسَنَةٍ

3 — فِي ٱلْخَدِّ ٱلْأَيْسَرِ **وَرَماً** : ٱلْوَرَمُ = ٱلِانْتِفَاخُ مِنَ ٱلْمَرَضِ .

4 — وَٱسْتَحْضَرَ قَلِيلًا مِنَ **ٱلْمُطَهِّرَاتِ** = مَوَادُّ سَائِلَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِقَتْلِ ٱلْجَرَاثِيمِ كَالْكُحُولِ وَ « ٱلْمِيرُوكْرُوم » .

5 وَمَسَحَ بِهَا **ٱلنَّصْلَ** = حَدِيدَةٌ حَادَّةٌ ، يَسْتَعْمِلُهَا ٱلْأَطِبَّاءُ فِي ٱلْعِلَاجِ .

6 — وَخَطَّ بِهِ عَلَى **ٱللِّثَةِ** ٱلْعُلْيَا : ٱللِّثَةُ لَحْمُ ٱلْأَسْنَانِ .

7 — دَامِيَ ٱلثَّغْرِ = **ٱلثَّغْرُ** = مُقَدَّمُ ٱلْفَمِ .

الأسئلة

1 — الى أي شيء التجأ المريض في أول الأمر لتخفيف وجعه ؟

2 — كيف كان تأثير الألم على المريض ؟ وكيف قضى ليلته ؟

3 — هل أصبح المريض حقيقة له وجهان ؟

4 — كيف عالجه طبيب الأسنان ؟ وما كانت نتيجة هذا العلاج ؟

12 الشَّحَّاذُ الصَّامِتُ (1) 42

1 ـ كُنْتُ دَائِماً أَرْكَبُ ٱلْحَافِلَةَ مِنَ ٱلْمَحَطَّةِ ٱلْوَاقِعَةِ عِنْدَ رَأْسِ حَارَةٍ فِي شَارِعٍ مِنْ شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ، بِالْقُرْبِ مِنْ أَحَدِ ٱلْمَطَاعِمِ ٱلشَّعْبِيَّةِ، وَقَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى فِي أَثْنَاءِ ٱنْتِظَارِي لِلْحَافِلَةِ شَحَّاذاً مَبْتُورَ [2] ٱلسَّاقَيْنِ، يَرْتَدِي سُتْرَةً صَفْرَاءَ قَدِيمَةً وَيَلُفُّ عَلَى رَأْسِهِ خِرْقَةً بَالِيَةً.

2 ـ وَكَانَ مَرْآهُ يُثِيرُ شَفَقَتِي، فَأُعْطِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ دِينَارٍ. وَكَانَ ٱلْمَارُّونَ وَٱلْمُنْتَظِرُونَ يَرَوْنَهُ جَالِساً جِلْسَةَ ٱلْخُشُوعِ، لَا يُلِحُّ [3] بِسُؤَالٍ عَلَى إِنْسَانٍ، فَيَخَالُونَهُ [4] وَلِيّاً صَالِحاً غَارِقاً فِي تَأَمُّلَاتِهِ ٱلَّتِي لَا تَنْتَهِي، وَقَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَاهُ لَا يَتَغَيَّرُ لَهُ وَضْعٌ وَلَا شَكْلٌ، كَأَنَّهُ جُزْءٌ مُتَمِّمٌ لِلْحَائِطِ ٱلَّذِي يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ. وَطَالَمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ طَوِيلًا فَتَخَيَّلْتُهُ صَنَماً مَهْجُوراً مِنْ أَصْنَامِ ٱلْقُدَمَاءِ، مُلْقًى مُنْذُ مِئَاتِ ٱلسِّنِينَ فِي خَرِبَةٍ مِنَ ٱلْخَرَائِبِ، تَرَاكَمَ عَلَيْهِ غُبَارُ ٱلْقِدَمِ وَٱلْبِلَى.

(عن محمود تيمور بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ ٱلشَّحَّاذُ ٱلصَّامِتُ: ٱلشَّحَّاذُ هُوَ ٱلَّذِي يَطْلُبُ ٱلصَّدَقَةَ مِنَ ٱلنَّاسِ، فِي ٱلطُّرُقَاتِ وَفِي ٱلْمَنَازِلِ.

2 ـ شَحَّاذاً **مَبْتُورَ** ٱلسَّاقَيْنِ: مَقْطُوعَ ٱلسَّاقَيْنِ.

3 ـ **لَا يُلِحُّ** بِسُؤَالٍ..: لَا يُكْثِرُ مِنَ ٱلطَّلَبِ ٱلْمُقْلِقِ.

4 ـ **فَيَخَالُونَهُ** وَلِيّاً: يَظُنُّونَهُ وَلِيّاً.

الأسئلة

1 ـ أين تعوّد هذا الشحاذ أن يجلس؟ ولماذا؟

2 ـ ما هو المنظر الذي يؤثر كثيراً في نفس الناظر اليه؟

3 ـ فيمَ كان الشحاذ يشبه الصنم؟

43 أُسْرَةٌ فَقِيرَةٌ



1 ــ كَانَتْ أُسْرَةُ هَـذَا ٱلْحوَّاتِ ٱلْفَقِيرِ تَتَكَوَّنُ مِـنْ سَبْعَةِ أَشْخَاصٍ : ٱلْأُمِّ وَٱلْأَبِ وَخَمْسَةِ أَطْفَالٍ ، لَا حَوْلَ لَهُمْ وَلَا قُوَّةَ . وَكَانَتْ تَقْطُنُ هَـذِهِ ٱلْأُسْرَةُ ٱلْبَائِسَةُ كُوخاً أُقِيمَ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ ، يَقِيهِمْ شُرُورَ ٱلْعَوَاصِفِ ٱلْهَوْجَاءِ [1] ، وَيَحْمِيهِمْ مِنْ لَذَعَاتِ قَرِّهَا [2] .

2 ــ كَانَ ٱلظَّلَامُ ٱلدَّامِسُ [3] مُخَيِّماً عَلَى هَذَا ٱلْكُوخِ ٱلْفَقِيرِ ٱلْمُغْلَقِ ٱلْأَبْوَابِ ، وَرَغْمَ سَوَادِ ٱللَّيْلِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ ٱلشَّاخِصُ أَنْ يَتَبَيَّنَ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلَّتِي بِدَاخِلِهِ ، وَهِيَ سَرِيرٌ خَشَبِيٌّ أَبْلَاهُ ٱلْقِدَمُ ، مَسْدُولَةٌ عَلَيْـهِ سَتَائِرُ طَوِيلَةٌ مُمَزَّقَةٌ ، تَمَدَّدَ فَوْقَـهُ خَمْسَةُ أَطْفَالٍ غَارِقِينَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ، قَدِ ٱلْتَصَقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . وَفِي طَرَفِ ٱلْكُوخِ مِدْفَأَةٌ كَبِيرَةٌ تَسْتَعِرُ فِيهَـا بَعْضُ ٱلْأَخْشَابِ ٱلْمُلْتَهِبَـةِ ، فَيَعْلُو نُورُهَا إِلَى ٱلسَّقْفِ وَيَنْعَكِسُ عَلَى وُجُوهِ ٱلنَّائِمِينَ .

3 ــ وَقُرْبَ ٱلسَّرِيرِ ٱمْرَأَةٌ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ ، مُصْفَرَّةُ ٱلْوَجْهِ ، نَاحِلَةُ [4] ٱلْجِسْمِ ،

يَلُوحُ عَلَيْهَا أَثَرُ ٱلْبُؤْسِ وَٱلشَّقَاءِ . كَانَتْ هٰذِهِ ٱلْمِسْكِينَةُ جَاثِيَةً [5] عَلَى رُكْبَتَيْهَا ، تَرْفَعُ طَرْفَهَا كُلَّ حِينٍ إِلَى رَبِّهَا ، تَدْعُوهُ أَنْ يُخَفِّفَ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا .

4 ـ وَرَبُّ هٰذِهِ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْفَقِيرَةِ ، كَانَ يَخُوضُ عُبَابَ [6] هٰذَا ٱلْبَحْرِ ٱلْهَائِجِ ، وَيُكَافِحُ هٰذِهِ ٱلْعَوَاصِفَ ٱلْهَوْجَاءَ ، ٱلَّتِي تُرْسِلُ عَلَيْهِ وَابِلًا مِنَ ٱلْمَطَرِ ، وَتَنْفُخُ فِي وَجْهِهِ عَاصِفاً مِنَ ٱلرِّيحِ . وَهُوَ يُصَارِعُ ٱلْبَحْرَ وَٱلْعَوَاصِفَ بِمَرْكَبِهِ ٱلصَّغِيرِ ، مُكَافِحاً وَمُخَاطِراً بِحَيَاتِهِ ، فِي سَبِيلِ ٱلْحُصُولِ عَلَى ٱلْقُوتِ لِصِغَارِهِ ٱلْجِيَاعِ .

(عن رضا حوحو بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ يَقِيهِمْ شَرَّ ٱلْعَوَاصِفِ **ٱلْهَوْجَاءِ** = ٱلرِّيحُ ٱلشَّدِيدَةُ ٱلَّتِي تَقْتَلِعُ ٱلْأَشْجَارَ .

2 ـ مِنْ لَذَعَاتِ **قَرِّهَا** : ٱلْقَرُّ = ٱلْبَرْدُ ٱلشَّدِيدُ .

3 ـ كَانَ ٱلظَّلَامُ **ٱلدَّامِسُ** : شَدِيدُ ٱلسَّوَادِ .

4 ـ **نَاحِلَةُ** ٱلْجِسْمِ = ضَعِيفَةُ ٱلْجِسْمِ هَزِيلَتُهُ .

5 ـ كَانَتْ هٰذِهِ ٱلْمِسْكِينَةُ **جَاثِيَةً** = جَالِسَةً عَلَى رُكْبَتَيْهَا .

6 ـ يَخُوضُ **عُبَابَ** هٰذَا ٱلْبَحْرِ = عُبَابُ ٱلْبَحْرِ = مَوْجُهُ .

الأسئلة

1 ـ ما هي الأشياء التي تدلك على فقر هذه الأسرة ؟

2 ـ ما هو الأثاث الذي يشتمل عليه هذا الكوخ ؟

3 ـ لماذا كانت المرأة خائفة ؟

4 ـ ما هي الأتعاب التي كان يتعرض لها الصياد في هذه الليلة ؟

محفوظة

44 أُمُّ الْيَتيمَة

لَقيتُها – لَيْتَني ما كُنْتُ أَلْقاها – تَمْشي ، وَقَدْ أَثْقَلَ الْإِمْلاقُ[1] مَمْشاها
أَثْوابُها رَثَّةٌ ، وَالرِّجلُ حافِيَةٌ وَالدَّمعُ تَذْرِفُهُ[2] فِي الْخَدِّ عَيْناها
بَكَتْ مِنَ الْفَقْرِ ، فَاحْمَرَّتْ مَدامِعُها وَاصْفَرَّ كَالْوَرْسِ[3] مِنْ جوعٍ مُحَيَّاها
ماتَ الَّذي كانَ يَحْميها وَيُسْعِدُها فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالْفَقْرِ أَشْقاها
تَمْشي وَتَحْمِلُ بِالْيُسْرَى وَليدَتَها حَمْلًا عَلَى الصَّدْرِ مَدْعوماً بِيُمْناها
قَدْ قَمَّطَتْها بِأَهْدامٍ[4] مُمَزَّقَةٍ فِي الْعَيْنِ مَنْشَرُها سَمِجٌ[5] وَمَطْواها

(معروف الرصافي)

شرح الألفاظ

1 – أَثْقَلَ **الْإِمْلاقُ** مَمْشاها : الْإِمْلاقُ = الْفَقْرُ الشَّديدُ .
2 – وَالدَّمْعُ **تَذْرِفُهُ**... عَيْناها : تَذْرِفُهُ = تُسْقِطُهُ وَيَتَقاطَرُ مِنْها .
3 – وَاصْفَرَّ **كَالْوَرْسِ** = الْوَرْسُ = نَباتٌ أَصْفَرُ تُصْبَغُ بِهِ الثِّيابُ .
4 – قَمَّطَتْها **بِأَهْدامٍ** = الْأَهْدامُ هِيَ الْخِرَقُ الْبالِيَةُ .
5 – فِي الْعَيْنِ مَنْشَرُها **سَمِجٌ** = قَبيحُ الْمَنْظَرِ ، تَنْفِرُ مِنْهُ الْعَيْنُ .

الأسئلة

1 – كيف كان منظر أم اليتيمة وهي تمشي ؟
2 – لماذا اصفرَّ وجهها ؟ واحمرَّت عيناها ؟
3 – كيف كانت ملابس ابنتها ؟
4 – ما هو سبب بؤسها وشقائها ؟

45 ضَرِيرٌ حَوْلَ ٱلْمَائِدَةِ



1 ـ كَانَ ٱلطِّفْلُ جَالِساً إِلَى ٱلعَشَاءِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَأَبِيهِ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تُشْرِفُ عَلَى مَائِدَةِ ٱلطَّعَامِ ، وَكَانَ يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ ، وَلَكِنْ خَطَرَ[1] لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ : مَا ٱلَّذِي يَقَعُ لَوْ أَنَّهُ أَخَذَ ٱللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ بَدَلَ أَنْ يَأْخُذَهَا كَعَادَتِهِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ ؟ وَمَنِ ٱلَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ هٰذِهِ ٱلتَّجْرِبَةِ ؟ لَا شَيْءَ .

2 ـ أَخَذَ ٱللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَغَمَسَهَا فِي ٱلطَّبَقِ ٱلْمُشْتَرَكِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى فَمِهِ . فَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَأَغْرَقُوا فِي ٱلضَّحِكِ ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَأَجْهَشَتْ[2] بِٱلْبُكَاءِ ، وَأَمَّا أَبُوهُ ، فَقَالَ بِصَوْتٍ هَادِئٍ حَزِينٍ : « مَا هٰكَذَا تُؤْخَذُ ٱللُّقْمَةُ يَا بُنَيَّ . » وَأَمَّا هُوَ ، فَلَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ قَضَى لَيْلَتَهُ هٰذِهِ .

3 ـ وَمِنْ ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَلْوَانًا مِنَ ٱلطَّعَامِ ، تُؤْكَلُ بِٱلْمَلَاعِقِ . وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَضْحَكَ مِنْهُ إِخْوَتُهُ أَوْ تَبْكِيَ أُمُّهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ أَبُوهُ بِصَوْتٍ هَادِئٍ حَزِينٍ . وَكَانَ يَسْتَحِي أَنْ يَشْرَبَ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَضْطَرِبَ ٱلْقَدَحُ فِي يَدَيْهِ . فَكَانَ طَعَامُهُ جَافًّا مَا جَلَسَ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ ، حَتَّى

إذا نهض عنها ليغسل يديه من حنفيةٍ كانت هناك ، شرب من مائها ما شاء[3] اللهُ أن يشرب ، ولم يكن هذا الماء نقياً دائماً ، ولا هذا النوع من ريّ[4] الظَّما[5] ملائماً للصحّة . فانتهى به الأمر إلى أن أصبح ممعوداً[6] ، وما استطاع أحدٌ أن يعرف لذلك سبباً .

(عن طه حسين)

شرح الألفاظ

1 — ولكن **خطر** له خاطر غريب : خطر له = ظهرت له فكرة .

2 — وأمّا أمّه **فأجهشت** بالبكاء : أجهشت = غلبها البكاء .

3 — شرب من مائها **ما شاء الله أن يشرب** : شرب حتى ارتوى .

4 و 5 — ولا هذا النوع من **ريّ الظَّما** ملائماً للصحة : الرّيّ = السقي . والظَّمأ = العطش . والمعنى هنا = إطفاء العطش .

6 — إلى أن أصبح **ممعوداً** : الممعود هو المريض بمعدته .

الأسئلة

1 — لماذا خطر بفكر الطفل أن يأخذ اللقمة بيديه الاثنتين ؟

2 — لماذا ضحك الاخوة عليه ؟

3 — لماذا حزن الأب وبكت الأم ؟

4 — ما هي الأطعمة والأشربة التي حرّمها على نفسه ؟ ولماذا ؟

5 — ما سبب مرض معدته ؟

46 فِي مَطْعَمِ الْعُمَّالِ



1 ـ أَنفقَ خالِدٌ جُزْءًا كَبِيراً مِنَ ٱلْوَقْتِ هائِماً عَلى وَجْهِهِ، في طُرُقاتِ ٱلْمَدِينَةِ، باحِثاً عَنْ مَطْعَمٍ رَخِيصٍ. وَأَخِيراً.. وَجَدَ ضالَّتَهُ[1] في مَطْعَمٍ مُنْزَوٍ[2]، في شارِعٍ صَغِيرٍ، فَقَدْ قَرَأَ في لَوْحَةٍ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوَّى، مُعَلَّقَةً عَلى بابِهِ، أَنَّ ثَمَنَ ٱلْأَكْلَةِ ٱلْكامِلَةِ ثَلاثَةُ دَنانِيرَ بِالتَّمامِ.

2 ـ فَدَخَلَ ذٰلِكَ ٱلْمَطْعَمَ، وَٱتَّخَذَ لَهُ مَجْلِساً في أَحَدِ ٱلْأَرْكانِ، عَلى مَقْعَدٍ مِنْ خَشَبٍ، وَجاءَهُ ٱلْغُلامُ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ شَرِيحَةً[3] مِنْ لَحْمِ ٱلثَّوْرِ مَشْوِيَّةً، مَعَ ٱلْبَطاطا، وَٱعْتَدَلَ خالِدٌ في جِلْسَتِهِ مُطْمَئِنّاً، يَفْحَصُ وُجُوهَ ٱلْحاضِرِينَ.. إِنَّهُمْ جَمِيعاً مِنْ طَبَقَةِ ٱلْعُمّالِ، أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَرْتَدُونَ ٱلْمَلابِسَ ٱلزَّرْقاءَ، وَيَنْبُذُونَ[4] ٱلشَّوْكَةَ وَٱلسِّكِّينَ، وَيَقْطَعُونَ ٱلْخُبْزَ وَٱللَّحْمَ بِمُدْيَةِ ٱلْجَيْبِ.

وَلَكِنَّ خَالِداً لَمْ يَأْنَفْ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّوَاعِدِ ٱلْعَارِيَةِ ، وَٱلْجِبَاهِ ٱلْمُتَصَبِّبَةِ عَرَقاً ، وَٱلثِّيَابِ ٱلْمُلَطَّخَةِ مِنْ آثَارِ ٱلْعَمَلِ . وَجَعَلَ يَقْضِمُ رَغِيفَهُ قَضْماً خَفِيفاً ، فِي ٱنْتِظَارِ ٱلْغِذَاءِ ، وَيُصْغِي إِلَى ٱلْأَحَادِيثِ ٱلصَّاخِبَةِ ، وَٱلضَّحَكَاتِ ٱلْعَالِيَةِ ، ٱلْمُتَصَاعِدَةِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَهُوَ يُحِسُّ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ ٱلسَّعَادَةِ ٱلصَّافِيَةِ ، فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ ٱلْمُتَوَاضِعِ .

(عن توفيق الحكيم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – وَأَخِيراً .. وَجَدَ **ضَالَّتَهُ** : وَجَدَ مَا كَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ .

2 – فِي مَطْعَمٍ **مُنْزَوٍ** : مُتَطَرِّفٍ فِي جِهَةٍ غَيْرِ مُزْدَحِمَةٍ .

3 – فَطَلَبَ إِلَيْهِ **شَرِيحَةً** مِنْ لَحْمٍ : شَرِيحَةٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْهَبْرَةِ .

4 – **وَيَنْبِذُونَ** ٱلشَّوْكَةَ وَٱلسِّكِّينَ : يَنْبِذُونَ = يَتْرُكُونَ ، لَا يَسْتَعْمِلُونَهَا « ٱلْمُسْلِمُ يَنْبِذُ ٱلْخَمْرَ وَلَا يَشْرَبُهَا . »

5 – لَمْ **يَأْنَفْ** مِنْ تِلْكَ ٱلسَّوَاعِدِ : لَمْ يَتَكَبَّرْ عَنْ أُولَئِكَ ٱلْعُمَّالِ .

الأسئلة

1 – لماذا كان الشاب يبحث عن مطعم رخيص ؟

2 – أين وجد هذا المطعم ؟

3 – لماذا كان زبائن هذا المطعم كلهم من العمال ؟

4 – ما سبب انشراح الشاب وسعادته في هذا المطعم ؟

47 وَلِيمَةٌ فِي ٱلْقَرْيَةِ



1 ــ أَقْبَلَ مَنْ فِي ٱلدَّارِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ، وَمَنِ ٱنْضَمَّ إِلَيْهِنَّ مِنْ نِسَاءِ ٱلْقَرْيَةِ عَلَى ٱلطَّعَامِ مُسْرِعَاتٍ . يَتَزَاحَمْنَ بِٱلْمَنَاكِبِ[1] ، وَيَتَدَافَعْنَ بِٱلْأَيْدِي ، وَيَتَزَاجَرْنَ[2] بِٱللَّفْظِ وَٱللَّحْظِ ، وَيَرْتَفِعُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مِنْهُنَّ دُعَاءٌ لِصَاحِبِ ٱلدَّارِ ، أَنْ يُوثِقَ ٱللهُ حِزَامَهُ ، وَيُعْلِيَ مَقَامَهُ ، وَيَصْرِفَ عَنْهُ ٱلدَّاءَ ، وَيَنْصُرَهُ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَدَارَتِ ٱلْجَمَاعَةُ حَوْلَ ٱلْجِفَانِ[3] ، قَلَّ ٱلْكَلَامُ ، وَقَرَّتِ[4] ٱلْأَجْسَامُ ، وَٱضْطَرَبَتِ ٱلْأَيْدِي ، وَعَمِلَتِ ٱلْأَفْوَاهُ .

2 ــ وَأَنَا أَرَى هَذَا كُلَّهُ فَيُؤْذِينِي مَنْظَرُهُ ، وَيَقَعُ مِنْ نَفْسِي مَوْقِعاً أَلِيماً ، أَرَى هَذِهِ ٱلْأَيْدِي ٱلْغَلِيظَةَ ٱلْخَشِنَةَ ، قَدْ تَقَلَّصَ[5] جِلْدُهَا وَتَقَبَّضَ ، وَهِيَ تَغُوصُ بِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْخُبْزِ غَوْصاً فِي ٱلْقِصَاعِ ، فَتُصِيبُ مِنْهَا مَا تَسْتَطِيعُ ، وَأَرَى هَذِهِ ٱلْأَفْوَاهَ ٱلْفَاغِرَةَ[6] ٱلَّتِي يُلْقَى فِيهَا ٱلطَّعَامُ إِلْقَاءً عَلَى عَجَلٍ ، فَلَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ فِيهَا حَتَّى تَزْدَرِدَهُ[7] ٱلْحُلُوقُ ، وَتَسْتَقْبِلَهُ ٱلْأَجْوَافُ .

3 – أَيْنَ أَجِدُ ٱلْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ يَدِي مَعَ هَـٰذِهِ ٱلْأَيْدِي ، وَأُحَرِّكَ فَمِي مَعَ هَـٰذِهِ ٱلْأَفْوَاهِ ، إِنَّمَا أَنَا جَالِسَةٌ بَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلنِّسَاءِ ، أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ مُنْدَهِشَةً مِنْ جَسَارَتِهِنَّ ، وَأَتَلَهَّى عَنِ ٱلْجُوعِ بِهَـٰذَا ٱلْخُبْزِ ٱلرَّقِيقِ ٱلْمُسْتَدِيرِ ٱلْوَاسِعِ ، أُحَطِّمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ . وَأُصِيبُ مِنْهُ قَلِيلًا بَيْنَ حِينٍ وَحِينٍ .

(عن طه حسين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – يَتَزَاحَمْنَ **بِالْمَنَاكِبِ** : ٱلْمَنَاكِبُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مَنْكِبٌ وَهُوَ رَأْسُ ٱلْكَتِفِ .

2 – **وَيَتَزَاجَرْنَ** بِاللَّفْظِ وَاللَّحْظِ : يَتَخَاصَمْنَ بِالْكَلَامِ وَبِالنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ .

3 – إِذَا ٱسْتَدَارَتِ ٱلْجَمَاعَةُ حَوْلَ **ٱلْجِفَانِ** : ٱلْجِفَانُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جَفْنَةُ ٱلْآنِيَةُ ٱلَّتِي يُصَبُّ فِيهَا ٱلطَّعَامُ .

4 – **وَقَرَّتِ** ٱلْأَجْسَامُ : قَرَّتْ = جَلَسَتْ وَٱعْتَدَلَتْ .

5 – قَدْ **تَقَلَّصَ** جِلْدُهَا : تَقَلَّصَ = ٱنْكَمَشَ .

6 – وَأَرَى هَذِهِ ٱلْأَفْوَاهَ **ٱلْفَاغِرَةَ** = ٱلْمَفْتُوحَةَ .

7 – حَتَّى **تَزْدَرِدَهُ** ٱلْحُلُوقُ : تَزْدَرِدُهُ = تَبْتَلِعُهُ بِسُرْعَةٍ .

الأسئلة

1 – كيف أقبلت النساء على الطعام ؟ ولماذا ؟

2 – هل كانت النساء يتذوقن لذة الطعام ؟ ولماذا ؟

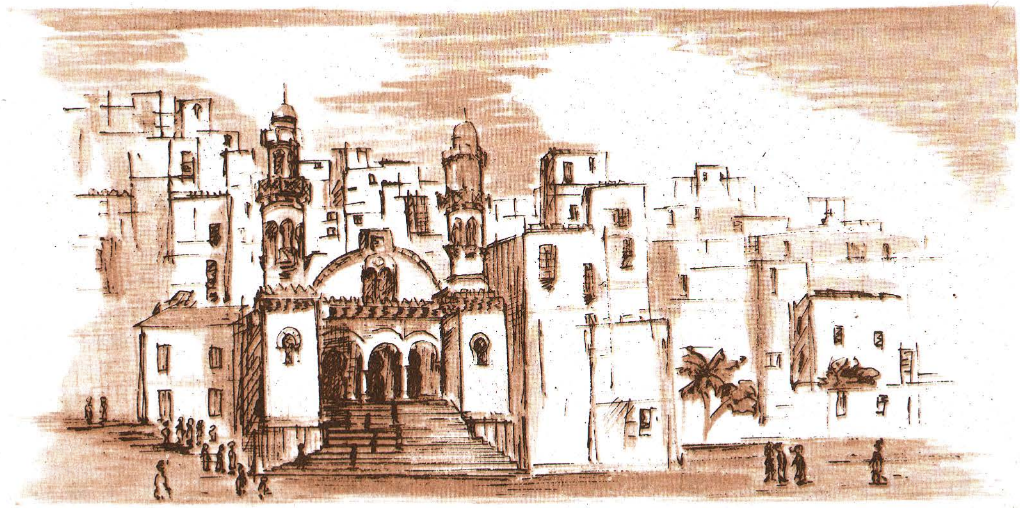
3 – لماذا قلّ الكلام حين بدأ الأكل ؟

4 – لماذا لم تشارك هذه الفتاة النساء في طعامهنّ ؟

5 – بماذا انشغلت الفتاة عن الجوع ؟

6 – هناك عبارات تدل على بؤس هؤلاء النساء . فاذكر بعضها .

48 مَدِينَةُ الْجَزَائِرِ ١



1 ـ تقعُ مدينةَ الْجزائِرِ على صخرةٍ كبيرةٍ في سَفْحِ[1] جبلِ «أَبي زرّيعة» يحتضِنُها الْخليجُ ـ الْمُسَمّى بِاسْمِها ـ مِنْ ناحيةِ الشّمالِ ، والّذي يُوجدُ بِهِ ميناؤُها الشّهيرُ ، الزّاخِرُ بِحركاتِ الْبواخِرِ والسُّفُنِ ، ونشاطِ الْعُمّالِ والْباعةِ ، وهِي مدينةٌ شامِخةُ الْبُنْيانِ ، كثيفةُ الْعُمْرانِ ، ضاجّةٌ بِالْحركةِ والنّشاطِ ، وتنْقسِمُ إلى قِسْمَيْنِ رئيسِيَّيْنِ : الْأَحْياءُ الْقديمةِ والْأَحْياءُ الْعصريّةِ .

2 ـ أَمّا الْأَحْياءُ الْقديمةُ فهِيَ تشْمُلُ «الْقصبةَ» وما جاورَها ، وهِيَ قديمةُ الْبِناءِ ، ضيّقةُ الْأَنْهُجِ ، وأَزِقّتُها مسْقوفةٌ ، شديدةُ الاِلْتِواءِ ، كثيرةُ التّعاريجِ[2] ، يتيهُ في شِعابِها غيْرُ الْخبيرِ بِمسالِكِها ودُروبِها . وبُيوتُها مبْنيّةٌ على

طِرَازٍ مِنَ ٱلْهَنْدَسَةِ ٱلْعَتِيقَـةِ ، يَرْجِعُ جُلُّهَا إِلَى ٱلْعَهْدِ ٱلتُّرْكِيِّ ، أَغْلَبُهَا ذُو نَوَافِذَ صَغِيرَةٍ ضَيِّقَـةٍ ، لَا يَـكَادُ يَدْخُلُهَا ٱلْهَوَاءُ ٱلنَّقِيُّ ، وَلَا تَنَالُهَا أَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ إِلَّا قَلِيلًا . وَعَلَى أَطْرَافِهَا تَنْتَشِرُ مَقَاهٍ شَعْبِيَّةٌ قَدِيمَـةٌ ، يَرْتَادُهَا[3] ٱللَّاعِبُونَ وَٱلشَّارِبُونَ ، مِنْ سُكَّانِ هٰذِهِ ٱلْأَحْيَاءِ ، وَفِي أَسْفَلِهَا جَامِعُ « كِيتْشَاوَةَ » ٱلْمَشْهُورُ .

3 ـ وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهَـا تُوجَدُ أَسْوَاقٌ كَبِيرَةٌ لِلْخُضَرِ وَٱللُّحُومِ وَٱلْغِلَالِ ، وَأُخْرَى لِلْقُمَاشِ وَٱلْأَثَاثِ وَٱلْأَدَوَاتِ ٱلْقَدِيمَـةِ وَمَعَارِضُ لِلْخُـرْدَةِ وَٱلْآلَاتِ ٱلْبَالِيَةِ . وَهِيَ ضَيِّقَةٌ غَاصَّةٌ بِٱلْمَارَّةِ وَٱلْبَاعَةِ وَمُـكْتَظَّةٌ بِٱلْمُتَجَوِّلِينَ وَٱلْمُتَـكَسِّعِينَ[4] ، لَا يَـكَادُ يَشُقُّ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا طَرِيقَهُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَجُهْدٍ ، وَأَشْهَرُ هٰذِهِ ٱلْأَسْوَاقِ سُوقُ ٱلْقَصَبَةِ لِلْخُضَرِ وَٱللُّحُومِ ، ٱلْمَعْرُوفُ « بِسُوقِ جَامِعِ ٱلْيَهُودِ » ٱلَّذِي يَؤُمُّهُ ٱلزُّبَنَاءُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَنْحَاءِ لِمَا ٱشْتَهَرَ بِهِ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْبِضَاعَةِ وَتَنَوُّعِهَا ، مَعَ ٱنْخِفَاضِ أَسْعَارِهَا . وَمِنْهَا سُوقُ ٱلْأَقْمِشَةِ بِـ « بَابِ عَزُّونَ » ٱلَّتِي تَـكْتَظُّ بِرَبَّاتِ ٱللِّثَامِ ٱلْمُتَحَجِّبَاتِ ، عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ ، لِٱقْتِنَـاءِ مَا يُنَاسِبُ أَطْفَالَهُنَّ بِأَسْعَارٍ زَهِيـدَةٍ لَا تَشُقُّ عَلَى مِيزَانِيَّتِهِنَّ .

(للمؤلفـين)

شرح الألفاظ

1 ـ تَقَعُ عَلَى صَخْرَةٍ .. فِي **سَفْحِ** جَبَلٍ .. : سَفْحُ ٱلْجَبَلِ = أَسْفَلُهُ .
2 ـ أَزِقَّتُهَا .. كَثِيرَةُ **ٱلتَّعَارِيجِ** = كَثِيرَةُ ٱلْإِلْتِوَاءِ وَٱلْإِعْوِجَاجِ .
3 ـ مَقَاهٍ .. **يَرْتَادُهَا** ٱللَّاعِبُونَ : يَرْتَادُهَا = يَزُورُهَا وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا .
4 ـ مُـكْتَظَّةٌ بِٱلْمُتَجَوِّلِينَ **وَٱلْمُتَـكَسِّعِينَ** = ٱلْمُتَجَوِّلِينَ بِدُونِ شُغْلٍ وَلِمُجَرَّدِ ٱلْعَبَثِ .

الأسئلة

1 — أين تقع مدينة الجزائر ؟

2 — بماذا تمتاز الأحياء القديمة ؟

3 — لماذا يضيع في طرقات « القصبة » غير العارف بها ؟

4 — بماذا تشتهر أسواق القصبة ؟

5 — ما سبب ازدحام هذه الأسواق ؟

49 مَدِينَةُ ٱلْجَزائِرِ 2

1 ــ أَمَّا ٱلْأَحْياءُ ٱلْعَصْرِيَّةُ فَهِيَ شامِخَةُ ٱلْبُنْيانِ ، رائِعَةُ[1] ٱلْمَظْهَرِ ، تَخْتَرِقُها[2] شَوارِعُ طَوِيلَةٌ وَواسِعَةٌ ، مُتَوازِيَةٌ وَمُتَقاطِعَةٌ ، عَلَى جَوانِبِها عِماراتٌ حَدِيثَةٌ ، شاهِقَةٌ فِي ٱلْفَضاءِ ، وَمَتاجِرُ كَبِيرَةٌ عَصْرِيَّةٌ ، مِنْ أَرْفَعِ طِرازٍ[3] ، مُرَتَّبَةً أَجْمَلَ تَرْتِيبٍ ، يَعْمَلُ فِيها عُمّالٌ وَعامِلاتٌ ، ماهِرُونَ فِي عَرْضِ ٱلْبِضاعَةِ ، وَمُعامَلَةِ ٱلزَّبائِنِ ، وَهِيَ زاخِرَةٌ بِكُلِّ ما جَدَّ وَٱسْتُحْدِثَ مِنَ ٱلْأَزْياءِ وَٱلْأَشْكالِ وَٱلْأَلْوانِ[4] ، وَبِكُلِّ ما يُرْضِي أَذْواقَ ٱلْمُشْتَرِينَ ، عَلَى ٱخْتِلافِ أَهْوائِهِمْ وَمَشارِبِهِمْ .

2 ــ وَبِهٰذِهِ ٱلْأَحْياءِ مَطاعِمُ وَفَنادِقُ فَخْمَةٌ ، وَمَقاهٍ وَمَلاهٍ أَنِيقَةٌ ، تَلْمَعُ فِيها ٱلْمَرايا ، وَتَخْفِقُ أَضْواءُ « ٱلنِّيُون » ٱلْمُخْتَلِفَةُ ٱلْأَلْوانِ ، وَهِيَ مُؤَثَّثَةٌ بِأَفْخَرِ ٱلْأَثاثِ وَأَرْفَعِهِ ذَوْقاً ، وَأَغْلاهُ ثَمَناً . وَعَلَى حافَتَيِ ٱلطَّرِيقِ تَنْشُطُ حَرَكَةُ ٱلْمارَّةِ ، غادِينَ رائِحِينَ ، وَتَدْرُجُ ٱلْفَتَياتُ ٱلرَّشِيقاتُ فِي أَجْمَلِ ٱلْمَلابِسِ وَأَحْدَثِ ٱلْأَزْياءِ وَأَتَمِّ ٱلزِّينَةِ .

3 ــ وَيُوجَدُ بِهٰذِهِ ٱلْأَحْياءِ تِمْثالُ ٱلْبَطَلِ ٱلْخالِدِ « ٱلْأَمِيرِ عَبْدِ ٱلْقادِرِ » ، وَقَصْرُ ٱلْحُكُومَةِ ، وَدارُ ٱلْبَرِيدِ ٱلْمَرْكَزِيِّ ، وَأَهَمُّ ٱلْمُؤَسَّساتِ ٱلْحُكُومِيَّةِ ، وَإِداراتِ ٱلشَّرِكاتِ ٱلْكُبْرَى . كَما تُوجَدُ بِها حَدائِقُ بَلَدِيَّةٌ جَمِيلَةٌ ، يَرْتادُها[5] ٱلْحَمامُ ، وَيَخْتَلِطُ بِٱلزّائِرِينَ ، غَيْرَ عابِئٍ بِعَبَثِ ٱلْأَطْفالِ ، وَمُداعَبَةِ ٱلْكِبارِ ، يَعِيشُ عَلَى ما يَنْثُرُونَ لَهُ مِنْ حَبٍّ ، وَما يُقَدِّمُونَ لَهُ مِنْ طَعامٍ .

4 — وَهَوَاءُ ٱلْعَاصِمَةِ دَافِئٌ شِتَاءً ، وَمُعْتَدِلٌ صَيْفاً ، تُحِيطُ بِهَا ٱلضَّوَاحِي ٱلْخَلَّابَةُ ، وَٱلشَّوَاطِئُ ٱلْجَمِيلَةُ ، ٱلَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا ٱلْحَدَائِقُ ٱلْغَنَّاءُ[6] ، ٱلْمُزْدَانَةُ بِأَشْجَارِ ٱلْبُرْتُقَالِ وَٱلْفَاكِهَةِ ، وَأَزْهَارِ ٱلْوَرْدِ وَٱلْيَاسَمِينِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 — **رَائِعَةُ** ٱلْمَظْهَرِ = حَسَنَةٌ فَاتِنَةٌ .

2 — **تَخْتَرِقُهَا** شَوَارِعُ : تَخْتَرِقُهَا = تَقْطَعُهَا « ٱخْتَرَقَ ٱلْحِصَانُ ٱلْحَقْلَ » .

3 — مِنْ أَرْفَعِ **طِرَازٍ** : ٱلطِّرَازُ = ٱلنَّوْعُ وَٱلنَّمَطُ ، أَيْ مِنْ أَعْلَى نَوْعٍ .

4 — بِكُلِّ مَا جَدَّ وَٱسْتُحْدِثَ مِنَ ٱلْأَزْيَاءِ وَ ... = أَيْ بِكُلِّ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَحَدِيثٌ مِنَ ٱلْأَنْوَاعِ وَٱلْأَشْكَالِ .

5 — **يَرْتَادُهَا** ٱلْحَمَامُ : يَرْتَادُهَا = يَقْصِدُهَا وَيَطْلُبُهَا « يَرْتَادُ ٱلصَّيَّادُونَ ٱلْغَابَةَ بَحْثاً عَنِ ٱلطَّرَائِدِ » .

6 — تَكْثُرُ فِيهَا ٱلْحَدَائِقُ **ٱلْغَنَّاءُ** = ذَاتُ أَشْجَارٍ ، يُغَنِّي فَوْقَهَا ٱلطَّيْرُ .

الأسئلة

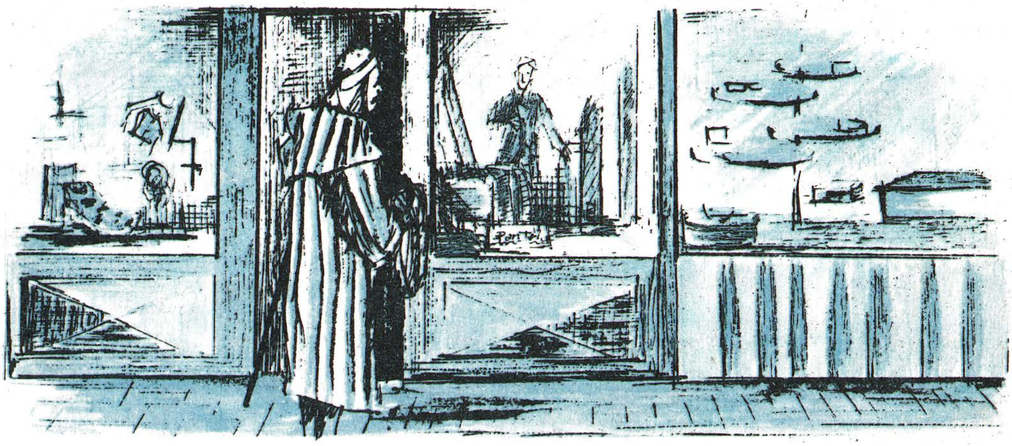
1 — بماذا تمتاز الأحياء العصرية ؟

2 — ما هي أهم البنايات العامة التي توجد بها ؟

3 — كيف تظهر مطاعمها وفنادقها للناظر ؟

4 — كيف عرضت البضاعة في متاجرها ؟

50 مَسْعُودٌ فِي المَدِينَةِ



1 – فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ حَالِكَةٍ ، بَارَحَ «مَسْعُودٌ» قَرْيَتَهُ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ[1] ، وَقَلِيلًا مِنَ الزَّيْتُونِ ، وَبَصَلَتَيْنِ ، وَطَوَى عَلَيْهَا مِنْدِيلَهُ الأَحْمَرَ ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَمَشَى فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ ، وَبِيَدِهِ عَصَا زَعْرُورٍ .

2 – وَلَمَّا أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، دَخَلَ المَدِينَةَ ، وَقَدْ أَجْهَدَهُ التَّعَبُ ، وَشَعَرَ بِضِيقٍ فِي صَدْرِهِ ، وَعَيَاءٍ فِي مَفَاصِلِهِ ، غَيْرَ أَنَّ مَشْهَدَ الجُمُوعِ المُزْدَحِمَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، شَغَلَهُ عَنِ المَشَقَّةِ . فَقَدْ شَاهَدَ وُجُوهًا وَمَبَانِيَ لَمْ يَتَعَوَّدْ رُؤْيَتَهَا ، فَمِنْ عَرَبَاتٍ تَتَزَاحَمُ فِي الطَّرِيقِ وَلَا تَتَصَادَمُ ، تَبْرُقُ أَلْوَانُهَا الزَّاهِيَةُ ، إِلَى نِسَاءٍ يَرْتَدِينَ ثِيَابًا قَصِيرَةً غَالِيَةَ الثَّمَنِ ، وَالمَسَاحِيقُ[2] تَمْلَأُ وُجُوهَهُنَّ . إِلَى حَافِلَاتٍ ضَخْمَةٍ ، تَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ .

3 – وَحَدَّقَ طَوِيلًا إِلَى رِجَالِ الشُّرْطَةِ بِثِيَابِهِمُ اللَّامِعَةِ الأَزْرَارِ ، وَوُجُوهِهِمْ

ٱلْعَابِسَةِ ، وَمُسَدَّسَاتِهِمُ ٱلْمُدَلَّاةِ عَلَى خُصُورِهِمْ[3] . وَمِمَّا أَدْهَشَهُ ، ٱخْتِلَاطُ ٱلنِّسَاءِ بِٱلرِّجَالِ ، وَمُحَادَثَةُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ فِي غَيْرِ كُلْفَةٍ[4] أَوْ حَرَجٍ[5] . فَٱلْمَرْأَةُ تَسِيرُ بِجَانِبِ ٱلرَّجُلِ فِي ٱلطَّرِيقِ وَتَبْتَسِمُ لَهُ .

4 ـ وَكَانَ كُلَّمَا تَقَدَّمَ فِي وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ ، عَظُمَ إِعْجَابُهُ بِهَا ، فَهُنَا طَوَابِقُ تَعْلُوهَا طَوَابِقُ ، وَشُرُفَاتٌ وَسَلَالِمُ وَمَصَاعِدُ ، وَوَاجِهَاتٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلزُّجَاجِ ، تُطِلُّ مِنْ خَلْفِهَا ٱلْبَضَائِعُ ٱلْجَدِيدَةُ ٱلْأَنِيقَةُ ، ٱلَّتِي تَخْلُبُ ٱلْعُيُونَ وَٱلْأَلْبَابَ .

(عن كرم ملحم كرم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ أَخَذَ أَرْبَعَةَ **أَرْغِفَةٍ** : أَرْغِفَةٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رَغِيفٌ ، وَهُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلرَّقِيقُ ٱلْمُسْتَدِيرُ .

2 ـ **وَٱلْمَسَاحِيقُ** تَمْلَأُ وُجُوهَهُنَّ : ٱلْمَسَاحِيقُ = مَوَادُّ لِلتَّجْمِيلِ تُزَيِّنُ ٱلْمَرْأَةُ بِهَا وَجْهَهَا .

3 ـ وَمُسَدَّسَاتِهِمُ ٱلْمُدَلَّاةِ عَلَى **خُصُورِهِمْ** : ٱلْخُصُورُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ خَصْرٌ وَهُوَ وَسَطُ ٱلْإِنْسَانِ .

4 و5 فِي غَيْرِ **كُلْفَةٍ** أَوْ **حَرَجٍ** : ٱلْكُلْفَةُ = ٱلْحَيَاءُ وَٱلْخَوْفُ ، وَٱلْحَرَجُ = ٱلذَّنْبُ . وَٱلْمَقْصُودُ : أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ تَتَحَدَّثُ مَعَ ٱلرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرَ بِحَيَاءٍ أَوْ ذَنْبٍ .

الأسئلة

1 ـ كيف استعد مسعود لرحلته ؟ ولماذا أخذ عصا من زعرور ؟

2 ـ ما سبب عجبه ودهشته من المدينة ؟

3 ـ هل هو يزور المدينة لأول مرة ؟ كيف عرفت ذلك ؟

محفوظة

51 مَدِينَةُ قَسَنْطِينَةُ

كَمْ فِي قَسَنْطِينَةٍ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِ ... وَمَنْظَرٍ حَسَنٍ لِلْقَلْبِ فَتَّانِ [1]
وَمِنْ بَسَاتِينَ خُضْرٍ فِي جَوَانِبِهَا ... كَالْعِقْدِ تَصْطَفُّ بُسْتَانًا لِبُسْتَانِ [2]
وَمِنْ مَبَانٍ بِهَا لِلْجَوِّ شَامِخَةٍ ... وَمِنْ عُيُونٍ بِهَا تَجْرِي وَوِدْيَانِ
مَهْمَا نَزَلْتُ بِهَا ضَيْفاً رَأَيْتُ بِهَا ... مَا سَرَّنِي مِنْ فُنُونٍ [3] ذَاتِ أَلْوَانِ

(محمد العيد آل خليفة)

شرح الألفاظ

1 – وَمَنْظَرٍ حَسَنٍ لِلْقَلْبِ **فَتَّان** : «فَتَنَكَ ٱلْمَنْظَرُ» = أَعْجَبَكَ كَثِيراً ، وَمَالَ قَلْبُكَ إِلَيْهِ .

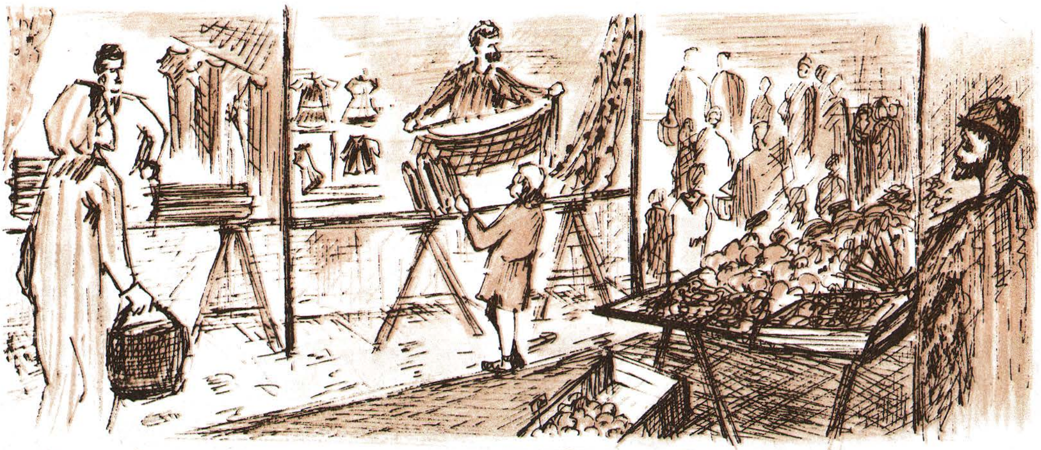
2 – تَصْطَفُّ .. بُسْتَانًا لِبُسْتَانِ : أَيْ = هَذِهِ ٱلْمَدِينَةُ كَثِيرَةُ ٱلْبَسَاتِينِ ، ٱلَّتِي هِيَ مُنَظَّمَةٌ تَنظيمًا جميلًا .

3 – مَا سَرَّنِي مِنْ **فُنُونٍ** .. : فُنُونٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ فَنٌّ ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى ٱلْجَمَالِ وَٱلْحَضَارَةِ وَٱلتَّقَدُّمِ ، كَٱلْأَدَبِ وَٱلتَّمْثِيلِ وَٱلتَّصْوِيرِ وَٱلْغِنَاءِ وَٱلْمُوسِيقَى ...

الأسئلة

1 – ما هي المحاسن الطبيعية لمدينة قسنطينة ؟
2 – ما هي صفات أهلها ؟
3 – هناك عبارات تدل على إعجاب الشاعر بمدينة قسنطينة فما هي ؟
4 – ضع عنواناً آخر لهذه القطعة .

52 مَشْهَدُ سُوقٍ



1 ـ تَقُومُ سُوقُ ٱلثِّيَابِ وَٱلْأَدَوَاتِ ٱلْمَنْزِلِيَّةِ عَلَى رَأْسِ سُوقِ ٱلْخُضَرِ ٱلطَّوِيلَةِ ٱلضَّيِّقَةِ . وَٱلسُّوقَانِ تَكْتَظَّانِ أَبَداً ، بِأَمْوَاجٍ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ ، ذَهَابًا وَإِيَابًا . وَٱلسَّعِيدُ مَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَجْتَازَهُمَا[1] سَلِيماً مِنَ ٱلصَّدَمَاتِ . فَلَا بُدَّ لِمَنْ يَسِيرُ فِيهِمَا أَنْ يَتَلَقَّى ضَرْبَةَ سَلٍّ[2] ، أَوْ لَطْمَةَ كِيسٍ ، أَوْ صَدْمَةَ كَتِفٍ . فَيَدْفَعُهُ ٱلزِّحَامُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَتَتَقَاذَفُهُ أَمْوَاجُ ٱلنَّاسِ إِلَى حَيْثُ لَا يُرِيدُ ٱلْوُصُولَ .

2 ـ وَمَاذَا فِي ٱلسُّوقَيْنِ ؟ : فَسُوقُ ٱلثِّيَابِ حَفَلَتْ بِكُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ[3] مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ ، فَكُلُّ مَا تَطْلُبُ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ زِينَةٍ وَنَسِيجٍ وَلِبَاسٍ ، تَقَعُ عَلَيْهِ ٱلْعَيْنُ ، فِي تِلْكَ ٱلْحَوَانِيتِ ٱلْمُتَلَاصِقَةِ ، ٱلْمَبْسُوطَةِ ٱلْأَبْوَابِ ، لِعِدَّةِ جِهَاتٍ ، كَأَنَّهَا أَسْوَاقٌ فِي سُوقٍ ، فَٱلسُّوقُ عَامِرَةٌ ، وَٱلرُّخْصُ جَلَّابٌ .

3 ـ وَسُوقُ ٱلْخُضَرِ ، أُخْتٌ لِسُوقِ ٱلثِّيَابِ ، فَٱلزَّبَائِنُ هُمْ هُمْ ، طُلَّابُ ٱلرَّخِيصِ . وَهٰذِهِ ٱلسُّوقُ مَهْدُ ٱلْخُضَرِ ، لَهَا سَاحَةٌ كَعُشِّ ٱلْخُفَّاشِ[4] ، وَأَزِقَّةٌ كَثِيرَةٌ

ضَيِّقَةٌ مُلْتَوِيَةٌ . كَأَرْجُلِ ٱلْأُخْطُبُوطِ[5] . وَٱلْبَاعَةُ مُنْتَشِرُونَ فِيهَا عَلَى ٱلْجَانِبَيْنِ ، وَفِي وَسَطِهَا وَأَرْكَانِهَا ، حَتَّى صَعُبَ فِيهَا ٱلْخَطْوُ وَٱلتَّحَرُّكُ . وَأَصْوَاتُهُمْ تُصِمُّ ٱلْآذَانَ ، فَكُلٌّ يُغَنِّي عَلَى بِضَاعَتِهِ ، هُنَا بَائِعُ فُجْلٍ وَخَسٍّ ، وَهُنَاكَ بَائِعُ بَصَلٍ وَثُومٍ ، وَإِلَى جَانِبِهِمَا بَائِعُ فُلْفُلٍ وَبَاذِنْجَانٍ .

(عن كرم ملحم كرم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَٱلسَّعِيدُ .. أَنْ يَجْتَازَهُمَا : يَجْتَازُ = يَمُرُّ وَيَعْبُرُ .

2 — أَنْ يَتَلَقَّى ضَرْبَةَ سَلٍّ : ٱلسَّلُّ = وِعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ تُوضَعُ فِيهِ ٱلْخُضَرُ وَٱلْغِلَالُ .

3 — فَسُوقُ ٱلثِّيَابِ .. بِكُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ = ٱلْمَقْصُودُ أَنَّ هٰذِهِ ٱلسُّوقَ تَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ ٱلسِّلَعِ ٱلَّتِي يُرِيدُهَا ٱلْمُشْتَرِي .

4 — كَعُشِّ ٱلْخُفَّاشِ : ٱلْخُفَّاشُ طَائِرٌ يُشْبِهُ ٱلْفَأْرَ ، يَطِيرُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَيَخْتَفِي فِي ٱلنَّهَارِ .

5 — كَأَرْجُلِ ٱلْأُخْطُبُوطِ : ٱلْأُخْطُبُوطُ = حَيَوَانٌ بَحْرِيٌّ ، كَثِيرُ ٱلْأَرْجُلِ ٱلْمُتَشَابِكَةِ وَٱلْمُتَدَاخِلَةِ .

الأسئلة

1 — ما سبب ازدحام هاتين السوقين ؟

2 — ما نتج عن هذا الازدحام الشديد ؟

3 — ما هي البضاعة المعروضة في سوق الثياب ؟

4 — كيف تعرض البضاعة في سوق الخضر ؟

5 — فيمَ تتشابه السوقان ؟

53 سِي شَعْبَان

1 ـ كَانَ شَعْبَانُ تَاجِراً بَسِيطاً خَامِلاً[1]، يَقْضِي كُلَّ نَهَارِهِ، وَقِسْطاً وَافِراً مِنْ لَيْلِهِ، فِي مَتْجَرِهِ ٱلصَّغِيرِ، ٱلْمُنْزَوِي فِي حَيٍّ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ ٱلْفَقِيرَةِ، يَبِيعُ لِسُكَّانِ ٱلْحَيِّ لَوَازِمَهُمْ مِنْ سَمْنٍ وَزَيْتٍ وَسُكَّرٍ وَقَهْوَةٍ. وَكَانَتْ تِجَارَتُهُ كَاسِدَةً[2] لَا يَرْبَحُ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلًا.

2 ـ وَمَرَّتِ ٱلْأَيَّامُ مُتَمَاثِلَةً فِي حَيَاةِ شَعْبَانَ، لَا يَخْتَلِفُ يَوْمُهُ عَنْ غَدِهِ فِي كَثِيرٍ وَلَا قَلِيلٍ، إِلَى أَنِ ٱنْدَلَعَتْ نِيرَانُ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَالَمِيَّةِ ٱلثَّانِيَةِ، وَنَشِطَتْ تِجَارَةُ ٱلسُّوقِ ٱلسَّوْدَاءِ، وَشَارَكَ شَعْبَانُ مَعَ ٱلْمُشَارِكِينَ فِيهَا مَدْفُوعاً بِٱلطَّمَعِ فِي كَثْرَةِ ٱلْأَرْبَاحِ.

3 ـ وَمَا كَادَتِ ٱلْحَرْبُ تَضَعُ أَوْزَارَهَا حَتَّى وَجَدَ شَعْبَانُ نَفْسَهُ «سِي شَعْبَان»، وَوَجَدَ ثَرْوَتَهُ[3] تَضَخَّمَتْ، وَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِٱلْمَلَايِينِ. وَغَيَّرَ ٱلْمَالُ مِنْ طِبَاعِهِ، فَأَصْبَحَ حَادَّ ٱلْمِزَاجِ، لَا يَحْتَمِلُ مِزَاحاً مِنْ أَحَدٍ. كَمَا تَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ وَمَلَابِسُهُ، وَٱحْتَلَّتْ سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَمِيكَةٌ[4] صَدْرَهُ، تَصْرُخُ فِي وُجُوهِ ٱلنَّاسِ بِثَرَاءِ ٱلرَّجُلِ وَجَاهِهِ.

4 ـ أَمَّا حُجْرَتُهُ ٱلْمُتَوَاضِعَةُ فَأُبْدِلَتْ «بِفِيلَّا» أَنِيقَةٍ، تَكَدَّسَ ٱلْأَثَاثُ فِي حُجُرَاتِهَا تَكْدِيساً، حَتَّى أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِزُوَّارِهَا أَنَّهُمْ فِي مَتْجَرٍ لِبَيْعِ ٱلْأَثَاثِ ٱلْقَدِيمِ، وَمِمَّا يَلْفِتُ نَظَرَ ٱلزَّائِرِ مَقْعَدٌ ضَخْمٌ وَثِيرٌ، ٱحْتَلَّ صَدْرَ حُجْرَةِ ٱلْاِسْتِقْبَالِ، كَأَنَّهُ

عَرْشُ «سِي شَعْبَان» لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ أَعَزَّ أَصْدِقَائِهِ.

(عن رضا حوحو بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — كَانَ شَعْبَانُ.. **خَامِلاً**: = حَقِيراً، غَيْرَ مَشْهُورٍ.

2 — وَكَانَتْ تِجَارَتُهُ **كَاسِدَةً** = لَا يَقْصِدُهُ ٱلزَّبَائِنُ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا قَلِيلًا.

3 — وَوَجَدَ **ثَرْوَتَهُ** تَضَخَّمَتْ: ٱلثَّرْوَةُ = ٱلْغِنَى — كَثْرَةُ ٱلْمَالِ.

4 — سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ **سَمِيكَةٌ** = طَوِيلَةٌ غَلِيظَةٌ.

الأسئلة

1 — كيف كان شعبان قبل الحرب ؟

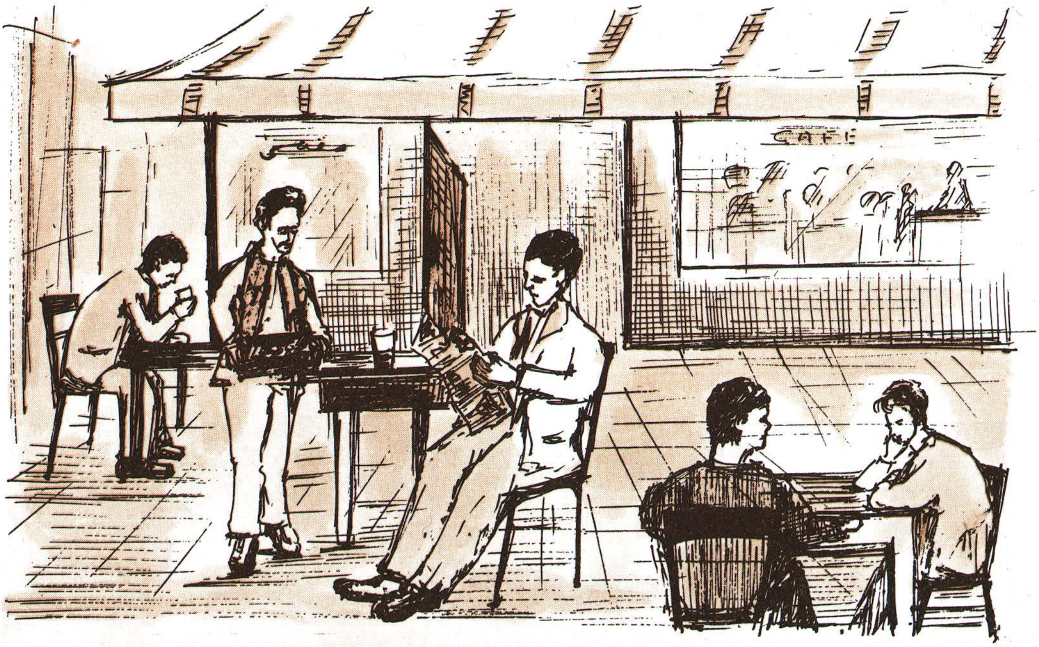
2 — كيف صار بعد الحرب ؟

3 — من أين جمع ثروته ؟

4 — كيف أثر الغنى في أخلاقه ومعيشته ؟

5 — هناك أشياء في حياته الجديدة، تثير الضحك والاستهزاء ؟ فما هي ؟

54 إِلْحَاحُ الْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ



1 ـ يَأْتِيكَ الْبَيَّاعُ مِنْ هٰؤُلَاءِ الْبَيَّاعِينَ الْمُتَنَقِّلِينَ فِي الطُّرُقِ بِسِلَعِهِمْ ، فَيَطْرَحُهَا لِنَظَرِكَ ، وَقَدْ تُحَوِّلُهَا يَدُهُ بَيْنَ ذَقْنِكَ وَرُكْبَتِكَ ، إِنْ كُنْتَ جَالِسًا ، حَتَّى يَحُكَّ بِالصُّنْدُوقِ أَوِ السَّلَّةِ صَدْرَكَ .

2 ـ وَقَدْ تُنَازِعُكَ نَفْسُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ ، فَتَسْأَلُهُ الثَّمَنَ ، فَتَرَاهُ يَحْلِفُ لَكَ بِأَغْلَظِ[1] الْأَيْمَانِ ، أَنَّ أَثْمَانَهُ أَرْخَصُ مِنْ أَثْمَانِ غَيْرِهِ بِكَثِيرٍ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَظْهَرْتَ لَهُ شَكًّا فِي قَوْلِهِ ، فَيَحْلِفُ لَكَ أَنَّهُ اشْتَرَى بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَطْمَعُ إِلَّا فِي رِبْحِ دِينَارٍ وَاحِدٍ أَوْ نِصْفِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَتَحَرَّجُ[2] أَنْ يُدْخِلَ فِي يَمِينِهِ «الطَّلَاقَ[3]» ، وَ «ذَهَابَ الْبَصَرِ» وَغَيْرَ ذَلِكَ .

3 ـ وقدْ تعرِضُ عليْـهِ خَمْسَةَ دنَانيرَ ـ مثلًا ـ أوْ أقلَّ منْهـا ، فيمْتنِعُ وَيأْبى. وقدْ يترُكُكَ ويَمْضي مُهرْوِلًا[4] ، ليُوهِمَكَ أنَّهُ لمْ يكُنْ غاليًا في عرْضِهِ ، فإنْ راجعْتهُ رجعَ ، وإلَّا ظلَّ مُهرْوِلًا ، حتَّى يَغيبَ عنْ بصرِكَ . ثُمَّ لا يلْبَثُ أنْ ينْقلِبَ إليْكَ ، ويَحُطَّ الثَّمنَ إلى ثمانيةٍ ، فإلى ستَّةٍ ، وهكذا .. لا يزالُ ينْزِلُ بهِ حتَّى يَصِلَ إلى ما عرَضْتَ عليْهِ أوَّلَ الأمرِ .

(عن عبد العزيز البشري باختصار)

شرح الألفاظ

1 — فَتَراهُ يَحْلِفُ لَكَ **بِأَغْلَظِ** الأَيْمَانِ : يَحْلِفُ لَكَ بِأَعْظَمِ الحَلِفِ .
2 — وَأَنَّهُ **لا يَتَحَرَّجُ** = لَا يَشْعُرُ بِذَنْبٍ .
3 — أَنْ يُدْخِلَ فِي يَمِينِهِ **الطَّلَاقَ** : يَحْلِفُ أَيْضاً بِطَلَاقِ زَوْجَتِهِ .
4 — وَيَمْضِي **مُهَرْوِلاً** : مُسْرِعاً فِي مَشْيِهِ .

الأسئلة

1 — كيف يعرض هذا البيّاع المتجول بضاعته ؟
2 — لماذا يحلف أن بضاعته لا مثيل لرخصها ؟
3 — عندما ينصرف عن الزبون ، هل يريد الذهاب حقيقة ؟
4 — لماذا يرجع بعد انصرافه ؟
5 — على ماذا يدلك قبوله الثمن الأول ؟

55 حدّاد القرية

1 ـ كَانَ لِهذَا ٱلْحَدَّادِ دُكَّانٌ مُتَوَاضِعٌ فِي طَرَفِ ٱلْقَرْيَةِ ، وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، وَنَشَأَ هُوَ فِيهِ ، فَحَذِقَ ٱلصِّنَاعَةَ وَلَانَ[1] لَهُ ٱلْحَدِيدُ ، يَصْنَعُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّهُ لَمَنْظَرٌ عَجِيبٌ ، حِينَ تَرَى قِطْعَةَ ٱلْحَدِيدِ ٱلرَّخِيصَةَ ٱلْمُهْمَلَةَ تَتَحَوَّلُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا ٱلصَّانِعِ إِلَى قِطْعَةٍ ثَمِينَةٍ ، فَإِذَا هِيَ سَاطُورٌ[2] يَقْطَعُ أَوْ سِكَّةٌ تَحْرُثُ أَوْ مِنْجَلٌ يَحْصِدُ .

2 ـ أَبْصَرْتُهُ فِي إِحْدَى أُمْسِيَّاتِ ٱلْخَرِيفِ مُنْهَمِكاً فِي صُنْعِ سِكَّةِ مِحْرَاثٍ . كَانَ قَمِيصُهُ مَفْتُوحاً ، كَاشِفاً عَنْ صَدْرٍ مَتِينِ ٱلْعَضَلَاتِ ، وَكَانَتْ قَامَتُهُ ٱلْمَدِيدَةُ تَسْتَوِي وَتَنْحَنِي ، ثُمَّ تَتَحَفَّزُ[3] مِنْ جَدِيدٍ ، وَتَتَوَالَى هَذِهِ ٱلْحَرَكَاتُ دُونَ ٱنْقِطَاعٍ . فَتَرَى لِجِسْمِهِ تَمَايُلاً رَفِيقاً مُتَّصِلاً ، وَلِعَضَلَاتِهِ تَقَلُّصاً وَٱنْبِسَاطاً دَائِبَيْنِ ، وَٱلْمِطْرَقَةُ ٱلضَّخْمَةُ تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي عَلَى ٱلسِّنْدَانِ[4] ، وَكُلَّمَا ٱرْتَفَعَتْ عَنْ قِطْعَةِ ٱلْحَدِيدِ وَٱنْفَصَلَتْ عَنْهَا ، خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا وَمِيضاً[5] وَشَرَراً مُتَطَايِراً .

3 ـ وَعِنْدَمَا يَضْعُفُ تَوَهُّجُ ٱلْحَدِيدِ ، يَتَوَقَّفُ ٱلْحَدَّادُ عَنِ ٱلطَّرْقِ ، فَيَدْفِنُ قِطْعَةَ ٱلْحَدِيدِ فِي ٱلْكُورِ[6] مِنْ جَدِيدٍ ، وَيَبْقَى وَاقِفاً مُسْتَنِداً إِلَى ذِرَاعِ مِطْرَقَتِهِ ، وَٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ ، وَلَنْ تَسْمَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَهْثَ أَنْفَاسِهِ وَفَحِيحَ[7] كِيرٍ يَجْذِبُ وَلَدُهُ سِلْسِلَتَهُ بِيَدٍ مُتَثَاقِلَةٍ .

4 ـ ظَلَّ دُكَّانُهُ يُزَوِّدُ ٱلْجِهَةَ بِٱلْمَحَارِيثِ مُنْذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ . وَهَلْ يُمْكِنُ

لِزَرْعٍ مِنْ هَذِهِ ٱلزُّرُوعِ أَنْ يَنْبُتَ بِدُونِ سِكَّةٍ طَرَقَهَا هُوَ ؟ فَهُوَ جَدِيرٌ بِكُلِّ إِكْبَارٍ ، قَدْ أَكْسَبَهُ ٱلْعَمَلُ مَهَابَةً [8] وَرُجُولَةً .

(عن النصوص الجديدة في القراءة)

شرح الألفاظ

1 – **وَلَانَ** لَهُ ٱلْحَدِيدُ : لَانَ لَهُ = يَفْعَلُ بِهِ مَا يَشَاءُ .

2 – فَإِذَا هِيَ **سَاطُورٌ** يَقْطَعُ = ٱلسَّاطُورُ = آلَةٌ لِقَطْعِ ٱللَّحْمِ .

3 – ثُمَّ **تَتَحَفَّزُ** مِنْ جَدِيدٍ : تَحَفَّزَ = اِسْتَعَدَّ لِلْعَمَلِ بِنَشَاطٍ .

4 – تَرْتَفِعُ وَتَهْوِي عَلَى **ٱلسِّنْدَانِ** = قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلْحَدِيدِ يَطْرُقُ عَلَيْهَا بِٱلْمِطْرَقَةِ ، لِصُنْعِ مَا يُرِيدُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ .

5 – خَلَّفَتْ وَرَاءَهَا **وَمِيضاً** : ٱلْوَمِيضُ نُورٌ خَفِيفٌ يَلْمَعُ كَٱلْبَرْقِ .

6 – فَيَدْفِنُ .. فِي **ٱلْكُورِ** مِنْ جَدِيدٍ : ٱلْكُورُ = ٱلْمِجْمَرَةُ ٱلَّتِي يُوقِدُ فِيهَا ٱلْحَدَّادُ ٱلنَّارَ .

7 – **وَفَحِيحَ كِيرٍ** = صَوْتُ ٱلْكِيرِ أَوِ ٱلْمِنْفَاخِ .

8 – قَدْ أَكْسَبَهُ ٱلْعَمَلُ **مَهَابَةً** = هَيْبَةً وَٱحْتِرَاماً مِنْ طَرَفِ ٱلنَّاسِ .

الأسئلة

1 – ما الذي يدلك على مهارة هذا الحدّاد ؟

2 – كيف كان يظهر الحداد أثناء عمله ؟

3 – ما كان دور ولده في العمل ؟

4 – متى يأخذ الحداد شيئاً من الراحة ؟

5 – ما هو فضله على سكان الجهة ؟

6 – ما رأيك في هذا الحداد ؟

56 النَّجَّارُ المُهْمِلُ



1 ـ هُوَ شَابٌّ مَهْزُولُ ٱلْجِسْمِ ، أَصْفَرُ ٱلْوَجْهِ ، يَلْبَسُ ثِيَابًا قَذِرَةً ، وَعَلَى رَأْسِهِ «شَاشِيَةٌ» أَسْفَلُهَا أَسْوَدُ ، وَأَعْلَاهَا أَحْمَرُ ، قَدْ دَفَعَهَا إِلَى ٱلْوَرَاءِ ، لِيُظْهِرَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِهِ ، فَرَّعَهَا فُرُوعًا ، وَرَفَعَهَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ .

2 ـ يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُنْتَفِخَةٍ ، كَأَنَّهُ قَرِيبُ ٱلْعَهْدِ بِنَوْمٍ طَوِيلٍ ثَقِيلٍ ، وَعَلَى وَجْهِهِ غُبَارٌ ، كَأَنَّ ٱلْمَاءَ لَمْ يَمَسَّهُ قَطٌّ ، أَقْوَى شَيْءٍ فِيهِ لِسَانُهُ فِي ٱلسُّبَابِ ، وَصَوْتُهُ فِي ٱلْخِصَامِ .

3 ـ لَيْسَ لِفَتْحِ دُكَّانِهِ أَوْ إِغْلَاقِهِ وَقْتٌ مُحَدَّدٌ ، يَحْلُو لَهُ أَحْيَانًا أَنْ يُغْلِقَهُ فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَيَفْتَحَهُ فِي ٱلظُّهْرِ ، إِذَا بَدَأَ ٱلنَّاسُ يَقِيلُونَ[1] ، وَأَحْيَانًا يَنْقَلِبُ دُكَّانُهُ فِي ٱللَّيْلِ إِلَى مَقْهًى ، يَجْتَمِعُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَيُغَنُّونَ وَيَسْمُرُونَ وَيَضْحَكُونَ ، فَيُقْلِقُونَ رَاحَةَ ٱلْجِيرَانِ .

4 ـ وَإِذَا فَتَحَ ٱلدُّكَّانَ فِي ٱلنَّهَارِ ، فَمَعْرِضٌ[2] غَرِيبٌ لِأَصْحَابِ ٱلْحَاجَاتِ ،

وَقَدْ أَتَوْا يُطَالِبُونَ بِإِصْلاحِ أَثَاثِهِمْ ، وَيَشْكُونَ تَأْخِيرَ طَلَبَاتِهِمْ . ثُمَّ يَصِلُ ٱلْأَمْرُ – فِي أَغْلَبِ ٱلْأَحْيَانِ – إِلَى ٱلْخُصُومَةِ وَتَدَخُّلِ ٱلشُّرْطَةِ .

5 – وَعُدْتُ مِنْ عَمَلِي يَوْماً ، فَرَأَيْتُ ٱلزِّحَامَ شَدِيداً ، عَلَى دُكَّانِ ٱلنَّجَّارِ ، وَإِذَا ٱلْمُنَادِي يُنَادِي بِبَيْعِ كُلِّ مَا ٱشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ عُدَدِ [3] ٱلنِّجَارَةِ وَأَدَوَاتِهَا ، ٱلْمُتَمَثِّلَةِ فِي مَجْمُوعَةٍ قَدِيمَةٍ مِنَ ٱلْمَنَاشِيرِ وَٱلْمَسَاحِجِ وَٱلْمَنَاجِرِ وَٱلْمَلازِمِ وَٱلْكَمَّاشَاتِ وَغَيْرِهَا . وَذَلِكَ وَفَاءً لِأُجْرَةِ خَمْسَةِ شُهُورٍ تَأَخَّرَتْ مِنَ ٱلْكِرَاءِ . فَشَعَرْتُ بِحُزْنٍ وَفَرَحٍ : أَحْزَنَتْنِي عَاقِبَتُهُ [4] ٱلسَّيِّئَةُ ، وَأَفْرَحَنِي مَا مَنَّيْتُ بِهِ نَفْسِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ نَوْمٍ هَادِئٍ سَعِيدٍ .

(عن احمد امين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – إِذَا بَدَأَ ٱلنَّاسُ **يَقِيلُونَ** : يَقِيلُونَ = يَنَامُونَ فِي ٱلْقَيْلُولَةِ ، أَيْ مُنْتَصَفِ ٱلنَّهَارِ .

2 – وَإِذَا فَتَحَ ٱلدُّكَّانَ .. **فَمَعْرِضٌ** : ٱلْمَعْرِضُ = مَوْضِعُ عَرْضِ ٱلْأَشْيَاءِ وَإِظْهَارِهَا .

3 – وَإِذَا ٱلْمُنَادِي .. لِبَيْعِ **عُدَدِ** ٱلنِّجَارَةِ : ٱلْعُدَدُ = ٱلْأَدَوَاتُ ٱلَّتِي يُعْمَلُ بِهَا .

4 – أَحْزَنَتْنِي **عَاقِبَتُهُ** ٱلسَّيِّئَةُ : عَاقِبَتُهُ = نِهَايَتُهُ وَنَتِيجَتُهُ .

الأسئلة

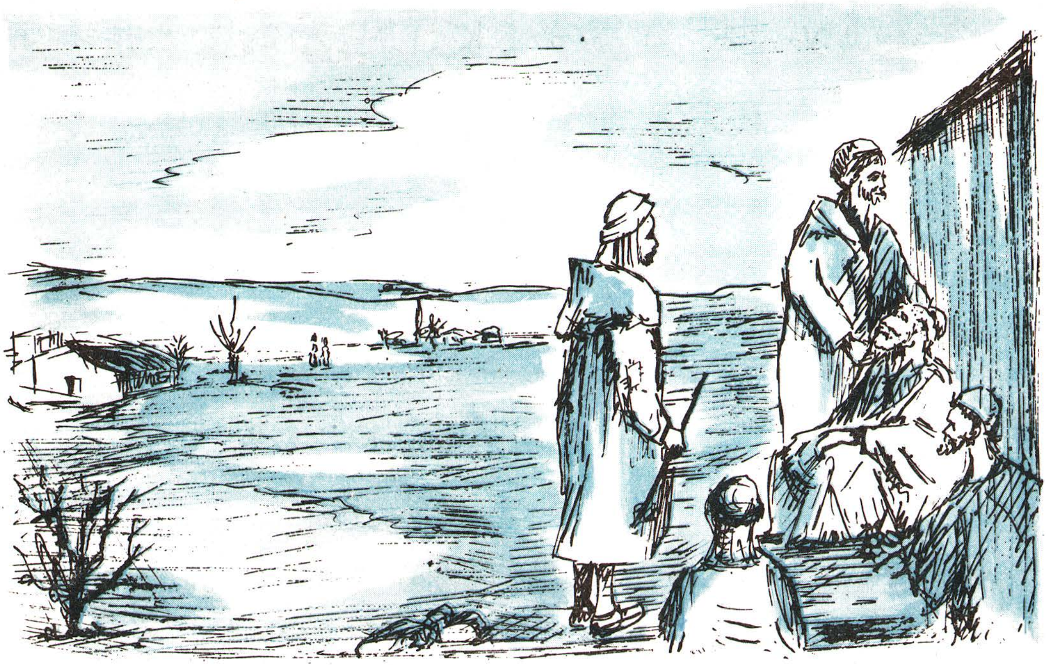
1 – هناك أشياء تدلك على كسل هذا النجّار . فما هي ؟

2 – وهناك أشياء أخرى تدل على سوء تربيته . أذكرها .

3 – كيف كانت عاقبة هذا النجار ؟

4 – لماذا فرح الكاتب وحزن في وقت واحد ؟ وهل تراه على حق في ذلك ؟

57 حَلاَّقُ جَدِّي



1 ـ كُنْتُ أَرَاهُ جَالِساً عَلَى عَمُودٍ مِنْ حَجَرٍ ، وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوَالَيْهِ عَدَدٌ مِنْ رِجَالِ ٱلْحَيِّ ، جَاؤُوا جَمِيعُهُمْ لِيَحْلِقُوا لِحَاهُمُ ٱلْكَثَّةَ[1] . وَكَانَ ٱلْعَمُّ « شَلْبِي » يُمْسِكُ ٱلْمُوسَى بِيُمْنَاهُ .

2 ـ وَٱبْتَدَأَ ٱلدَّوْرُ بِجَدِّي ، فَأَخَذَ ٱلْعَمُّ « شَلْبِي » يَسُنُّ[2] مُوسَاهُ مَرَّةً عَلَى كَفِّهِ وَأُخْرَى عَلَى حِذَائِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَأْسِ جَدِّي يُبَلِّلُ بُقْعَةً مِنْهُ بِٱلْمَاءِ ، ثُمَّ يَدْلُكُهَا بِٱلصَّابُونَةِ وَيَنْبَرِي[3] يَحْلِقُهَا ، وَيَسِيلُ ٱلدَّمُ مِنْ رَأْسِ جَدِّي خُيُوطاً حَمْرَاءَ قَانِيَةً[4] هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ ، وَجَدِّي صَابِرٌ ، لاَ يَتَمَلْمَلُ وَلاَ يَتَذَمَّرُ[5] ، بَلْ يَمْضِي فِي ٱلْحَدِيثِ مَعَ ٱلَّذِينَ حَوَالَيْهِ ، وَكَأَنَّ ٱلدَّمَ ٱلْمُتَفَصِّدَ[6] مِنْ رَأْسِهِ عُطُورٌ سَائِلَةٌ تُنْعِشُ شَهِيَّتَهُ لِلْحَدِيثِ .

3 ــ وَيَتَكَرَّرُ ٱلْمَشْهَدُ في لِحْيَةِ جَدّي ، وَفي لِحى ٱلْباقِينَ ، فَيَصْرُخُ هَذا مِنَ ٱلْأَلَمِ ، وَيَسْتَنْجِدُ ذَلِكَ بِرَبِّهِ ، وَٱلْحَلَّاقُ ماضٍ في مُهِمَّتِهِ ٱلشَّاقَّةِ . غَيْرَ مُبالٍ بِالشُّكْرِ أَوِ ٱلْمَذَمَّةِ ، وَهُوَ يَنْفُخُ خَدَّيْهِ وَيَمْسَحُ بِكُمِّ عَباءَتِهِ ٱلعَرَقَ ٱلْمُتَصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهِ ، وَيُرَدِّدُ ضاحِكاً ــ « هَذِهِ لِحًى لِلْفَأْسِ لَا لِلْمُوسَى . »

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ــ لِيَحْلِقوا لِحاهُمُ **ٱلْكَثَّةَ** : ٱلْكَثيفَةَ ٱلْغَليظَةَ .

2 ــ **يَسُنُّ** موسَاهُ مَرَّةً .. : يَسُنُّهُ = يَشْحَذُهُ لِيَقْطَعَ جَيِّداً .

3 ــ **وَيَنْبَرِي** يَحْلِقُها : يَبْدَأُ يَحْلِقُها .

4 ــ وَيَسيلُ ٱلدَّمُ .. حَمْراءَ **قانِيَةً** = شَديدَةُ ٱلْحُمْرَةِ .

5 ــ لَا يَتَمَلْمَلُ وَلَا **يَتَذَمَّرُ** = لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَوَجَّعُ .

6 ــ وَكَأَنَّ ٱلدَّمَ **ٱلْمُتَفَصِّدَ** مِنْ رَأْسِهِ .. ٱلْمُتَفَصِّدَ = ٱلسَّائِلَ .

الأسئلة

1 ــ أين يوجد هذا الحلّاق ؟ كيف عرفت ذلك ؟

2 ــ لماذا كان الدم يسيل من رأس الجد ؟

3 ــ لماذا كان الجد لا يعبأ بالدم السائل من رأسه ؟

4 ــ كيف كان يبدو الحلّاق أثناء عمله ؟

5 ــ ما كان يقصد بقوله : « هذه لحًى للفأس لا للموسى » ؟

58 المَطْبَعَةُ

لَقَدْ بَنَوْهَا لِبَعْثِ الشَّعْبِ مَطْبَعَةً   تُحْيِي مَآثِرَهُ [1] وَ « الْمَجْدُ لِلْبَانِي »
تَسْعَى كَأَبْرَعِ سَاعٍ غَيْرَ وَانِيَةٍ [2]   فِي السَّعْيِ مُزْرِيَةً [3] بِالْعَامِلِ الْوَانِي
مَا كَانَ يَصْنَعُهُ الصُّنَّاعُ فِي مُدَدٍ   شَتَّى ، تُقَدِّمُهُ لِلنَّاسِ فِي الْآنِ
وَطَابَ لِي وَلِإِخْوَانِي بِزَوْرَتِهَا   أَنْ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيهَا غَيْرُ إِخْوَانِ
مُسَخِّرِينَ [4] لِآلَاتٍ مُكَهْرَبَةٍ   كَأَنَّ أَجْزَاءَهَا أَعْضَاءُ إِنْسَانِ

لمحمد العيد آل خليفة (بتصرف في الترتيب)

شرح الألفاظ

1 — **تُحْيِي مَآثِرَهُ** : الْعَادَاتُ الْحَسَنَةُ الَّتِي تَرَكَهَا الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ .

2 — تَسْعَى .. غَيْرَ **وَانِيَةٍ** : غَيْرَ مُتَثَاقِلَةٍ وَلَا مُتَبَاطِئَةٍ = سَرِيعَة .

3 — فِي السَّعْيِ **مُزْرِيَةً** .. : مُحْتَقِرَةً لِلْعَامِلِ الْمُتَكَاسِلِ .

4 — **مُسَخِّرِينَ** لِآلَاتٍ مُكَهْرَبَةٍ : مُسَخِّرِينَ = يَتَحَكَّمُونَ فِيهَا كَمَا يَشَاؤُونَ .

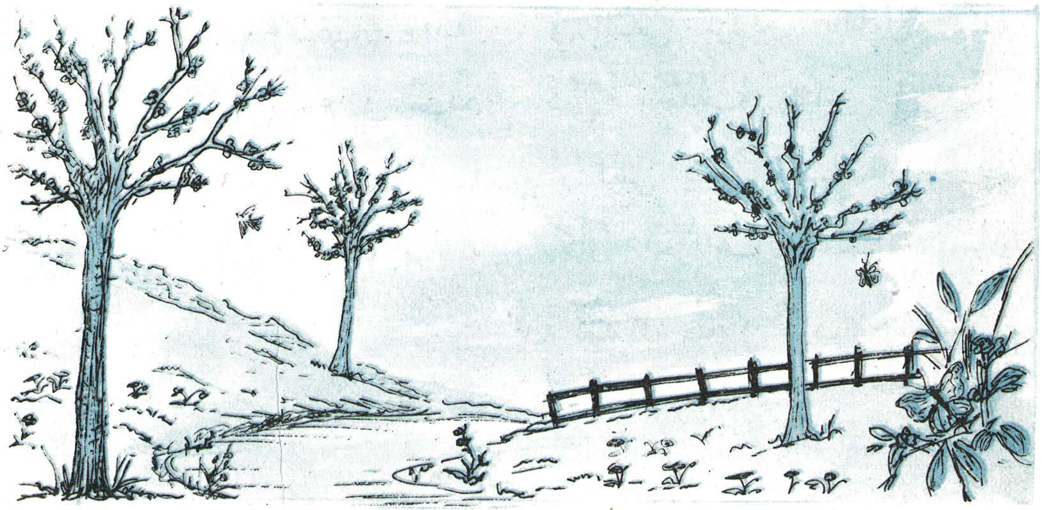
الأسئلة

1 — ما هي الفائدة التي قصدها من بنى هذه المطبعة ؟

2 — ماذا تشبه آلاتها ؟ وماذا يحركها ؟

3 — هناك عبارات تدل على سرعتها في العمل . أذكرها .

59 وَحْيُ الرَّبيعِ



1 ـ مَلَكَ الرَّبيعُ مَشاعِرَ النَّاسِ بِنَسيمِهِ الطَّيِّبِ ، وَأَصيلِهِ[1] الْوَرْدِيِّ ، وَسَمائِهِ اللاَّزُرْدِيَّةِ[2] ، وَشَمْسِهِ الْمُنْعِشَةِ الزَّاهِرَةِ . فَتَخَيَّلوهُ عَروساً تَسْتَيْقِظُ كُلَّ عامٍ ، فَتَتَزَيَّنُ الطَّبيعَةُ احْتِفاءً بِقُدومِها ، وَتَرْتَدي أَزْهى حُلَلِ الزِّينَةِ وَالْبَهاءِ .

2 ـ إِنَّ جَمالَ الرَّبيعِ يَنْعَكِسُ شُعاعُهُ عَلى الْكَوْنِ فَيَبْدو جَميلاً في كُلِّ شَيْءٍ : في الزَّهْرَةِ وَقَدْ تَضَوَّعَ أَريجُها ، وَفي الطَّلِّ[3] وَقَدِ انْعَكَسَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ عَلَيْهِ فَتَلأْلأَتْ[4] قَطَراتُهُ ، وَفي الْفَراشِ الْحائِمِ وَهُوَ يَتَطايَرُ كَأَزْهارٍ مُلَوَّنَةٍ ، هذا الْجَمالُ يَحْتَسي[5] مِنْهُ النَّسيمُ فَيَعْبَقُ وَيَتَعَطَّرُ ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْفَضاءُ النّورَ فَيَصْفو وَيَتَأَلَّقُ .

3 ـ وَنَحْنُ ـ في الْحَقيقَةِ ـ حينَ نُحَيّي الرَّبيعَ في مَوْكِبِ زُهورِهِ

وَمطارِفِ 6 وُرُودِهِ ، فإنّنا نُحيي ربيعَ قُلوبنا الّذي يَصْحو مِنْ نَوْمِهِ ، وتَسْري فيهِ يَقْظَةُ الْكَوْنِ ونَشاطُهُ في فَصْلِ الاعْتِدالِ والْحَياةِ والانْشِراحِ .

(عن عبد الرحمن السائح باختصار)

شرح الألفاظ

1 – **وأَصيلُهُ** الوَرْدِيُّ : الأَصيلُ = العَشِيَّةُ وَقْتَ اصْفِرارِ الشَّمْسِ .

2 – وَسَماؤُهُ **اللاّزَوَرْدِيَّةُ** = الصّافِيَةُ الزَّرْقاءُ .

3 – وَفي **الطَّلِّ** وَقَدِ انْعَكَسَتْ .. : الطَّلُّ = النَّدى .

4 – **فَتَلأْلأَتْ** قَطَراتُهُ : تَلأْلأَتْ = لَمَعَتْ . « تَلأْلأَتِ النُّجومُ في السَّماءِ » .

5 – هَذا الجَمالُ **يَحْتَسي** مِنْهُ النَّسيمُ : يَحْتَسي = يَشْرَبُ وَيُحْدِثُ صَوْتًا بِشَفَتَيْهِ . وَالْمُرادُ هُنا = يَرْتَوي .

6 – في مَوْكِبِ زُهورِهِ **وَمَطارِفِ** وُرودِهِ : الْمَطارِفُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ مُطْرَفٌ وَهُوَ كِساءٌ مِنْ حَريرٍ .

الأسئلة

1 – أذكر محاسن الربيع التي يعجب بها الناس ، والواردة في الفقرة الأولى .

2 – لماذا شبّه الناس الربيع بالعروس ؟

3 – بيّن أثر الربيع في الزهر والفراشة والنسيم .

4 – ما هي العبارات التي تدلك على تأثير الربيع في الانسان ؟

60 قُدُومُ الرَّبِيعِ



1 ـ مُنْذُ أَيَّامٍ تَيَقَّظَتِ ٱلطَّبِيعَةُ مِنْ رُقَادِهَا ٱلطَّوِيلِ ، وَتَأَهَّبَ [1] كُلُّ حَيٍّ لِيَحْتَفِلَ بِشَبَابِهَا ٱلْعَائِدِ وَجَمَالِهَا ٱلْمَبْعُوثِ ، [2] فَٱلْحَيَاةُ ٱلْهَامِدَةُ تَنْبَعِثُ فِي ٱلْغُصُونِ ٱلذَّابِلَةِ ، وَٱلطُّيُورُ ٱلنَّازِحَةُ [3] تَعُودُ إِلَى ٱلْأَعْشَاشِ ٱلْمُقْفِرَةِ ، وَٱلْأَغْصَانُ ٱلْمُجَرَّدَةُ تَنْشَقُّ عَنِ ٱلْأَوْرَاقِ ٱلْغَضَّةِ . وَطَوَالِعُ [4] ٱلنَّبْتِ تَنْثُرُ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ حُلَلَ ٱلزِّينَةِ . وَٱلنَّسِيمُ ٱلْفَاتِرُ [5] يَحْمِلُ إِلَى ٱلنَّاسِ عِطْرَ ٱلزُّهُورِ ، وَٱلدُّنْيَا كُلُّهَا فِي فَيْضٍ مِنَ ٱلْجَمَالِ وَٱلْفَرَحِ .

2 ـ وَٱلْإِنْسَانُ ، تَدَفَّقَتِ ٱلْحَيَاةُ فِي جِسْمِهِ ، وَأَشْرَقَ ٱلصَّفَاءُ فِي وَجْهِهِ ، وَأَحَسَّ كَأَنَّهُ أَصْبَحَ زَهْرَةً تَفُوحُ ، وَخُضْرَةً تُبْهِجُ ، وَطَائِرًا يَشْدُو .

3 – فَفِي ٱلرَّبِيعِ يَقْوَى ٱلشُّعُورُ بِٱلْجَمَالِ . وَبِالْحَاجَةِ إِلَى ٱلتَّجْمِيلِ ، فَتَرَى ٱلشَّبَابَ يَلْبَسُ أَثْوَابًا زَاهِيَةً ، كَأَلْوَانِ ٱلزُّهُورِ ، وَيَجْتَمِعُ فِي دُورِ ٱلْمَلَاهِي وَٱلْمَلَاعِبِ ، وَيَقْصِدُ ٱلْحَدَائِقَ وَٱلْمُنْتَزَهَاتِ ، فَيَزِيدُ إِلَى جَمَالِ ٱلرَّبِيعِ جَمَالًا ، وَإِلَى ٱبْتِسَامِهِ ٱبْتِسَاماً .

(عن الزيات بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – وَتَأَهَّبَ كُلُّ حَيٍّ لِيَحْتَفِلَ .. : تَأَهَّبَ = ٱسْتَعَدَّ وَتَهَيَّأَ .
2 – وَجَمَالُهَا ٱلْمَبْعُوثُ : بُعِثَ = رَجَعَتْ إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةُ مِنْ جَدِيدٍ .
3 – وَٱلطُّيُورُ ٱلنَّازِحَةُ = ٱلْمُهَاجِرَةُ – ٱلْبَعِيدَةُ عَنْ وَطَنِهَا .
4 – وَطَوَالِعُ ٱلنَّبْتِ .. : ٱلطَّوَالِعُ = ٱلنَّبَاتُ فِي بِدَايَةِ ظُهُورِهِ .
5 – وَٱلنَّسِيمُ ٱلْفَاتِرُ .. = ٱللَّيِّنُ – ٱلْهَادِئُ .

الأسئلة

1 – هل كانت الطبيعة – حقًا – نائمة في فصل الشتاء ؟
2 – كيف تستيقظ الطبيعة في فصل الربيع ؟
3 – كيف يؤثر الربيع في جسم الانسان وشعوره ؟
4 – كيف يعبّر الشباب عن فرحتهم بالربيع ؟

61 جَمَالُ الرَّبِيعِ



1 ـ هَا أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبِيعُ أَقْبَلْتَ ! فَأَقْبَلَتْ مَعَكَ الْحَيَاةُ ، بِجَمِيعِ صُنُوفِهَا وَأَلْوَانِهَا ، فَالنَّبَاتُ يَنْبُتُ ، وَالْأَشْجَارُ تُورِقُ وَتُزْهِرُ ، وَالْهِرَّةُ تَمُوءُ ، وَالْقُمْرِيُّ[1] يَسْجَعُ[2] ، وَالْحَمَامُ يَهْدِرُ ، وَالْغَنَمُ تَثْغُو ، وَالْبَقَرُ يَخُورُ ، وَالْأَغْصَانُ تَتَمَايَلُ وَتَتَرَاقَصُ . فَكُلُّ شَيْءٍ يَشْعُرُ بِالْحَيَاةِ ، وَيَمْتَلِئُ بِالْحَيَاةِ .

2 ـ وَهَا أَنْتَ بِسِحْرِكَ الْعَجِيبِ ، جَعَلْتَ الرَّوْضَ يَمُوجُ بِأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ فَأَبْيَضُ نَاصِعٌ ، فِي أَخْضَرَ نَاضِرٍ . وَتَعَارِيجُ سَوْدَاءُ ، فِي زَهْرَةٍ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ . وَأَشْكَالٌ مُهَنْدَسَةٌ تَسْتَخْرِجُ الْعَجَبَ ، وَتَفْتِنُ اللُّبَّ .

3 ـ وَالْأَطْيَارُ فِي رِيَاضِكَ تَحَرَّكَتْ أَشْجَانُهَا[3] ، فَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا : هٰذَا الْبُلْبُلُ يُغَنِّي ضَاحِكًا ، وَهٰذَا الْحَمَامُ يُغَنِّي بَاكِيًا ، كَانَتِ الدُّنْيَا عَجْمَاءَ[4] ، فَأَفْصَحَتْ[5] فِي أَيَّامِكَ ، وَكَانَتْ خَرْسَاءَ فَأَنْطَقَهَا جَمَالُكَ .

ثُمَّ هَا أَنْتَ مَلَأْتَ ٱلْجَوَّ أَرِيجاً ، بِأَزْهَارِكَ ٱلْعَطِرَةِ ، وَثِمَارِكَ ٱلطَّيِّبَةِ . فَأَنْعَشْتَ ٱلنُّفُوسَ ، وَبَعَثْتَ ٱلْأَمَلَ . وَجَدَّدْتَ ٱلنَّشَاطَ .

(عن أحمد أمين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 و 2 – **وَٱلْقُمْرِيُّ يَسْجَعُ** : اَلْقُمْرِيُّ = نَوْعٌ مِنَ ٱلْحَمَامِ حَسَنُ ٱلصَّوْتِ . وَيَسْجَعُ = يُغَنِّي بِصَوْتٍ مُنَغَّمٍ .

3 – تَحَرَّكَتْ **أَشْجَانُهَا** : أَشْجَانُهَا = أَحْزَانُهَا .

4 و 5 – كَانَتِ ٱلدُّنْيَا **عَجْمَاءَ فَأَفْصَحَتْ** = عَجْمَاءَ : لَا تُبِينُ ٱلْكَلَامَ لِانْعِقَادِ لِسَانِهَا . وَأَفْصَحَتْ = أَوْضَحَتْ كَلَامَهَا .

الأسئلة

1 – بيّن مظاهر الحياة التي جاء بها الربيع .

2 – هل كان البلبل يضحك والحمام يبكي حقاً ؟

3 – ما هي العبارات التي تصوّر نشاط الحيوان والطير في هذا الفصل ؟

4 – اجعل عنواناً مناسباً للفقرة الثانية .

62 رَوْضَةٌ سَاحِرَةٌ

1 ـ لَنَا صَاحِبٌ ، هُوَ أَعْظَمُ ٱلْأَصْحَابِ نَشَاطاً ، وَقَدْ رَزَقَهُ ٱللهُ ضَيْعَةً وَاسِعَةً ، فَأَنْشَأَ فِي جَانِبٍ مِنْهَا ٱلْحَبَّ وَٱلْقَصَبَ ، وَزَرَعَ فِي جَانِبٍ آخَرَ أَنْوَاعَ ٱلْخُضَرِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، وَغَرَسَ فِي قِسْمٍ وَاسِعٍ حَدِيقَةً لِلْبُرْتُقَالِ وَٱللَّيْمُونِ وَٱلتُّفَّاحِ وَٱلنَّخِيلِ ، وَزَانَهَا بِأَلْوَانٍ مِنَ ٱلْأَزْهَارِ ، تَتَأَلَّقُ فِي أَغْصَانِهَا تَأَلُّقَ ٱلْجَوَاهِرِ ٱلثَّمِينَةِ فِي ٱلتِّيجَانِ[1] ٱلْمُرَصَّعَةِ[2] . وَأَجْرَى ٱلْمِيَاهَ حَوْلَ ٱلْأَغْرَاسِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ بُقْعَةً جَدْبَةً[3] ، وَلَا أَرْضاً صُلْبَةً إِلَّا هَزَّ تُرْبَتَهَا ، وَأَحْيَى مَوَاتَهَا ، فَٱسْتَحَالَتْ[4] ضَيْعَتُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ ، تَفِيضُ أَزْهَاراً وَثِمَاراً ، وَتَسِيلُ عُيُوناً وَغُدْرَانًا .

2 ـ وَحَوْلَ تِلْكَ ٱلرَّوْضَةِ هَضْبَةٌ[5] عَالِيَةٌ ، تَتَدَرَّجُ فِي ٱرْتِفَاعِهَا ، وَقَدْ غَرَسَ ٱلدَّوْحَ[6] ٱلْبَاسِقَ فِي بِقَاعِهَا ٱلْمُنْخَفِضَةِ ، وَٱلْأَشْجَارَ ٱلْمُتَوَسِّطَةَ ٱلطُّولِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ ، وَٱلشُّجَيْرَاتِ ٱلْقَصِيرَةَ فِي ٱلْبِقَاعِ ٱلْعَالِيَةِ . فَٱسْتَوَتْ رُؤُوسُ ٱلْأَشْجَارِ فِي عُلُوِّهَا وَٱرْتِفَاعِهَا .

3 ـ وَإِذَا مَا وَقَفَ ٱلْمَرْءُ عَلَى ٱلرَّبْوَةِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى ٱلرَّوْضَةِ ، تَجَلَّى أَمَامَهُ مَنْظَرُهَا ، بِأَشْجَارِهِ وَأَزْهَارِهِ وَعُيُونِهِ وَغُدْرَانِهِ ، وَعُشْبِهِ وَظِلَالِهِ .

4 ـ وَإِذَا أَقْبَلَ ٱللَّيْلُ ، أَقْبَلَتْ مَعَهُ ٱلطُّيُورُ أَسْرَابًا ، تُغَرِّدُ أَغَارِيدَهَا ٱلْمُخْتَلِفَةَ ٱلْأَلْحَانِ ، كَأَنَّهَا فِرَقٌ مُوسِيقِيَّةٌ ، تَخْتَلِفُ نَغَمَاتُهَا ، وَتُطْرِبُ رَنَّاتُهَا .

(عن المنفلوطي باختصار)

شرح الألفاظ

1 و 2 – فِي **ٱلتِّيجَانِ ٱلْمُرَصَّعَةِ** : ٱلتِّيجَانُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ تَاجٌ وَهُوَ مَا يَضَعُهُ ٱلْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ عَلَامَةً عَلَى ٱلْمُلْكِ ، وَيَكُونُ مُحَلًّى بِٱلْجَوَاهِرِ وَٱلْمُرَصَّعَةِ = ٱلَّتِي رُكِّبَتْ فِيهَا ٱلْجَوَاهِرُ .

3 – وَلَمْ يَتْرُكْ بُقْعَةً **جَدْبَةً** = غَيْرَ مَغْرُوسَةٍ .

4 – **فَٱسْتَحَالَتْ** ضَيْعَتُهُ رَوْضَةً : ٱسْتَحَالَتْ = تَحَوَّلَتْ وَصَارَتْ « ٱسْتَحَالَتِ ٱلثُّكْنَةُ مَدْرَسَةً » .

5 – وَحَوْلَ تِلْكَ ٱلرَّوْضَةِ **هَضْبَةٌ** = أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ – رَبْوَةٌ .

6 – وَقَدْ غَرَسَ **ٱلدَّوْحَ** ٱلْبَاسِقَ : ٱلدَّوْحُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ دَوْحَةٌ وَهِيَ ٱلشَّجَرَةُ ٱلْعَظِيمَةُ .

الأسئلة

1 – ما هي الأقسام التي تشتمل عليها هذه الحديقة ؟ وبمَ يختص كل قسم ؟

2 – أذكر أهم ما اشتملت عليه هذه الحديقة من الزهر والثمر .

3 – لماذا كانت الأشجار المغروسة متفاوتة في الطول والقصر ؟

4 – اجعل عنواناً مناسباً للفقرة الثانية .

محفوظة

63 الرَّبِيعُ

حَبَّذَا[1] مَوْكِبُ ٱلرَّبِيعِ تَهَادَى[2] سَبَقَتْهُ آمَالُنَا لِلطُّلُوعِ
حَاكِياً رَوْعَةً وَسِحْراً حَلاَلاَ وَلُحُوناً عُلْوِيَّةَ ٱلتَّرْجِيعِ
وَشَذًى ، حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ يَغْزُو كَ ، بِعَرْفٍ[3] مِنَ ٱلرُّبَى وَٱلْفُرُوعِ
وَٱلْفَرَاشَاتُ حَائِمَاتٌ عَلَى ٱلزَّهْـ ـرِ يُدَاعِبْنَ ثَغْرَهُ فِي وُلُوعِ
سَابِحَاتٌ مَعَ ٱلنَّسِيمِ ٱلْمُنَدَّى هَامِسَاتٌ إِلَى ٱلنَّدَى وَٱلزُّرُوعِ
وَٱلْقَطِيعُ ٱنْتَشَى بِلَحْنٍ شَجِيٍّ[4] قَدْ تَغَنَّى بِهِ رُعَاةُ ٱلْقَطِيعِ
كُلُّ مَا فِي ٱلرَّبِيعِ زَاهٍ بَدِيعٌ يَجْلُبُ ٱلصَّفْوَ لِلْحَزِينِ ٱلْجَزُوعِ[5]

(عبد الكريم العقون)

شرح الألفاظ

1 – حَبَّذَا مَوْكِبُ ٱلرَّبِيعِ : **حَبَّذَا** = كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ٱلِاسْتِحْسَانِ «حَبَّذَا ٱلْوَلَدُ ٱلنَّجِيبُ»
2 – **تَهَادَى** : مَشَى مُتَمَايِلاً فِي دَلَالٍ .
3 – يَغْزُوكَ **بِعَرْفٍ** مِنَ ٱلرُّبَى .. : بِعَرْفٍ = بِرَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ .
4 – بِلَحْنٍ **شَجِيٍّ** : مُطْرِبٍ .
5 – يَجْلُبُ .. لِلْحَزِينِ **ٱلْجَزُوعِ** : ٱلَّذِي فَقَدَ ٱلصَّبْرَ .

الأسئلة

1 – ماذا يستحسن الشاعر في الربيع ؟
2 – بماذا يزيل الربيع الحزن عن النفوس ؟
3 – ما نشاط الفَراشات في هذه القطعة ؟
4 – اختر للمحفوظة عنواناً آخر مناسباً لها .

64 اَلْقَرْيَةُ فِي الصَّبَاحِ



1 – بَدَتِ ٱلْقَرْيَةُ فِي هٰذَا ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ كَئِيبَةً حَزِينَةً ، وَكَانَ ٱلْفَجْرُ رَطْباً[1] رَمَادِيًّا ، لَا تَسْمَعُ فِيهِ إِلَّا تَصَايُحَ ٱلدِّيَكَةِ ، يَشُقُّ عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ ، أَوْ خَطَوَاتِ أَقْدَامٍ مُتَثَاقِلَةٍ ، أَوْ سُعَالًا مُتَبَاعِداً ، أَوْ سَلَاماً يُلْقَى بِنَغْمَةٍ فَاتِرَةٍ مِنْ أَثَرِ ٱلنَّوْمِ .

2 – وَلَا تَرَى إِلَّا قُطْعَانًا مِنَ ٱلْمَاشِيَةِ ، يَسُوقُهَا ٱلرُّعَاةُ ، وَبَعْضَ ٱلْعَرَبَاتِ تَجُرُّهَا ٱلْبِغَالُ أَوِ ٱلْحَمِيرُ ، بَيْنَمَا ٱنْطَلَقَتْ سَيَّارَةٌ أَوِ ٱثْنَتَانِ مِنْ سَيَّارَاتِ ٱلْأُجْرَةِ ، تُقِلُّ[2] ٱلْمُسَافِرِينَ .

3 – وَقَدِ ٱلْتَفَّ ٱلْمَارَّةُ – فِي هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ ٱلْمُبَكِّرَةِ – فِي بَرَانِسِهِمْ ، وَرَاحُوا يَطْرُقُونَ ٱلْأَرْضَ بِعِصِيِّهِمْ بِٱنْتِظَامٍ ، وَبِشَكْلٍ يُخَالِطُهُ ٱلْغَيْظُ وَٱلْفُتُورُ . فَيَدْخُلُونَ ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلْآخَرِ إِلَى ٱلْمَقْهَى ٱلْوَحِيدِ فِي ٱلْقَرْيَةِ ، فَيَسْتَعِيدُونَ قُوَاهُمْ وَنَشَاطَهُمْ بِجُرُعَاتٍ[3] مِنَ ٱلْقَهْوَةِ . إِنَّ ٱلْقَهْوَةَ تَطْرُدُ ٱلتَّعَبَ وَٱلْبَرْدَ .

4 ـ قالَ أَحدُ ٱلْكنّاسِينَ ، وَهوَ مُنحنٍ نِصْفَيْنِ : « إنَّ ٱلسَّماءَ لا تزالُ مُكْفَهِرَّةً[4] كَٱلْأَمْسِ ، مَعَ أَنَّ ٱلْوَقْتَ رَبيعٌ . » فَهزَّ ٱلْفَلّاحونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَما لَبِثَ ٱلْمَقْهى أَنْ فَرَغَ مِنَ ٱلرِّجالِ ، بِمِثْلِ ٱلسُّرْعَةِ ٱلَّتي ٱمْتَلَأَ بِها . وَمَشى ٱلْفَلّاحونَ وَٱلْكَنّاسُونَ وَٱلْعُمّالُ يَتَتابَعُونَ جَميعاً عَلى ٱلطَّريقِ ٱلْمُسْتَقيمَةِ ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ قَدِ ٱسْتَعادَ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ ، وَحزَمَ أَمْرَهُ لِنَهارِهِ كُلِّهِ .

(مترجم عن كاتب ياسين بتصرف)

شرح الألفاظ

1 ـ وَكانَ ٱلْفَجْرُ **رَطْباً** = نَدِيًّا ـ فيهِ رُطوبَةٌ .

2 ـ **تُقِلُّ** ٱلْمُسافِرينَ = تَنْقُلُ = تَنْقُلُ مِنْ مَكانٍ إِلى آخَرَ .

3 ـ **بِجُرْعاتٍ** : ٱلْجُرْعاتُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جُرْعَةٌ وَهِيَ مِلْءُ ٱلْفَمِ بِٱلْقَهْوَةِ أَوِ ٱلْماءِ .

4 ـ إِنَّ ٱلسَّماءَ لا تَزالُ **مُكْفَهِرَّةً** = كَثيرَةَ ٱلسُّحُبِ .

الأسئلة

1 ـ لماذا ظهرت القرية حزينة في هذا الصباح ؟

2 ـ لماذا كان العمال يمشون بخطى متثاقلة ؟

3 ـ لماذا كانوا يقصدون المقهى ؟

4 ـ المقهى فرغ من الرجال بسرعة . فلماذا ؟

5 ـ دَبَّ في القرية نشاط ضعيف . فما هي العبارات التي تدل على ذلك ؟

6 ـ ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

65 سُوقُ الْقَرْيَةِ

1 ـ أَخذتِ ٱلطُّرُقاتُ ٱلْمُؤَدِّيَةُ إِلَى ٱلْقَرْيَةِ تَتدَفَّقُ[1] بِٱلْقَادِمِينَ إِلَيْهَا ، ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ ٱلسُّوقِ ٱلْأُسْبُوعِيَّةِ ، وَكَانَ ٱلْقَرَوِيُّونَ يَسِيرُونَ بِخَطَوَاتٍ ثَابِتَةٍ ، يَسُوقُونَ أَمَامَهُمْ أَحْمِرَةً ، عَلَى ظُهُورِهَا أَكْيَاسٌ[2] وَغَرَائِرُ[3] وَسِلَالٌ .

2 ـ وَكَانَ ٱلزِّحَامُ شَدِيداً فِي هَذِهِ ٱلسُّوقِ ٱلَّتِي تُقَامُ فِي ٱلسَّاحَةِ ، وَقَدِ ٱخْتَلَطَ ٱلنَّاسُ وَٱلْحَيَوَانَاتُ فِي حَشْدٍ[4] زَاخِرٍ ، تَعْلُوهُ قُرُونُ ٱلثِّيرَانِ ، وَقِمَمُ ٱلْخِيَامِ ، وَعَمَائِمُ ٱلرِّجَالِ ، وَمَنَادِيلُ ٱلنِّسَاءِ ذَاتُ ٱلْأَلْوَانِ ٱلزَّاهِيَةِ .

3 ـ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلسُّوقِ يُقَلِّبُ ٱلْفَلَّاحُونَ ٱلْأَبْقَارَ ، وَيُقَدِّرُونَ أَثْمَانَهَا ، وَهُمْ يَذْهَبُونَ وَيَرْجِعُونَ ، وَقَدِ ٱشْتَدَّتْ بِهِمُ ٱلْحَيْرَةُ ، أَيَشْتَرُونَ أَمْ لَا يَشْتَرُونَ ؟ وَفِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى عُرِضَتْ سِلَالُ ٱلْفُولِ وَأَعْدَالُ[5] ٱلْبَطَاطَا وَجِرَارُ[6] ٱلسَّمْنِ وَٱلْعَسَلِ ، وَغَيْرُهَا مِنَ ٱلْمَعْرُوضَاتِ .

4 ـ أَمَّا ٱلنِّسَاءُ فَقَدْ جَلَسْنَ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَوَضَعْنَ عِنْدَ أَقْدَامِهِنَّ سِلَالَهُنَّ ٱلْكَبِيرَةَ ، وَأَخْرَجْنَ مِنْهَا طُيُورَهُنَّ وَطَرَحْنَهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ ، مَرْبُوطَةَ ٱلسِّيقَانِ ، وَقَدْ عَرَّمْنَ قُرْبَهَا أَكْوَاماً مِنَ ٱلْبَيْضِ ، وَهُنَّ يُسَاوِمْنَ ٱلزَّبَائِنَ وَيَمْدَحْنَ بِضَاعَتَهُنَّ . حَتَّى إِذَا أَرْضَاهُنَّ ٱلثَّمَنُ مَكَّنَّ ٱلْمُشْتَرِيَ مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ ، وَتَمَنَّيْنَ لَهُ ٱلصِّحَّةَ وَٱلْبَرَكَةَ .

(عن النصوص المختارة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – **تَتَدَفَّقُ** بِالْقَادِمِينَ : تَتَدَفَّقُ = تَمْتَلِئُ وَتَفِيضُ بِالْقَادِمِينَ لِكَثْرَتِهِمْ .

2 و 3 – عَلَى ظُهُورِهَا **أَكْيَاسٌ وَغَرَائِرُ** : أَكْيَاسٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ كِيسٌ ، وَغَرَائِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ غِرَارَةٌ ، وَهِيَ أَوْعِيَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ تُوضَعُ فِيهَا الْحُبُوبُ وَغَيْرُهَا .

4 – فِي **حَشْدٍ** زَاخِرٍ : الْحَشْدُ جَمْعٌ ، كَثِيرُ الْعَدَدِ .

5 – **أَعْدَالُ** الْبَطَاطَا : أَعْدَالٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ عِدْلٌ ، وَهُوَ أَيْضاً وِعَاءٌ لِوَضْعِ الْحُبُوبِ .

6 – **جِرَارُ** السَّمْنِ وَالْعَسَلِ : جِرَارٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ جَرَّةٌ ، وَهِيَ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مِنْ طِينٍ أَوْ فَخَّارٍ .

الأسئلة

1 – لماذا امتلأت الطرقات المؤدية الى القرية بالقادمين اليها ؟

2 – بماذا يمتاز القادمون الى سوق القرية ؟

3 – ما هي المناظر البارزة في سوق القرية ؟

4 – ما هي المعروضات التي عرضت في هذا السوق ؟

5 – تحدّث عن مشاركة النساء في هذه السوق .

66 عُرْسٌ فِي ٱلْقَرْيَةِ

1 ـ لَا يَسْمَعُ ٱلْمُقْبِلُ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلزَّاهِيَةِ ، فِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ ٱلسَّعِيدِ ، إِلَّا دَقَّ ٱلطُّبُولِ وَأَنْغَامَ ٱلْمَزَامِيرِ ، وَغِنَاءَ ٱلشُّبَّانِ ، وَزَغْرَدَةَ ٱلنِّسَاءِ ، تَسْتَقْبِلُهُ ٱلْقَرْيَةُ مُبْتَسِمَةً . وَيَعْتَرِضُهُ ٱلْأَطْفَالُ ، وَهُمْ يَتَبَخْتَرُونَ[1] فِي ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ مُزَرْكَشَةٍ . وَمَا كَانَتْ لَهُمْ زِينَةٌ فِي غَيْرِ أَيَّامِ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱلْأَعْرَاسِ .

2 ـ وَيَؤُمُّ ٱلْمُقْبِلُ مَحَلَّ ٱلْعَرِيسِ ، لِيُهَنِّئَ ٱلْأَهْلَ وَٱلْأَقَارِبَ فَيَسْتَقْبِلُهُ ٱلْجَمِيعُ بِٱلتَّرْحَابِ وَٱلْمُمَازَحَةِ . وَمِنْ حِينٍ لِآخَرَ ، كَانَ يَقِفُ شَابٌّ فِي وَسَطِهِمْ ، يَرْقُصُ عَلَى نَغْمَةِ تَصْفِيقِهِمْ وَإِيقَاعِهِمْ ، وَهُوَ يَرْقُصُ وَيَرْقُصُ ، وَيَتَفَنَّنُ فِي رَقْصِهِ ، إِلَى أَنْ يُصِيبَهُ ٱلتَّعَبُ ، وَيُعْيِيَهُمُ ٱلضَّحِكُ ، فَيَرْتَاحُ وَيَرْتَاحُونَ . وَهٰكَذَا ، يَتَوَاصَلُ ٱلسُّرُورُ .

3 ـ وَعِنْدَمَا قَرُبَ ٱلزَّوَالُ ، أَخَذْنَا فِي تَنْظِيمِ ٱلْمَوْكِبِ ، ٱلْمُوفَدِ[2] إِلَى أَهْلِ ٱلْعَرُوسِ : هٰذِهِ بَغْلَةٌ فَتِيَّةٌ ، زُيِّنَتْ بِأَنْوَاعِ ٱلْحَرَائِرِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ٱلْأَلْوَانِ ، وَكُلِّلَتْ[3] بِحُلًى فِضِّيَّةٍ ، وَخَرَجَتْ تَتَقَدَّمُ ٱلْجَمْعَ . وَبَعْدَ حِينٍ ، عَادَ ٱلْمَوْكِبُ بِٱلْعَرُوسِ ، فَعَلَتْ زَغْرَدَةُ ٱلنِّسَاءِ تَرْحِيباً بِقُدُومِهَا ، وَدَوَّتِ ٱلسَّاحَةُ دَوِيًّا ، إِخْتَلَطَ فِيهِ دَقُّ ٱلطُّبُولِ بِأَنْغَامِ ٱلْمَزَامِيرِ ، وَطَلَقَاتُ ٱلْبَارُودِ ، بِصَهِيلِ ٱلْخَيْلِ وَغِنَاءِ ٱلشُّبَّانِ .

4 ـ وَلَمَّا ٱسْتَقَرَّتِ ٱلْعَرُوسُ فِي بَيْتِهَا ، دُعِيَ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ إِلَى ٱلْوَلِيمَةِ ، وَمُلِئَتِ ٱلْقِصَاعُ بِٱلْكُسْكُسِ ٱلشَّهِيِّ وَلَحْمِ ٱلضَّأْنِ ٱلطَّرِيِّ . وَٱنْقَسَمَ ٱلنَّاسُ جَمَاعَاتٍ ، دَارَتْ كُلٌّ مِنْهَا بِقَصْعَةٍ تَأْكُلُ وَتَتَلَذَّذُ ، فِي جَوٍّ مِلْؤُهُ ٱلصَّفَاءُ وَٱلْمَوَدَّةُ .

(علي ابن هادية بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَهُمْ **يَتَبَخْتَرُونَ** في ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ : يَتَبَخْتَرُونَ = يَمْشُونَ مُعْجَبِينَ بِأَنْفُسِهِمْ .

2 — في تَنْظِيمِ الْمَوْكِبِ **الْمُوفَدِ** : الْمُوفَدُ هُوَ الْمَبْعُوثُ في مُهِمَّةٍ « كَانَ قِسْمُنَا في السَّنَةِ الْفَارِطَةِ هُوَ الْمُوفَدُ لِلْمُشَارَكَةِ في حَفْلَةِ مَدْرَسَةِ الْقَرْيَةِ » .

3 — **وَكُلِّلَتْ** بِحُلًى فِضِّيَّةٍ : كُلِّلَتْ لَبِسَتْ إِكْلِيلاً ، وَهُوَ التَّاجُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الزِّينَةُ الَّتِي زُيِّنَتْ بِهَا الْبَغْلَةُ .

الأسئلة

1 — ما يسمع المقبل على هذه القرية في هذا اليوم ؟ وما يرى ؟

2 — لماذا لا تبتسم القرية إلّا في المناسبات ؟

3 — كيف كان الشبان يعبّرون عن فرحهم في هذا اليوم ؟

4 — كيف يأتون بالعروس الى بيتها ؟

5 — ما هو الطعام المقدم للناس ؟ وكيف كانت الجماعة تأكل ؟

67 حَيَاةُ الرِّيفِ

1 ـ هَبطتُ ٱلرِّيفَ ، وَٱمْتَدَّ بَصرِي فِي آفاقِهِ[1] ٱلشَّاسِعَةِ ، وَأَحاطَ بِيَ ٱلزَّرْعُ وَٱلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . فَشَعرْتُ بِأُنسٍ ، وَوَجَدْتُ أُلْفَةً : هٰذِهِ سَماءٌ كَبِيرَةٌ زَرْقَاءُ ، وَهٰذِهِ أَرْضٌ مَبْسُوطَةٌ خَضْرَاءُ ، تَشُقُّهَا ٱلأَنْهارُ وَٱلْجَداوِلُ . وَهٰذا فَلَّاحٌ جَاهِدٌ فِي حَرْثِ ٱلْأَرْضِ وَفَلْحِهَا ، كُلَّمَا غَذَّاهَا بِٱلسَّمادِ[2] وَرَوَّاهَا بِٱلْمَاءِ ، أَمَدَّتْهُ بِٱلْخَيْرِ ، وَوَصَلَتْهُ بِٱلنَّعْمَاءِ . هٰذا عَيْشُ ٱلرِّيفِ فِي ٱلنَّهارِ .

2 ـ فَإِذَا جَنَّ[3] ٱللَّيْلُ ، نَامَتِ ٱلطَّبِيعَةُ ، وَنَامَ مَعَهَا ٱلْحَيَوانُ ، فَلَا تَسْمَعُ فِيهَا حِسّاً ، إِلَّا مَا تَسْمَعُ مِنْ نُبَاحِ كَلْبٍ ، أَوْ عُوَاءِ ذِئْبٍ ، أَوْ نَقِيقِ ضِفْدَعٍ . وَقَدْ تَسْمَعُ فِي بَعْضِ ٱللَّيْلِ دَوِيَّ بُنْدُقِيَّةٍ ، يُطْلِقُهَا حُرَّاسُ ٱلْبَيَادِرِ أَوِ ٱلْحُقُولِ ، عَلَى ذِئْبٍ أَوْ لِصٍّ .

3 ـ وَإِذَا كَانَتِ ٱللَّيْلَةُ قَمْرَاءَ ، تَجَاوَبَتِ ٱلْكَرَوَانُ بِٱلتَّنْغِيمِ[4] وَٱلتَّغْرِيدِ . وَنَاهِيكَ[5] بِلَيَالِي ٱلْقَمَرِ فِي ٱلرِّيفِ . وَقَدْ تَفَرَّدَ فِي قُبَّةِ ٱلسَّماءِ ، يُفِيضُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَا أَعْطَاهُ ٱللهُ مِنْ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ ، فَيَنْعَكِسُ نُورُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْمُخْضَرَّةِ ، وَعَلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْجَارِيَةِ . فَيَتَكَوَّنُ مِنْ ذَلِكَ مَنْظَرٌ سِحْرِيٌّ ، يُضِيءُ ٱلنَّفْسَ ، وَيَمْلَأُ ٱلصَّدْرَ ٱنْشِرَاحاً وَرَاحَةً .

(عن عبد العزيز البشري بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَٱمْتَدَّ بَصَرِي فِي **آفَاقِهِ** ٱلشَّاسِعَةِ : آفَاقٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ أُفُقٌ وَهُوَ ٱلْخَطُّ ٱلَّذِي يُرَى حِينَ يُمَدُّ ٱلْبَصَرُ .

2 — كُلَّمَا غَذَّاهَا **بِٱلسَّمَادِ** = مَا تُصْلَحُ بِهِ ٱلْأَرْضُ مِنْ زَبْلٍ وَغَيْرِهِ .

3 — فَإِذَا **جَنَّ** ٱللَّيْلُ = جَنَّ ٱللَّيْلُ = أَقْبَلَ وَأَظْلَمَ مَا حَوْلَهُ .

4 — تَجَاوَبَتِ **ٱلْكَرَوَانُ** بِٱلتَّنْغِيمِ : ٱلْكَرَوَانُ طَائِرٌ طَوِيلُ ٱلسَّاقِ ، مِنْ نَوْعِ دَجَاجِيَاتِ ٱلْأَرْضِ . مِنْقَارُهُ طَوِيلٌ وَلَوْنُهُ أَغْبَرُ . يُقَالُ أَنَّهُ لَا يَنَامُ بِٱللَّيْلِ ، بَلْ يُغَنِّي .

5 — **وَنَاهِيكَ** بِلَيَالِي ٱلْقَمَرِ : نَاهِيكَ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّعَجُّبِ وَٱلتَّعْظِيمِ .

الأسئلة

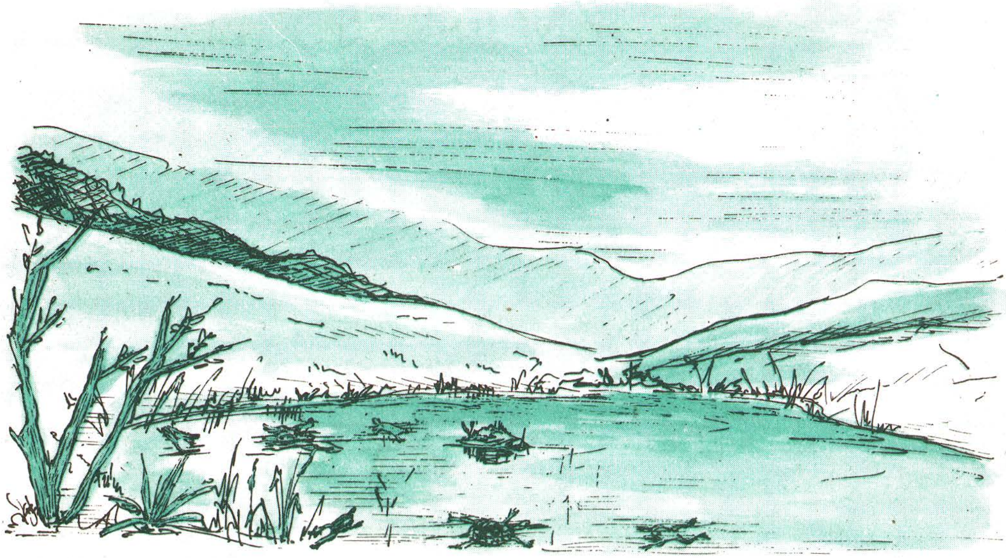
1 — كيف تبدو البادية في النهار ؟

2 — كيف تظهر البادية ليلًا ؟

3 — كيف عبّر الكاتب عن هدوء الليل في الريف ؟

4 — ماذا يميّز ليالي القمر في الريف ؟

68 وَقْفَةٌ عَلَى مُسْتَنْقَعٍ (1)



1 ـ هٰذَا مُسْتَنْقَعٌ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلرَّاكِدِ[2] ٱلْمُتَعَفِّنِ[3]، يَنْبُتُ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدُّفْلَى وَٱلْحَنْظَلُ وَٱلْحَسَكُ[4]، وَيَعْلُو سَطْحَهُ ٱلطُّحْلُبُ[5] وَٱلْحَبَابُ[6] وَٱلْفَقَاقِيعُ، وَتَعِيشُ فِيهِ ٱلطُّفَيْلِيَّاتُ وَٱلْجَرَاثِيمُ، فَتَبِيضُ وَتُفَرِّخُ.

2 ـ وَكُلُّ مَا فِي ٱلْمُسْتَنْقَعِ هَادِئٌ بِطَبْعِهِ، وَلَا شَيْءَ فِيهِ يَلْفِتُ ٱلنَّظَرَ، سِوَى بَعْضِ ٱلضَّفَادِعِ ٱلَّتِي تَنْشَطُ فِي أَوْقَاتٍ مُنَاسِبَةٍ وَتَفْتُرُ فِي أُخْرَى، وَيَعْلُو نَشِيجُهَا[7] فِي فُصُولِ تُنَاسِبُهَا لِلتَّفَنُّنِ فِي ٱلنَّقِيقِ، وَٱلنَّطِّ وَٱلْقَفْزِ عَلَى ضِفَافِ ٱلْغَدِيرِ.

3 ـ وَكَثِيراً مَا يَظْهَرُ عُلْجُومٌ[8] عَلَى رَأْسِ هٰذَا ٱلْمُسْتَنْقَعِ، أَوْ تَبْرُزُ سُلَحْفَاةٌ تَجُرُّ وَرَاءَهَا سِلْسِلَةً مِنَ ٱلسَّلَاحِفِ، فَيَدِبُّ ٱلنَّشَاطُ وَتَكْثُرُ ٱلْحَرَكَةُ.

وَقَدْ يَنْضَمُّ إِلَى ٱلْمَجْمُوعَةِ سَرَطَانٌ [9] فَيَطْفُو [10] عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ ، يَتَزَعَّمُ ٱلْجَمَاعَةَ . وَهَذَا شَأْنُ ٱلْمُسْتَنْقَعِ إِذَا ٱعْتَدَلَ ٱلْجَوُّ وَطَابَ ٱلْمُنَاخُ ، فَإِذَا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ ٱلْعَلِيلُ وَدَاعَبَ صَفْحَةَ ٱلْمَاءِ ، أَوْ غَامَتِ ٱلسَّمَاءُ ، أَوْ بَكَى ٱلْغَمَامُ ، حَسِبَتْ مَخْلُوقَاتُ هَذِهِ ٱلْبِرْكَةِ أَنَّهَا فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ مُتَلَاطِمِ ٱلْأَمْوَاجِ .

(عن القنطري بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — وَقْفَةٌ عَلَى **مُسْتَنْقَعٍ** : ٱلْمُسْتَنْقَعُ = مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ ٱلْمَاءُ وَلَا يَجْرِي .

2 و3 — مِنَ ٱلْمَاءِ **ٱلرَّاكِدِ ٱلْمُتَعَفِّنِ** : ٱلرَّاكِدُ = ٱلسَّاكِنُ فِي مَكَانِهِ وَٱلْمُتَعَفِّنُ = بِهِ جَرَاثِيمُ وَأَوْسَاخٌ .

4 — أَلدِّفْلَى وَٱلْحَنْظَلُ **وَٱلْحَسَكُ** = نَبَاتٌ شَائِكٌ .

5 و6 — وَيَعْلُو سَطْحَهُ **ٱلطُّحْلُبُ وَٱلْحَبَابُ** : ٱلطُّحْلُبُ = نَبَاتٌ رَقِيقٌ ، شَدِيدُ ٱلْخُضْرَةِ ، لَيْسَ لَهُ جُذُورٌ ، وَيَنْبُتُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلرَّطْبَةِ ، وَٱلْحَبَابُ = ٱلْفَقَاقِيعُ ٱلَّتِي تَعْلُو ٱلْمَاءَ .

7 — وَيَعْلُو **نَشِيجُهَا** فِي فُصُولٍ تَخْتَارُهَا : نَشِيجُهَا = نَقِيقُهَا ٱلْمُتَكَرِّرُ .

8 — وَكَثِيراً مَا يَظْهَرُ **عُلْجُومٌ** = هُوَ ذَكَرُ ٱلضِّفْدَعِ .

9 و10 — وَقَدْ يَنْضَمُّ... **سَرَطَانٌ فَيَطْفُو** : ٱلسَّرَطَانُ حَيَوَانٌ عُشَارِيُّ ٱلْأَرْجُلِ ، يَعِيشُ فِي ٱلْمِيَاهِ . وَيَطْفُو = يَعْلُو وَجْهَ ٱلْمَاءِ .

الأسئلة

1 — ما هي الحيوانات التي تعيش في هذا المستنقع ؟

2 — ما هو النشاط الذي تقوم به الضفادع ؟

3 — متى تنشط حيوانات هذا المستنقع ؟ ومتى تهدأ ؟ ولماذا ؟

69 حَيَاةُ التَّوَارِقِ



1 ـ إِنَّ الْحَيَاةَ فِي بِلَادِ التَّوَارِقِ بَسِيطَةٌ جِدًّا ، حَصِيرٌ تَفْرُشُهُ ، وَآخَرُ تَلْتَحِفُ بِهِ لِيَقِيَكَ[1] مِنَ الْبَرْدِ ، فَلَا مَائِدَةَ لِلْأَكْلِ ، وَلَا كَرَاسِيَّ وَلَا أَسِرَّةَ ، وَلَا خَزَائِنَ لِلثِّيَابِ ، وَلَا صُحُونَ وَلَا أَشْوَاكَ . وَالْخِيَامُ تُنْصَبُ وَاطِئَةً ، كَيْ تَثْبُتَ أَمَامَ الرِّيحِ بِسُهُولَةٍ ، وَأَطْرَافُهَا الْمَفْتُوحَةُ تُكَيِّفُ[2] الْهَوَاءَ ، وَتُلَطِّفُ مِنْ حَرَارَتِهِ .

2 ـ كُنَّا نَجْلِسُ مَسَاءً أَمَامَ خَيْمَتِنَا نُتَابِعُ بِأَنْظَارِنَا الشَّمْسَ وَهِيَ تَخْتَفِي خَلْفَ الْأُفُقِ ، شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَتَبْدُو الْجِبَالُ ، وَكَأَنَّهَا لَابِسَةٌ حُلَّةً حَمْرَاءَ ، مِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الْغَارِبَةِ ، وَتَتَلَأْلَأُ الرِّمَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخُضْرَةِ .

3 ـ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَعُودُ الشُّبَّانُ بِأَغْنَامِهِمْ وَإِبِلِهِمْ ، فَتَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي الْحَيِّ ، وَيَسْتَفِيقُ أَهْلُهُ مِنَ الْفُتُورِ الَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَيَعُودُ صِغَارُ الْأَوْلَادِ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَغْصَانًا شَائِكَةً ، وَقُودًا لِلنَّارِ . أَمَّا الْفَتَيَاتُ

وَٱلنِّساءُ فَيَقُمْنَ بِحَلْبِ ٱلْمَاشِيَـةِ ، ٱلَّتِي كَانَتْ هَائِمَـةً فِي ٱلْمَرَاعِي طِيلَـةَ ٱلنَّهارِ ، فَتَدِرُّ [3] كُوبًا أَوْ كُوبَيْنِ مِنْ لَبَنِهَا ٱلْخَفِيفِ .

4 ـ إِنَّ «ٱلتَّوارِق» قَوْمٌ سُعَدَاءُ ، وَلَا يَطْلُبُونَ مِنَ ٱلْحَيَاةِ إِلَّا ٱلْقَلِيلَ ، وَإِنَّ نِساءَهُمْ لَا يَثُرْنَ وَلَا يَغْضَبْنَ عَلَى أَطْفَالِهِـنَّ ، وَيَتَخَاطَبْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِلُطْفٍ وَبَشَاشَةٍ ، يُخَالِطُهُمَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْمُزَاحِ وَٱلْمَرَحِ .

(عن النصوص المختارة باختصار)

شرح الألفاظ

1 – **لِيَقِيَكَ** مِنَ ٱلْبَرْدِ : يَقِيكَ = يَحْفَظُكَ مِنْهُ .

2 – **تُكَيِّفُ** ٱلْهَوَاءَ : تُـكَيِّفُ = تُقَلِّلُ مِنْ حَرَارَتِهِ .

3 – وَهِيَ ٱلْآنَ **تَدِرُّ** كُوبًا .. : تَدِرُّ = تُعْطِي وَتَجُودُ .

الأسئلة

1 – لماذا تُنصَبُ الخيام قليلة الارتفاع ؟

2 – كيف تلطف أطراف الخيام من شدة الحرارة ؟

3 – تلألأ الرمال في شيء من الخضرة . لماذا ؟

4 – كيف ينشط الحي في المساء ؟

محفوظة

70 جَمَالُ الرِّيفِ

حَيَّتْكَ فِي ٱلْبَدْوِ كُلُّ ٱلْكَائِنَاتِ بِهِ ... ٱلرِّيحُ عَازِفَةٌ وَٱلرَّوْضُ صَفَّاقُ
وَٱلْحَقْلُ مُحْتَفِلُ ٱلْأَشْجَارِ مِنْ طَرَبٍ ... تَشْدُو وَتَهْفُو[1] بِهِ وُرْقٌ[2] وَأَوْرَاقُ
وَٱلنَّهْرُ فِي جَنَبَاتِ ٱلسَّفْحِ مُنْبَسِطٌ ... وَٱلْمَاءُ فِي جَنَبَاتِ ٱلنَّهْرِ رَقْرَاقُ
وَفِي ٱلْكُرُومِ عَنَاقِيدٌ تَحُفُّ بِهَا ... كَأَنَّهَا فِي نُحُورِ ٱلْغِيدِ[3] أَطْوَاقُ[4]
وَفِي ٱلْمَزَارِعِ قُطْعَانٌ مُنَوَّعَةٌ ... ضَأْنٌ وَمَعْزٌ وَأَبْقَارٌ وَأَنْيَاقُ
تَشْدُو ٱلرُّعَاةُ بِسُوقٍ لِلْغِنَاءِ بِهَا ... وَلِلْغِنَاءِ كَمَا لِلشِّعْرِ أَسْوَاقُ
لَهُمْ مَزَامِيرُ بِٱلْأَلْحَانِ صَادِحَةٌ ... كَأَنَّهَا فِي صَدَى ٱلْوِدْيَانِ أَبْوَاقُ
وَٱلْوَحْشُ سَلْوَانُ[5] فِي ٱلْغَابَاتِ مُنْطَلِقٌ ... وَٱلطَّيْرُ جَذْلَانُ فِي ٱلْأَوْكَارِ زَقْزَاقُ
إِنْزِلْ إِلَيْنَا قَلِيلًا نَصْطَحِبْ زَمَنًا ... فَكُلُّنَا لِجَمَالِ ٱلْبَدْوِ عُشَّاقُ
عَيْشُ ٱلْبَوَادِي نَضِيرٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ... وَجَوُّهَا لِعُضَالِ ٱلدَّاءِ تِرْيَاقُ[6]

(محمد العيد آل خليفة)

شرح الألفاظ

1 و 2 — تَشْدُو **وَتَهْفُو** بِهِ **وُرْقٌ** وَأَوْرَاقُ : تَهْفُو = تَخْفِقُ ، وُرْقٌ = حَمَامٌ .

3 و 4 — فِي **نُحُورِ ٱلْغِيدِ أَطْوَاقُ** : نُحُورٌ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَحْرٌ وَهُوَ أَعْلَى ٱلصَّدْرِ . وَٱلْغِيدُ = ٱلْحِسَانُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ . وَٱلْأَطْوَاقُ = مَا يُحِيطُ بِٱلرَّقَبَةِ مِنْ عِقْدٍ وَغَيْرِهِ .

5 — وَٱلْوَحْشُ **سَلْوَانُ** = مُتَنَعِّمٌ — فِي رَغْدٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ .

6 — بِعُضَالِ ٱلدَّاءِ **تِرْيَاقُ** = دَوَاءٌ نَافِعٌ لِلْجِسْمِ .

الأسئلة

1 — ما هي الكائنات التي تفرح بمن يزور الريف ؟ وكيف يعبّر كل منها عن فرحه ؟

2 — ما هي المناظر التي تروق العين في الريف ؟

3 — وما هي الأصوات التي تطرب النفس ؟

4 — بماذا شبَّه الشاعر أصوات المزامير ؟

5 — هل تفضّل حياة الريف ؟ ولماذا ؟

71 اَلْقَرَّادُ

1 ـ لَقَدْ بَدَا مِنِ ٱهْتِمَامِي بِٱلْقُرُودِ ، أَنْ عَرَفَنِي ٱلْقَرَّادُونَ ، فَمَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَلْمَحُنِي[1] سَائِراً فِي ٱلطَّرِيقِ حَتَّى يُسْرِعَ نَحْوِي ، صَائِحاً فِي قِرْدِهِ : « سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِكَ ! » فَيَقِفُ ٱلْقِرْدُ عَلَى قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلَامِ . فَأُعْطِيهِ دِينَاراً أَوْ نِصْفَ دِينَارٍ ، وَأُوصِي صَاحِبَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ مَوْزاً .

2 ـ وَأَحَبُّ ٱلْمَنَاظِرِ إِلَى عَيْنِي ، مَنْظَرُ ٱلْقِرْدِ ٱلصَّغِيرِ ، وَهُوَ يَمْتَطِي[2] ٱلْعَنْزَةَ ، ذَاتَ ٱلْبَرْدَعَةِ ٱلْحَمْرَاءِ ، أَوِ ٱلْكَلْبَ ذَا ٱلْجَلَاجِلِ ٱلصَّفْرَاءِ ، وَٱنْتِقَالُهُ بَيْنَهُمَا وَثْباً[3] مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ .

3 ـ وَأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا صَادَفْتُهُ مَرَّةً مِنِ ٱجْتِمَاعِ حَيَوَانَاتِ هَذَا ٱلْقَرَّادِ ، حَوْلَ صُنْدُوقِ ٱلْقُمَامَةِ[4] ، وَقَدْ جَلَسَ صَاحِبُهَا ٱلْقُرْفُصَاءَ[5] يَبْحَثُ فِي ٱلْقُمَامَةِ عَنْ قُشُورِ ٱلْبَطِّيخِ ، وَفُتَاتِ ٱلْخُبْزِ وَفَضَلَاتِ ٱلطَّعَامِ . وَتَفَرَّقَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ حَوْلَهَا ، كُلٌّ فِي رُكْنٍ ، يُخْرِجُ بِيَدِهِ أَوْ بِفَمِهِ أَوْ بِنَابِهِ ، مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ ٱلْفَارِغَ ، وَٱنْدَسَّتْ[6] بَيْنَهَا ٱلْقِطَطُ ٱلضَّالَّةُ[7] ، وَٱلْكِلَابُ ٱلْهَائِمَةُ ، تَطْلُبُ حَقَّهَا مِنْ هَذِهِ ٱلْوَلِيمَةِ ٱلْمُبَاحَةِ[8] لِمَنْ يَقْصِدُهَا ، وَقَدْ سَادَ بَيْنَ هَذِهِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْإِخَاءُ وَٱلسُّكُونُ .

4 ـ فَأَثَّرَ فِي نَفْسِي هَذَا ٱلْمَنْظَرُ ، فَتَقَدَّمْتُ مِنَ ٱلْقَرَّادِ ، وَوَضَعْتُ فِي كَفِّهِ

دَرَاهِمَ كَانَتْ فِي جَيْبِي ، فَوَثَبَ فِي ٱلْحَالِ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَصَاحَ فِيهَا : « ٱلْعَبُوا يَا أَوْلَادُ ! » فَدَبَّ ٱلنَّشَاطُ فِي ٱلْجَمَاعَةِ ، وَبَدَأَتْ تَرْقُصُ وَتَقْفِزُ وَتَلْعَبُ .

(عن توفيق الحكيم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – فَمَا كَادَ أَحَدُهُمْ **يَلْمَحُنِي** = يُبْصِرُنِي وَيَرَانِي .

2 – وَهُوَ **يَمْتَطِي** ٱلْعَنْزَةَ : يَمْتَطِي = يَرْكَبُ « عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى ٱلرِّيفِ أَمْتَطِي ٱلْفَرَسَ ».

3 – وَٱنْتِقَالُهُ بَيْنَهُمَا **وَثْباً** = قَفْزاً .

4 – حَوْلَ صُنْدُوقِ **ٱلْقُمَامَةِ** = صُنْدُوقِ ٱلزِّبْلِ وَكُلِّ مَا يُرْمَى .

5 – وَقَدْ جَلَسَ ... **ٱلْقُرْفُصَاءَ** = ٱلْجُلُوسُ عَلَى ٱلْمُؤَخَّرِ مَعَ إِلْصَاقِ ٱلْفَخِذَيْنِ بِٱلْبَطْنِ ، أَوِ ٱلْجُلُوسُ عَلَى ٱلرُّكْبَتَيْنِ .

6 و7 – **وَٱنْدَسَّتْ** بَيْنَهَا ٱلْقِطَطُ **ٱلضَّالَّةُ** : ٱنْدَسَّتْ = دَخَلَتْ خُفْيَةً . ٱلضَّالَّةُ = ٱلشَّارِدَةُ ، ٱلَّتِي أَخْطَأَتْ طَرِيقَهَا .

8 – مِنْ هٰذِهِ ٱلْوَلِيمَةِ **ٱلْمُبَاحَةِ** = هِيَ ٱلَّتِي يَحْضُرُهَا مَنْ شَاءَ وَمِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ لَهَا (حُرَّةٌ).

الأسئلة

1 – لماذا عرف القرّادون الكاتب ؟

2 – كيف يتنقل القرد من ظهر العنزة الى ظهر الكلب ؟

3 – هل كانت الحيوانات في وليمة حقاً ؟

4 – أي حيوان يخرج الفضلات بيده ؟ وبفمه ؟ وبنابه ؟

5 – ما معنى : « ساد بين هذه الحيوانات الإخاء والسكون » ؟

72 أُمُّ سَلِيمٍ وَالدِّيك



1 ـ ما أَغْرَبَ أَمْرَ أُمِّ سَلِيمٍ ! تُرَى ما لَهَا وَالدِّيكَ ؟ قُلْتُهَا وَأَنَا أَرَى مِنْ نَافِذَتِي مَشْهَداً أَثَارَ ضَحِكِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مُنْذُ يَوْمَيْنِ ، وَأَقْلَقَ رَاحَتِي أَمْسِ ، وَهَا هُوَ يُمَثَّلُ عَلَى مَسْرَحِ حَدِيقَتِي مِنْ جَدِيدٍ .

2 ـ أُمُّ سَلِيمٍ تُطَارِدُ الدِّيكَ وَفِي يَدِهَا عُودٌ يَابِسٌ طَوِيلٌ ، وَالدِّيكُ يَعْدُو [1] أَمَامَهَا فَاتِحاً جَنَاحَيْهِ يَكَادُ يَطِيرُ ، وَالدَّجَاجَاتُ يَنْفُرْنَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ مُوَلْوِلَاتٍ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ تَتَعَثَّرُ بِأَذْيَالِ ثَوْبِهَا الطَّوِيلِ ، وَقَدْ كَادَ مِنْدِيلُهَا الْعَرِيضُ يَقَعُ عَنْ رَأْسِهَا ، وَتُلَوِّحُ بِالْعُودِ فِي الْهَوَاءِ ، وَتَلْعَنُ وَتَشْتِمُ وَتَدْعُو عَلَى الدِّيكِ بِالذَّبْحِ وَالْمَوْتِ وَالْحَرِيقِ ، حَتَّى إِذَا قَفَزَ الدِّيكُ إِلَى سِيَاجِ [2] الْحَدِيقَةِ وَمِنْهُ إِلَى

غُصْنِ ٱللَّوْزَةِ ٱلْعَالِيَـةِ ، عَادَتْ أُمُّ سَلِيمٍ لَاهِثَةً[3] خَائِرَةَ[4] ٱلْقُوَى ، وَقَبَعَتْ فِي زَاوِيَةِ ٱلْمَطْبَخِ ، تَمْسَحُ بِكُمِّهَا ٱلْعَرَقَ ٱلْمُتَصَبِّبَ مِنْ جَبِينِهَا ٱلْمُتَغَضِّنِ[5] ، وَهِيَ تَقُولُ سَاخِطَةً « تَعْساً[6] لِهَـٰذَا ٱلدِّيكِ ! مَا أَشَدَّ حُمْقَـهُ ! وَمَا أَسْرَعَ عَدْوَهُ ! وَمَا أَكْثَرَ ٱلْتِوَاءَهُ ! »

(عن خليل تقي الدين)

شرح الألفاظ

1 — وَٱلدِّيكُ **يَعْدُو** أَمَامَهَا : يَعْدُو = يَجْرِي وَيَرْكُضُ .

2 — قَفَزَ ٱلدِّيكُ إِلَى **سِيَاجِ** ٱلْحَدِيقَةِ : ٱلسِّيَاجُ = مَا يُحِيطُ بِٱلْمَنْزِلِ أَوِ ٱلْبُسْتَانِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ سِلْكٍ أَوْ غَيْرِهِمَا .

3 و 4 — عَادَتْ أُمُّ سَلِيمٍ **لَاهِثَةً خَائِرَةَ** ٱلْقُوَى : لَاهِثَةً = تَتَنَفَّسُ كَثِيراً مِنْ شِدَّةِ ٱلتَّعَبِ . وَخَائِرَةَ ٱلْقُوَى = ضَعِيفَتَهَا .

5 — مِنْ جَبِينِهَا **ٱلْمُتَغَضِّنِ** : ٱلْمُتَجَعِّدِ — (عَلَامَةٌ عَلَى ٱلشَّيْخُوخَةِ) .

6 — **تَعْساً** لِهَذَا ٱلدِّيكِ ! : تَعْساً = هَلَاكاً وَمَوْتاً .

الأسئلة

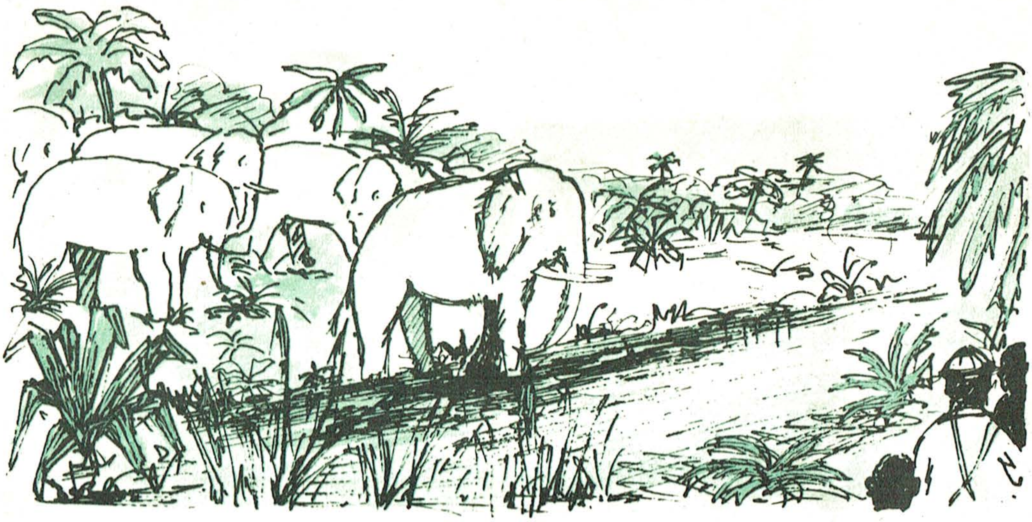
1 — ما هو المنظر الذي أثار ضحك الكاتب ؟

2 — كيف كان الديك يفرّ أمام أم سليم ؟

3 — كيف كانت أم سليم تتابع الديك ؟

4 — ولماذا كانت تشتم الديك وتدعو عليه ؟

73 بَيْنَ أَقْدَامِ الْفِيلِ (1)



1 ـ ذَكَرَ أَحَدُ الرَّحَّالَةِ[1] فَقَالَ : « رَأَيْتُ قَطِيعاً فِيهِ خَمْسُونَ فِيلاً ، وَكَانَتْ تَصِيحُ صِيَاحاً شَدِيداً ، وَتُكَسِّرُ الْقَصَبَ عَلَى نَحْوِ مِائَتَيْ مِتْرٍ مِنَّا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا فِي قِتَالٍ بَيْنَهَا . وَإِذَا وَقَعَ قِتَالٌ بَيْنَ فِيلَيْنِ نِدَّيْنِ[2] ، فَالْغَالِبُ أَنْ يَسْتَمِرَّ يَوْماً كَامِلاً أَوْ أَكْثَرَ ، فَيَقْتَتِلَانِ مُدَّةً وَيَفْتَرِقَانِ إِلَى أَنْ يُقْتَلَ أَحَدُهُمَا أَوْ يَفِرَّ مِنْ وَجْهِ خَصْمِهِ . وَكَثِيراً مَا تُبْتَرُ الْأَذْنَابُ فِي هَذِهِ الْمَعَارِكِ .

2 ـ أَسْرَعْتُ إِلَيْهَا أَنَا وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي لِمُشَاهَدَةِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الطَّاحِنَةِ ، وَاقْتَرَبْنَا مِنْهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا إِلَّا وَادٍ عَمِيقٌ ـ وَكَانَتْ أَصْوَاتُ الْخَصْمَيْنِ تُصِمُّ الْآذَانَ ـ وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ زَأَرَ زَئِيرَ الْأَلَمِ ، وَعَبَرَ[3] الْوَادِيَ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا . وَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدَانَ الْقَنَا[4] مِنْ غَيْظِهِ ، وَكَانَ الدَّمُ يَشْخُبُ[5] مِنْ جُرْحٍ غَائِرٍ[6] فِي خَاصِرَتِهِ الْيُسْرَى .

3 ـ وَهذا ٱلْفِيلُ مِنَ ٱلْأَفْيالِ ٱلْكَبِيرَةِ ، ذاتِ ٱلنّابَيْنِ ٱلطَّوِيلَتَيْنِ ٱلْغَلِيظَتَيْنِ ، وَٱلْيُسْرَى مِنْهُما أَقْصَرُ مِنَ ٱلْيُمْنَى . وَقَدْ كانَ خَصْمُهُ جَبّاراً عَنِيداً ، وَإِلَّا ما ٱسْتَطاعَ قَهْرَهُ .

شرح الألفاظ

1 – ذَكَرَ أَحَدُ **الرَّحّالَةِ** : ٱلرَّحّالَةُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ رَحّالٌ = كَثِيرُ ٱلتَّرْحالِ وَٱلْأَسْفارِ .

2 – بَيْنَ فِيلَيْنِ **نِدَّيْنِ** = مِثْلَيْنِ .

3 – **وَعَبَرَ** إِلَى ٱلْجِهَةِ .. : عَبَرَ = مَرَّ وَٱجْتازَ .

4 – رَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدانَ **ٱلْقَنا** = ٱلْقَصَبِ .

5 و 6 – **يَشْخُبُ** مِنْ جُرْحٍ **غائِرٍ** : يَشْخُبُ = يَسِيلُ بِقُوَّةٍ ، وَغائِرٍ = داخِلٍ في جِسْمِهِ .

الأسئلة

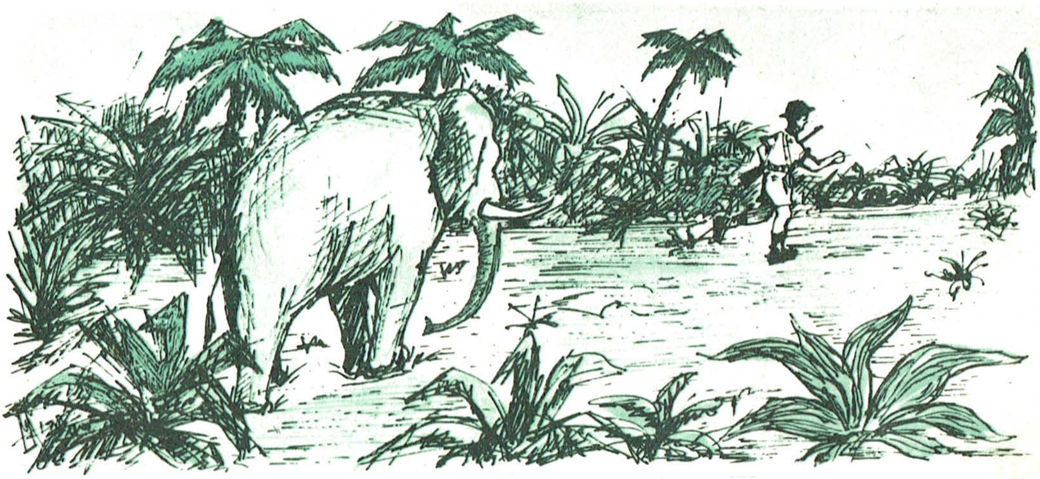
1 – كيف عرف الرحّال أن الأفيال في قتال بينها ؟

2 – وكيف عرف أن أحد الفيلين انهزم ؟

3 – كم يدوم القتال بين فيلين ؟ وكيف يقتتلان ؟

4 – ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

74 بَيْنَ أَقْدَامِ الْفِيلِ (2)



1 ـ وَلَمَّا رَأَيْنَا هَذَا الْفِيلَ عَلِمْنَا أَنَّ الدَّائِرَةَ[1] دَارَتْ عَلَيْهِ ، وَقَلَّمَا رَأَيْتُ الْبَأْسَ وَالْغَيْظَ مُتَمَثِّلَيْنِ فِي حَيَوَانٍ ، كَمَا رَأَيْتُهُمَا فِيهِ . وَكَانَ يَحْصِدُ الْقَنَا الْغَلِيظَةَ بِخُرْطُومِهِ حَصْداً ، وَيَطْحَنُهُ بِقَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ حَنَقِهِ[2] ، ثُمَّ وَقَفَ بَغْتَةً ، كَأَنَّهُ اسْتَرْوَحَنَا[3] وَمَدَّ خُرْطُومَهُ نَحْوَنَا ، لِكَيْ يَتَحَقَّقَ وُجُودَنَا . فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَفِرُّ هَارِباً مِنْ وَجْهِنَا ، حِينَ مَا يَعْلَمُ أَنَّنَا هُنَاكَ ، وَلَكِنَّهُ بَسَطَ أُذُنَيْهِ ، وَشَالَ بِذَنَبِهِ ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا .

2 ـ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَخْبَئِي وَزَعَقْتُ[4] فِي وَجْهِهِ لَعَلِّي أُخِيفُهُ ، فَلَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَقِفْ ، فَأَطْلَقْتُ الرَّصَاصَ عَلَى خُرْطُومِهِ لِيَخْتَرِقَهُ وَيَصِلَ إِلَى جَبْهَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَنَا وَاثِقٌ أَنِّي أَصَبْتُهُ .

3 ـ وَلَكِنْ لَمْ يَكَدْ دُخَانُ الْبَارُودِ يَنْكَشِفُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ هَاجِماً عَلَيَّ ، وَقَدْ خَفَضَ رَأْسَهُ وَامْتَدَّ نَابَاهُ أَمَامَهُ كَالْمِدْرَاةِ ، فَلَمْ

يبقَ لي إلّا أنْ أحِيدَ عنْ طَريقِهِ وأرْتَمي على ٱلْأرْض ، ولَمْ أكَدْ أصِلُ إليْها حتَّى أوْشكَتْ يَداهُ أنْ تطآني ، وَصاتَ صَوْتا مُزْعِجا ، فعَلِمْتُ أنَّ خُرْطومَهُ ٱنْبَسَطَ ، لِأنَّهُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَصُوتَ وهُوَ مَعْكُوفٌ ، ولا يَبْسُطُهُ كَذلِكَ إلّا وهُوَ هارِبٌ ، ولوْ وَقَفَ لَحْظَةً لطَحَنَ عِظامي . لكنَّهُ ٱسْتَمَرَّ هارِبا ، وقدْ غطّاني دَمُهُ ، ويَبِسَ على شَعْري .

(عن يعقوب صروف)

شرح الألفاظ

1 — عَلِمْنا أنَّ **الدّائِرَةَ** دارَتْ عليْهِ : ٱلدّائِرَةَ = ٱلْمُصيبَةَ «عَلى ٱلظّالِمِ تَدُورُ ٱلدّائِرَةُ» .

2 — وَيَطْحَنُهُ .. مِنْ شِدَّةِ **حَنَقِهِ** = غَيْظِهِ وَغَضَبِهِ .

3 — كَأنَّهُ **ٱسْتَرْوَحَنا** .. : ٱسْتَرْوَحَنا = اِشْتَمَّ رائِحَتَنا .

4 — **وَزَعَقْتُ** في وَجْهِهِ : زَعَقْتُ = صِحْتُ صِياحاً شَديداً .

5 — حَتّى أوْشَكَتْ يَداهُ **تَطَآني** : تَدُوسانِي وَتَرْفُسانِي .

الأسئلة

1 — كيف كان الفيل المهزوم يعبّر عن غضبه ؟ ولماذا توقّف فجأة ؟

2 — لماذا هجم الفيل على الرجال ولم يفرّ ؟

3 — كيف عرف هذا الرحّال أنّ الفيلَ كان هارباً عندما صاح ؟

4 — ضع عنواناً مناسباً للفقرة الثالثة .

21

75 مُبَارَاةٌ فِي ٱلْمُلَاكَمَةِ

1 ـ سَعِيدٌ وَعَمَّارٌ نَجْمَانِ لَامِعَانِ فِي عَالَمِ ٱلْمُلَاكَمَةِ ، وَبَطَلَانِ مَشْهُورَانِ فِي ٱلْوَزْنِ ٱلثَّقِيلِ ، وَقَدْ تَقَابَلَا فِي مُبَارَاةٍ عَنِيفَةٍ فِي قَاعَةِ ٱلْمُلَاكَمَةِ ، ٱلَّتِي ٱمْتَلَأَتْ بِأَنْصَارِ كُلٍّ مِنَ ٱلْمُلَاكِمَيْنِ وَهُوَاةِ هٰذِهِ ٱلرِّيَاضَةِ .

2 ـ صَعِدَ ٱلْبَطَلَانِ عَلَى ٱلرُّكْحِ[1] ، وَقَدْ تَعَرَّتْ أَجْسَامُهُمَا ٱلْغَلِيظَةُ ٱلْقَوِيَّةُ ، إِلَّا مِنْ تُبَّانٍ[2] قَصِيرٍ ، فَٱنْكَشَفَتْ صُدُورُهُمَا ٱلْمَتِينَةُ ٱلتَّرْكِيبِ ، وَسَوَاعِدُهُمَا ٱلْمَفْتُولَةُ ٱلْعَضَلَاتِ ، وَقَدْ كَسَا يَدَيْ كُلٍّ مِنْهُمَا قُفَّازٌ غَلِيظٌ مِنَ ٱلْمَطَّاطِ .

3 ـ أَشَارَ ٱلْحَكَمُ[3] ، فَبَدَأَتِ ٱلْمُبَارَاةُ بَيْنَ ٱلْمُلَاكِمَيْنِ ٱلْجَبَّارَيْنِ ، وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُ ٱلنَّظَّارَةِ بِهِمَا ، فَهِيَ تَتْبَعُ حَرَكَاتِ هٰذَا ، وَقَفَزَاتِ ذَاكَ .

أَمَّا ٱلْخَصْمَانِ ، فَقَدْ جَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَدُورُ حَوْلَ صَاحِبِهِ فِي خِفَّةٍ وَبَرَاعَةٍ ، مُرَاوِغاً[4] وَمُخَادِعاً ، وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْهُ ، لِيُوَجِّهَ إِلَيْهِ ضَرْبَتَهُ ٱلْقَاضِيَةَ[5] ، وَأَحْيَاناً كَانَا يَشْتَبِكَانِ فِي وَسَطِ ٱلرُّكْحِ ، فَيُسْرِعُ ٱلْحَكَمُ لِتَفْرِيقِهِمَا .

4 ـ وَفِي ٱلْجَوْلَةِ ٱلْخَامِسَةِ[6] بَدَا سَعِيدٌ فَاتِراً وَٱقْتَصَرَ عَلَى ٱلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ ، بَيْنَمَا ٱشْتَدَّ هُجُومُ عَمَّارٍ عَلَيْهِ ، وَقَدْ حَاصَرَهُ فِي رُكْنٍ مِنَ ٱلرُّكْحِ ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ ٱلْخِنَاقَ ، لٰكِنْ... ٱنْطَلَقَتْ ـ فَجْأَةً ـ لَكْمَةٌ فُولَاذِيَّةٌ[7] خَاطِفَةٌ ، مِنْ يُسْرَى سَعِيدٍ ، فَأَسْقَطَتْ عَمَّاراً عَلَى ٱلْأَرْضِ صَرِيعاً ، لَمْ يَسْتَطِعْ بَعْدَهَا ٱلْوُقُوفَ وَبِهٰذَا أَعْلَنَ ٱلْحَكَمُ فَوْزَ سَعِيدٍ بِٱلْبُطُولَةِ .

(للمؤلفين)

شرح الألفاظ

1 – صعِدَ ٱلبَطَلانِ عَلى **ٱلرُّكح** : ٱلرُّكحُ = ٱلسَّاحةُ ، وَٱلْمرادُ بِهِ هُنا ، ٱلْمَنَصَّةُ ٱلْخشبيّةُ ٱلّتي هِيَ مَيْدانٌ لِلْمُلاكَمةِ .

2 – إِلَّا مِنْ **تُبّانٍ** قَصيرٍ : ٱلتُّبّانُ سِرْوالٌ قَصيرٌ ، يَلبسُهُ ٱلسّابِحُونَ وَٱلْمصارِعُونَ .

3 – أشار **ٱلْحَكَمُ** = هُوَ ٱلْمَسْؤولُ عَنْ كُلِّ ما يَجْري فِي ٱلْمُباراةِ ، وَهُوَ ٱلْمُراقِبُ ٱلشَّديدُ لِلْمُتَبارِينَ فِي كُلِّ ٱلْأَلْعابِ ٱلرِّياضِيَةِ .

4 – **مُراوِغاً** وَمُخادِعاً : مُراوِغاً = باحِثاً عَنْ حِيلَةٍ تُفيدُهُ لِيَتَغَلَّبَ عَلى خَصْمِهِ .

5 – لِيُوَجِّهَ إِلَيْهِ ضَرْبَتَهُ **ٱلْقاضِيَةَ** = ٱلشَّديدَةَ .

6 – وَفي **ٱلْجَوْلَةِ** ٱلْخامِسَةِ : ٱلجَوْلَةُ هُنا = ٱلْفَتْرَةُ وَٱلْمَرْحَلَةُ .

7 – لَكْمَةٌ **فُولاذِيَّةٌ** = قَوِيَّةٌ كَٱلْحَديدِ .

الأسئلة

1 – كيف كان النظّارة يشاهدون هذه المباراة ؟

2 – كيف ظهر المتلاكمان على الركح ؟

3 – كيف كانت تجري هذه المباراة بين الخصمين ؟

4 – كيف ظهر سعيد في الجولة الخامسة ؟ وهل كان حقًّا فاترا ضعيفاً ؟

5 – ما سبب سقوط عمار على الأرض ؟

76 مُبَارَاةٌ فِي كُرَةِ ٱلْقَدَمِ

1 ـ فَتَحَ ٱلْمَلْعَبُ أَبْوَابَهُ عَلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلْوَاحِدَةِ زَوَالاً لِٱسْتِقْبَالِ ٱلْمُتَفَرِّجِينَ ٱلَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ جَمِيعِ أَطْرَافِ ٱلْمَدِينَةِ ، لِمُشَاهَدَةِ مُبَارَاةٍ حَاسِمَةٍ ، بَيْنَ « فَرِيقِنَا » وَفَرِيقٍ زَائِرٍ . وَمَا كَادَتْ تُعْلِنُ عَقَارِبُ ٱلسَّاعَةِ عَنِ ٱلثَّانِيَةِ ، حَتَّى كَانَتْ كُلُّ مَدَارِجِ[1] ٱلْمَلْعَبِ مُكْتَظَّةً بِٱلنَّظَّارَةِ[2] ، مِنْ بَيْنِهِمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَنْصَارِ ٱلْفَرِيقَيْنِ ، يَنْتَظِرُونَ بِدَايَةَ ٱللَّعِبِ بِأَعْصَابٍ مُتَوَتِّرَةٍ[3] وَقَلَقٍ ظَاهِرٍ .

2 ـ دَخَلَ لاَعِبُو ٱلْفَرِيقَيْنِ مَيْدَانَ ٱلْمَلْعَبِ ، وَبَعْدَ أَنْ حَيَّوُا ٱلْجَمَاهِيرَ ، أَعْلَنَتْ صَفَّارَةُ ٱلْحَكَمِ بِدَايَةَ ٱلْمُبَارَاةِ ، وَقَدْ كَانَ لاَعِبُو فَرِيقِ مَدِينَتِنَا يَرْتَدُونَ قُمْصَاناً صَفْرَاءَ وَزَرْقَاءَ ، بَيْنَمَا كَانَ لاَعِبُو ٱلْفَرِيقِ ٱلزَّائِرِ يَلْبَسُونَ أَقْمِصَةً صَفْرَاءَ وَحَمْرَاءَ .

3 ـ إِنْطَلَقَتِ ٱلْكُرَةُ فِي وَسَطِ ٱلْمَلْعَبِ ، وَبَدَأَتِ ٱلْأَرْجُلُ تَتَخَاطَفُهَا ، وَٱللاَّعِبُونَ يَجْرُونَ وَيَدُورُونَ حَوْلَهَا ، حَتَّى ٱنْفَرَدَ بِهَا « قَلْبُ ٱلْهُجُومِ » لِلْفَرِيقِ ٱلزَّائِرِ ، وَأَوْشَكَ أَنْ يُسَجِّلَ هَدَفاً بِقَذْفَةٍ شَدِيدَةٍ صَوَّبَهَا نَحْوَ « ٱلْمَرْمَى » . لَكِنَّ ٱلْحَارِسَ ٱسْتَلْقَى عَلَيْهَا بِشَجَاعَةٍ وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ، فَأَنْقَذَ مَرْمَاهُ .

وَفِي هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ بَلَغَ ٱلْحَمَاسُ ذُرْوَتَهُ[4] ، وَٱسْتَمَرَّ ٱللَّعِبُ سِجَالاً[5] ، حَتَّى ٱنْتَهَى ٱلشَّوْطُ[6] ٱلْأَوَّلُ بِتَعَادُلِ[7] ٱلْفَرِيقَيْنِ .

4 ـ ثُمَّ ٱبْتَدَأَ ٱلشَّوْطُ ٱلثَّانِي وَسَطَ ٱلْهُتَافَاتِ ٱلصَّاخِبَةِ ، وَكَانَ ٱلتَّنَافُسُ أَثْنَاءَهُ شَدِيداً ، وَلَمَّا حَانَتِ ٱلدَّقَائِقُ ٱلْأَخِيرَةُ ، سَنَحَتِ ٱلْفُرْصَةُ « لِلْمُسَاعِدِ

ٱلْأَيْمنِ » لِفريقِ مَدينَتِنا ، أَنْ يَخْتَلِيَ « بِالْحَارِسِ » وَيُوَجِّهَ ٱلْكُرَةَ بِعُنْفٍ ، نَحْوَ « ٱلزَّاوِيَةِ ٱلْيُسْرَى » لِمَرْمى ٱلْخَصْمِ ، وَبِهَذا سَجَّلَ « هَدَفَ » ٱلِانْتِصارِ ، ٱلَّذي دَوَّتْ عَلَى إِثْرِهِ ٱلْأَكُفُّ بِالتَّصْفيقِ ، وَٱلْحَناجِرُ[8] بِالْهُتافِ . وَبِهَذا ٱسْتَحَقَّ فَريقُنا ٱلِانْتِصارَ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 و 2 – حَتَّى كَانَتْ كُلُّ **مَدارِجِ .. بِالنَّظَّارَةِ** : مَدارِجُ ٱلْمَلْعَبِ = مَقاعِدُهُ حَجَرِيَّةً كانَتْ أَوْ خَشَبِيَّةً . وَٱلنَّظَّارَةُ = ٱلْمُتَفَرِّجُونَ .

3 – بِأَعْصابٍ **مُتَوَتِّرَةٍ** : قَلِقَةٍ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَماسِ وَٱلِانْتِظارِ .

4 – بَلَغَ ٱلْحَماسُ **ذِرْوَتَهُ** = نِهايَتَهُ وَشِدَّتَهُ .

5 – ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ ٱللَّعِبُ **سِجالاً** = مُداوَلَةً فَمَرَّةً يَتَفَوَّقُ فَريقٌ ، وَأُخْرى يَتَفَوَّقُ ٱلْآخَرُ .

6 و 7 – حَتَّى ٱنْتَهى **ٱلشَّوْطُ** ٱلْأَوَّلُ **بِتَعادُلِ** ٱلْفَريقَيْنِ : ٱلشَّوْطُ ٱلْأَوَّلُ هِيَ ٱلْمَرْحَلَةُ ٱلْأُولى ٱلَّتي تَدومُ وَقْتاً مُعَيَّناً تَتْبَعُهُ ٱسْتِراحَةٌ . وَبِتَعادُلٍ = لَمْ يَتَغَلَّبْ أَيُّ فَريقٍ عَلى مُنافِسِهِ .

8 – **وَٱلْحَناجِرُ** بِالْهُتافِ : ٱلْحَناجِرُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ حَنْجُرَةٌ ، وَهِيَ ٱلْحَلْقُ .

الأسئلة

1 – لماذا كان الاقبال شديداً على هذه المباراة ؟

2 – ولِمَ كانت أعصاب النظّارة متوترة ؟

3 – متى ثارت ثائرة الفريق الزائر ؟ ولماذا ؟

4 – من حقق هدف الانتصار ؟ وكيف تم ذلك ؟

77

كُرَةُ الْقَدَمِ

قَصَدُوا ٱلرِّيَاضَةَ لَاعِبِينَ وَبَيْنَهُمْ   كُرَةٌ تُرَاضُ بِلَعْبِهَا ٱلْأَجْسَامُ
وَقَفُوا لَهَا مُتَشَمِّرِينَ فَأُلْقِيَتْ   فَتَعَاوَرَتْهَا [1] مِنْهُمُ ٱلْأَقْدَامُ
يَتَرَاكَضُونَ وَرَاءَهَا فِي سَاحَةٍ   لِلسُّوقِ [2] مُعْتَرَكٌ بِهَا وَصِدَامُ
رَفْسًا بِأَرْجُلِهِمْ تُسَاقُ وَضَرْبُهَا   بِالْكَفِّ عِنْدَ ٱللَّاعِبِينَ حَرَامُ
وَلَقَدْ تُحَلِّقُ فِي ٱلْهَوَاءِ وَإِنْ هَوَتْ   شَرَعُوا ٱلرُّؤُوسَ فَنَاطَحَتْهَا ٱلْهَامُ [3]
تَنْحُو ٱلشَّمَالَ بِضَرْبَةٍ فَيَرُدُّهَا   نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ مُلَاعِبٌ لَطَّامُ
وَتَدُورُ بَيْنَ ٱللَّاعِبِينَ فَمُحْجِمٌ [4]   عَنْهَا وَآخَرُ ضَارِبٌ مِقْدَامُ [5]
إِنَّ ٱلْجُسُومَ إِذَا تَكُونُ نَشِيطَةً   تَقْوَى بِفَضْلِ نَشَاطِهَا ٱلْأَحْلَامُ [6]

(معروف الرصافي)

شرح الألفاظ

1 – **فَتَعَاوَرَتْهَا** مِنْهُمُ ٱلْأَقْدَامُ : تَعَاوَرَتْهَا = تَدَاوَلَتْهَا وَتَبَادَلَتْهَا .
2 – **لِلسُّوقِ** مُعْتَرَكٌ.. : ٱلسُّوقُ جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ سَاقٌ = ٱلرِّجْلُ .
3 – فَنَاطَحَتْهَا **ٱلْهَامُ** : ٱلْهَامُ جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ هَامَةٌ = ٱلرَّأْسُ .
4 – وَتَدُورُ.. **فَمُحْجِمٌ** : ٱلْمُحْجِمُ = ٱلْمُتَرَدِّدُ ٱلَّذِي لَا يَهْجُمُ .
5 – وَآخَرُ ضَارِبٌ **مِقْدَامٌ** = شُجَاعٌ يَهْجُمُ وَيَتَقَدَّمُ .
6 – تَقْوَى .. **ٱلْأَحْلَامُ** = ٱلْعُقُولُ .

الأسئلة

1 – أين ذهب اللاعبون ؟ وكيف استعدوا للعب ؟
2 – كيف كانوا يلعبون ؟ وهل لجميعهم صفات متشابهة ؟
3 – كيف كانت تنتقل الكرة في الملعب ؟
4 – ما فائدة الرياضة ؟

78 يَوْمٌ قَائِظٌ (1)

1 ـ اَلْحَرُّ لَافِحٌ[2] فِي هٰذَا الْيَوْمِ الصَّيْفِيِّ الْقَائِظِ ، وَقَدِ انْتَصَفَ النَّهَارُ ، وَتَوَهَّجَتِ[3] الشَّمْسُ فَوْقَ الْبُيُوتِ الْبَيْضَاءِ ، ذَاتِ الْأَسْقُفِ الرَّقِيقَةِ ، وَانْعَكَسَ لَهِيبُهَا عَلَى الْمَنَازِلِ الْوَاطِئَةِ ، الْمَبْنِيَّةِ مِنَ الْقِرْمِيدِ الْأَحْمَرِ ، وَعَلَى الْأَكْوَاخِ الْعَتِيقَةِ ، ذَاتِ الْكُتَلِ الْخَشَبِيَّةِ . وَبَدَتْ تَحْتَ الْوَهَجِ كَمَا لَوْ كَانَ الدُّخَانُ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا .

2 ـ أَمَّا السُّكَّانُ ، فَقَدْ كَانُوا فِي هٰذَا الْجَوِّ الْحَارِقِ يَقِيلُونَ فِي الْبُيُوتِ ، وَقَدْ تَفَيَّأُوا بِهَا مِنْ لَفْحِ هٰذَا الْهَجِيرِ[4] ، وَانْسَدَلَتِ السَّتَائِرُ خَلْفَ النَّوَافِذِ ، لِتُظَلِّلَ الْغُرَفَ ، وَتَدُلَّ عَلَى السُّبَاتِ الْعَمِيقِ ، الَّذِي غَطَّ[5] فِيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ .

3 ـ وَأَمَّا فِي الْمُرُوجِ الْمُتَرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ ، فَقَدْ سَكَنَ الطَّيْرُ ، وَهَدَأَ دَبِيبُ الْحَيَاةِ فِي الْغَابَةِ ، وَأَصَاخَتِ[6] الْغِزْلَانُ السَّمْعَ ، وَطَأْطَأَتْ رُؤُوسَهَا ، وَأَخَذَتِ الْكِلَابُ تَنْهَشُ الْبَرَاغِيثَ فِي وَهَنٍ وَفُتُورٍ . وَافْتَرَشَ الْحِمَارُ حُفْرَةً مِنْ تُرَابٍ ، وَرَاحَ يَتَمَرَّغُ وَيَقْبَعُ[7] فِي نَشْوَةٍ ، وَقَدْ تَعَفَّرَ[8] شَعْرُهُ بِالتُّرَابِ ، وَأَثَارَ الْغُبَارَ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنْ جُذُوعِ الْأَشْجَارِ . وَانْدَفَعَ رَهْطٌ مِنَ الْبَقَرِ فِي الْحَقْلِ ، يَتَدَافَعُ فِي جَلَبَةٍ وَصَخَبٍ ، رَافِعاً ذُيُولَهُ هَائِجاً ، وَهُوَ يَهْرَعُ نَحْوَ الْمَرْبَطِ[9] ، لِيَقِفَ عِنْدَهُ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، يُمْضِي الْوَقْتَ فِي هَشِّ الذُّبَابِ .

4 ـ أَمَّا الْمَدِينَةُ ، فَقَدْ خَلَتْ شَوَارِعُهَا مِنَ الْحَرَكَةِ ، وَمَا تَبَقَّى مِنَ الدَّكَاكِينِ مَفْتُوحاً ، فَقَدْ جَلَسَ فِيهَا أَصْحَابُهَا يُغَالِبُونَ النُّعَاسَ ، وَيَنْتَظِرُونَ

ٱلزَّبَائِنَ بِدُونِ جَدْوَى[10] ، وَإِذَا مَا شَاهَدْتَ مَارًّا فِي ٱلطَّرِيقِ ، فَإِنَّكَ لَا تَرَاهُ إِلَّا مُلْتَصِقاً بِجِدَارٍ ، أَوْ مَاشِياً تَحْتَ ظِلِّ ٱلْأَشْجَارِ ، قَدْ كَسَا ٱلْعَرَقُ جِسْمَهُ ، وَبَلَّلَ ثِيَابَهُ .

(مترجم بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — يَوْمٌ **قَائِظٌ** = شَدِيدُ ٱلْحَرِّ .

2 — أَلْحَرُّ **لَافِحٌ** = مُحْرِقٌ .

3 — **وَتَوَهَّجَتِ** ٱلشَّمْسُ فَوْقَ ٱلْبُيُوتِ : تَوَهَّجَتْ = ٱشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا .

4 — وَقَدْ تَفَيَّأُوا .. هَذَا **ٱلْهَجِيرِ** = ٱلْحَرُّ ٱلشَّدِيدُ أَيْ : ٱسْتَظَلُّوا بِٱلْبُيُوتِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ هَذَا ٱلْيَوْمِ .

5 — ٱلَّذِي **غَطَّ** فِيهِ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ : غَطَّ = شَخَرَ وَنَخَرَ ، وَهُوَ نَائِمٌ .

6 — **وَأَصَاخَتِ** ٱلْغِزْلَانُ : أَصَاخَتْ سَمْعَهَا = صَوَّبَتْهُ لِتَلْتَقِطَ ٱلْأَصْوَاتَ .

7 — وَرَاحَ يَتَمَرَّغُ **وَيَقْبَعُ** = يَهْدَأُ — وَيَسْكُنُ .

8 — وَقَدْ **تَعَفَّرَ** شَعْرُهُ بِٱلتُّرَابِ : تَعَفَّرَ = ٱمْتَلَأَ تُرَابًا .

9 — وَهُوَ يَهْرَعُ نَحْوَ **ٱلْمَرْبِطِ** = مَوْضِعُ رَبْطِ ٱلدَّوَابِّ .

10 — وَيَنْتَظِرُونَ ٱلزَّبَائِنَ بِدُونِ **جَدْوَى** = بِدُونِ فَائِدَةٍ وَلَا نَتِيجَةٍ .

الأسئلة

1 — كيف كان تأثير الحر على البلد وعلى السكان ؟

2 — علامَ يدل اغلاق الباب ؟ وانسدال الستر ؟ وخلو المدينة من المارَّة ؟

3 — كيف كان تأثير الحرارة في المروج ؟ وعلى الطيور والحيوانات ؟

4 — ما هي العبارات الدالّة على شدة الحرارة في هذا النص ؟

5 — ضع عنواناً مناسباً للفقرة الخامسة .

79 عَلَى ٱلشَّاطِئِ



1 ــ اَلْيَوْمُ يَوْمُ أَحَدٍ ، وَٱلطُّرُقَاتُ ٱلْجَمِيلَةُ ــ ٱلْمُؤَدِّيَةُ إِلَى هَـٰذَا ٱلشَّاطِئِ ٱلْبَهِيجِ ــ تَصُبُّ فِيهِ أَفْوَاجاً مِنَ ٱلْخَلَائِقِ ، فِي أَلْوَانٍ مِنَ ٱللِّبَاسِ . وَجُلُّهُمْ مِنَ ٱلشَّبَابِ .

2 ــ هَبَطْتُ مَعَ ٱلْهَابِطِينَ إِلَى هَـٰذَا ٱلشَّاطِئِ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ فِيهِ عَيْنِي ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَدِيرٌ عَلَى صَدْرِ ٱلْمَاءِ ، كَٱسْتِدَارَةِ ٱلْهِلَالِ فِي أَدِيمِ ٱلسَّمَاءِ . وَإِذَا هَـٰذِهِ ٱلْخَلَائِقُ تَلْتَحِمُ فِي رِفْقٍ ، ثُمَّ تَفْتَرِقُ فِي يُسْرٍ . أَخَذْتُ أَخْطُو بَيْنَ ٱلْجُمُوعِ ٱلْمُتَرَاصَّةِ ، ٱلْمُتَجَرِّدَةِ مِنَ ٱلثِّيَابِ عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ[1] أَنْ أَرْسَلْتُ[2] نَفْسِي عَلَى طَبِيعَتِهَا .

3 ــ هَـٰذِهِ مَقَاهٍ أَنِيقَةٌ ، وَدَكَاكِينُ صَغِيرَةٌ ، وَمِظَلَّاتٌ زَاهِيَةُ ٱلْأَلْوَانِ ، رُكِّزَتْ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَخَيْمَاتٌ ظَلِيلَةُ ٱلْأَنْحَاءِ ، نُصِبَتْ فِي مُنْحَدَرِ ٱلسَّاحِلِ ، وَجَمْعٌ حَاشِدٌ[3] عَارٍ ، تَبَعْثَرَ أَمَامَ ٱلْمَقَاهِي ، وَتَحْتَ ٱلْمِظَلَّاتِ وَٱلْخِيَامِ ، وَفَوْقَ ٱلرِّمَالِ وَفِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ .

4 – وَهٰذِهِ صَيْحَاتٌ وَضَحَكَاتٌ ، وَأَحَادِيثُ عَذْبَةٌ ، تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ الشِّفَاهِ الْبَاسِمَةِ . فَهٰذَا صَبِيٌّ عَلَى ذِرَاعَيْ أَبِيهِ ، يَتَعَلَّمُ السِّبَاحَةَ ، وَهَاتَانِ امْرَأَتَانِ قَدْ رَقَدَتَا عَلَى الرَّمْلِ فِي سُكُونٍ ، تَتَحَدَّثَانِ وَتَبْتَسِمَانِ ، وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُسَمِّرُ[4] بَشَرَتَهُمَا . وَهٰذَا رَجُلٌ جَالِسٌ مَعَ أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ ، تَحْتَ مِظَلَّةٍ ، يَأْكُلُونَ فِي سُرُورٍ وَدُعَابَةٍ .

(مقتبس)

شرح الألفاظ

1 و 2 – ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى طَبِيعَتِهَا : الْمُرَادُ = بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ ، تَجَنَّبْتُ الْخَجَلَ ، وَصِرْتُ أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ .

3 – وَجَمْعٌ **حَاشِدٌ** = كَثِيرُ الْعَدَدِ . «حَضَرَ حَفْلَتَنَا جَمْعٌ حَاشِدٌ مِنْ آبَائِنَا وَسُكَّانِ قَرْيَتِنَا» .

4 – وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ **تُسَمِّرُ** بَشَرَتَهُمَا : تُسَمِّرُ = تُعْطِيهَا لَوْنَ السُّمْرَةِ (تَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ).

الأسئلة

1 – لماذا كان الشاطئ مكتظاً هذا اليوم ؟ وممن كان أكثر رواده ؟

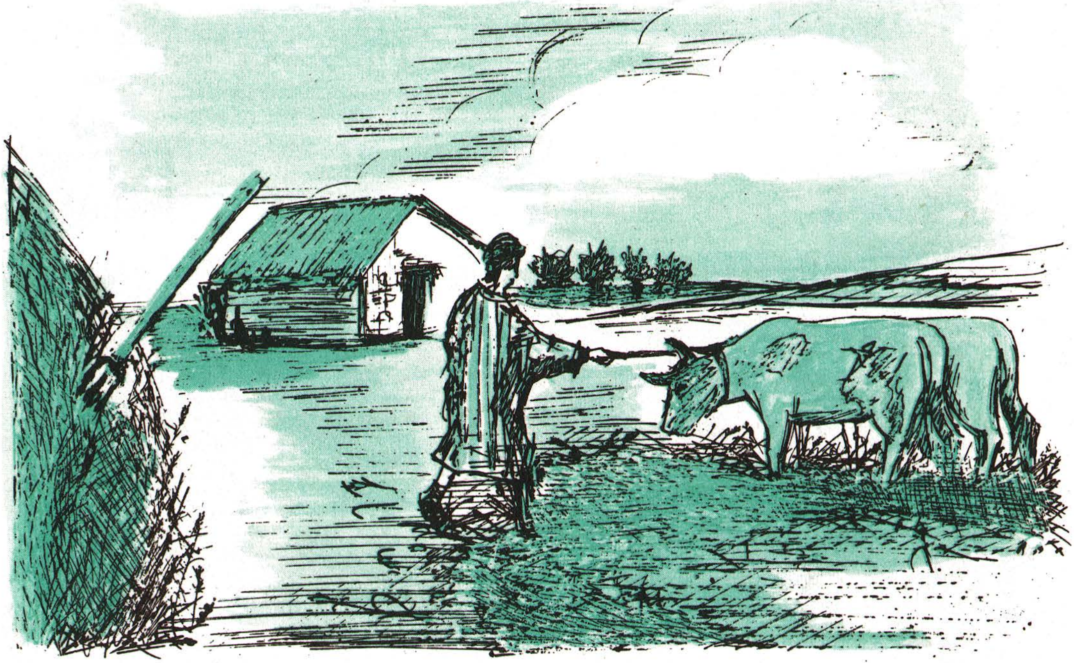
2 – كيف كان يظهر شكل هذا الشاطئ ؟ لماذا كان الكاتب يمشي على استحياء ؟

3 – ماذا يشاهد في هذا الشاطئ ؟

4 – ما هي اللذات التي يجدها الناس في الشاطئ ؟

5 – ضع عنواناً مناسباً للفقرة الرابعة .

80 البَيَادِرُ (1)



1 ـ ما أَمْتعَ أَنْ تقِفَ عَلى هَذهِ ٱلسَّنابِلِ ٱلْمَفْرُوشَةِ عَلى ٱلْبَيْدَرِ ، وَحَرُّ ٱلشَّمْسِ يَشْوِيكَ ، وَغُبارُ ٱلتِّبْنِ يَدْخُلُ عَيْنَيْكَ وَمِنْخارَيْكَ ، وَأَمامَكَ ٱلنَّوْرَجُ[2] ، وَهُوَ يَدُورُ دَوْرَةً بَعْدَ دَوْرَةٍ ، يَجُرُّهُ ثَوْرَانِ ، يَدُورانِ ٱلْهُوَيْنا[3] ، وَبَيْنَ ٱلْفَيْنَةِ وَٱلْفَيْنَةِ[4] ، يَمْلآنِ شِدْقَيْهِما[5] بِٱلسَّنابِلِ ، وَلِلسَّنابِلِ حَفِيفٌ تَحْتَ أَسْنانِ ٱلنَّوْرَجِ .

2 ـ وَهُناكَ مَشْهَدٌ آخَرُ ، لا يَقِلُّ عَنْ هَذا مُتْعَةً : بَيادِرُ مُبَعْثَرَةٌ هُنا وَهُناكَ ، تَلْعَبُ فِيها ٱلْمِذْراةُ ، فَلا تَرى إِلَّا دَفَعاتٍ مِنَ ٱلتِّبْنِ وَٱلْقَمْحِ ، تَتَسابَقُ صُعُوداً فِي ٱلْهَواءِ ، وَهُبُوطاً إِلى ٱلأَرْضِ ، فَيَطِيرُ ٱلتِّبْنُ ، ثُمَّ يَسْقُطُ مُتَباطِئاً فِي

نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْبَيْدَرِ . أَمَّا ٱلْقَمْحُ ، فَيَعُودُ سَرِيعاً إِلى ٱلْكُومَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَفَعَ مِنْهَا حَتَّى يَبْقَ ٱلتِّبْنُ فِي جَانِبٍ مِنَ ٱلْبَيْدَرِ ، وَٱلْقَمْحُ صَافِياً فِي جَانِبٍ آخَرَ ، وَٱلْمُذَرِّي لَا يَنْفَدُ صَبْرُهُ وَلَا تَرْتَخِي عَضَلَاتُهُ . وَأَكْبَرُ أَمَلِهِ أَنْ يُسْعِفَهُ ٱلرِّيحُ فِي إِنْجَازِ عَمَلِهِ .

(عن ميخائيل نعيمة بتصرف)

شرح الألفاظ

1 — **ٱلْبَيَادِرُ** : جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ بَيْدَرٌ = ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي تُجْمَعُ فِيهِ أَكْدَاسُ ٱلسَّنَابِلِ لِدَرْسِهَا .

2 — وَأَمَامَكَ **ٱلنَّوْرَجُ** = آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَدِيدٍ تَجُرُّهَا ٱلدَّوَابُّ فَوْقَ ٱلسَّنَابِلِ لِدَرْسِهَا .

3 — يَدُورَانِ **ٱلْهُوَيْنَا** = بِبُطْءٍ وَرِفْقٍ « ٱلشَّيْخُ ٱلْعَجُوزُ يَمْشِي ٱلْهُوَيْنَا » .

4 — وَبَيْنَ **ٱلْفَيْنَةِ** .. : بَيْنَ ٱلْمُدَّةِ وَٱلْمُدَّةِ .

5 — يَمْلَآنِ **شِدْقَيْهِمَا** بِٱلسَّنَابِلِ : ٱلشِّدْقُ = هُوَ طَرَفُ ٱلْفَمِ مِنْ بَاطِنِ ٱلْخَدَّيْنِ . وَٱلْمُرَادُ هُنَا : ٱنْتِفَاخُ ٱلْخَدَّيْنِ حِينَ يُمْلَأُ ٱلْفَمُ بِٱلْأَكْلِ .

الأسئلة

1 — ما هي المتعة الأولى التي يشير اليها الكاتب في هذا النص ؟

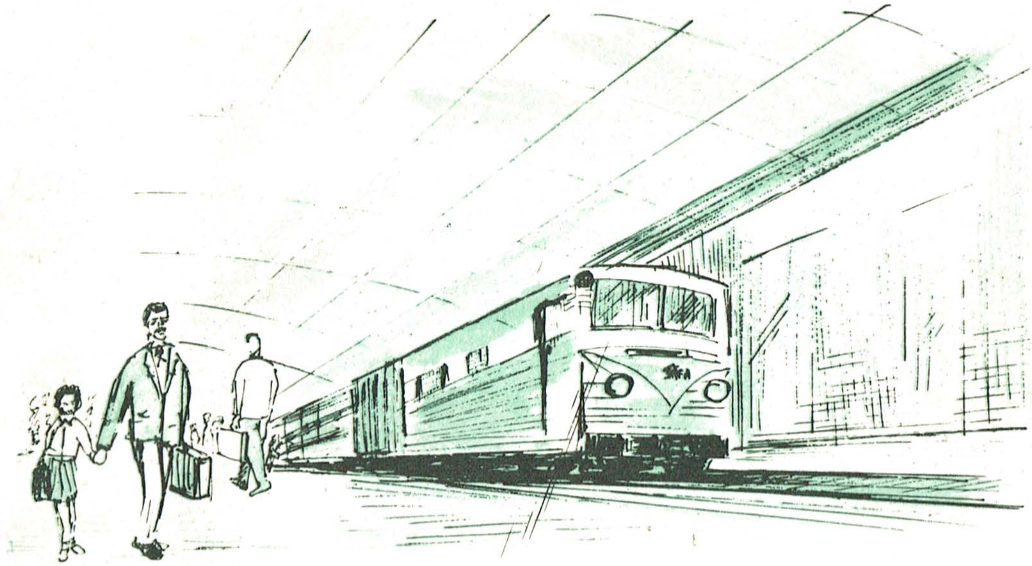
2 — وما هي المتعة الثانية ؟

3 — لماذا يعمل المذرّي بدون ضعف أو فتور ؟

4 — ما هي النتيجة التي يريد المذرّي تحقيقها بعمله ؟

23

81 القِطَارُ



1 – أَبْصَرْنَا دُخَانًا في أَقْصَى السَّهْلِ الْمُنْبَسِطِ ، يُصَاحِبُهُ صَفِيرٌ مُخْتَنِقٌ مُتَقَطِّعٌ . فَحَدَّدْتُ النَّظَرَ ، فَإِذَا قِطَارٌ حَدِيدِيٌّ ، أَسْوَدُ اللَّوْنِ ، يَجْرِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، كَالثُّعْبَانِ الْأَرْقَطِ[1] .

2 – وَكَانَ يَظْهَرُ تَارَةً مِنْ خِلَالِ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ وَالْبُرْتُقَالِ ، وَيَخْتَفِي طَوْرًا ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ ، لَكِنَّ صَفِيرَهُ كَانَ مُتَوَاصِلًا لَا يَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَحَطَّةِ ، مُرْغِيًا[2] مُزْمِجِرًا ، كَالْوَحْشِ الثَّائِرِ .

3 – وَصَلَ الْقِطَارُ إِلَى الْمَحَطَّةِ ، وَجَثَمَ بِجِسْمِهِ الْهَائِلِ عَلَى قُضْبَانِهَا الْحَدِيدِيَّةِ . وَأَخَذَتْ أَصْوَاتُ الْمُحَرِّكَاتِ تَهْدَأُ قَلِيلًا ، وَانْفَتَحَتِ الْأَبْوَابُ ، وَبَدَأَتْ أَفْوَاجٌ مِنَ الْخَلَائِقِ تَنْزِلُ سِرَاعًا ، وَبِأَيْدِيهِمْ أَحْمَالُهُمْ : هَذَا يَحْمِلُ حَقِيبَةً كَبِيرَةً ، وَذَاكَ قُفَّةً صَغِيرَةً ، وَالْآخَرُ مِحْفَظَةً . . .

4 _ ثُمَّ تَراكَضَ مَنْ كانَ بِٱلْمَحَطَّةِ مِنَ ٱلْمُسافِرينَ يَحْمِلُونَ أَمْتِعَتَهُمْ، وَيَتَسابَقُونَ إلى ٱلْمَقاعِدِ، وَما هِيَ إلّا دَقائِقُ، حَتّى تَلَقَّى ٱلْقِطارُ إشارَةَ ٱلْإِقْلاعِ، وَتَحَرَّكَ مِنْ جَديدٍ، مالِئًا ٱلْجَوَّ بِصَفيرِهِ وَعَجيجِ[3] مُحَرِّكاتِهِ.

5 _ وَهُنا بَدَأَ مَنْظَرٌ مُؤَثِّرٌ جَميلٌ، ذٰلِكَ هُوَ مَنْظَرُ ٱلْمُسافِرينَ، وَهُمْ يُطِلُّونَ مِنْ نَوافِذِ ٱلْعَرَباتِ، وَيُلَوِّحُونَ بِأَيْديهِمْ وَمَناديلِهِمْ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ ٱلْمُشَيِّعُونَ بِٱلْمِثْلِ، بَيْنَما ٱلْقِطارُ يَنْسَحِبُ وَيَخْتَفي عَنِ ٱلْأَنْظارِ شَيْئًا فَشَيْئًا.

(اقتبسه المؤلفان)

شرح الألفاظ

1 – كَٱلثُّعْبانِ **ٱلْأَرْقَطِ** : ٱلْأَسْوَدُ، ٱلْمُنَقَّطُ بِٱلْأَبْيَضِ غالِبًا.

2 – **مُرْغِيًا** مُزَمْجِرًا : مُرْغِيًا = مُصَوِّتًا صَوْتًا عالِيًا كَأَنَّهُ غاضِبٌ.

3 – **وَعَجيجِ** مُحَرِّكاتِهِ : ٱلْعَجيجُ = ٱلصَّوْتُ ٱلْقَوِيُّ ٱلْهائِلُ.

الأسئلة

1 – كيف ظهر القطار من بعيد ؟ ولماذا كان يختفي حيناً ويظهر حينا آخر ؟

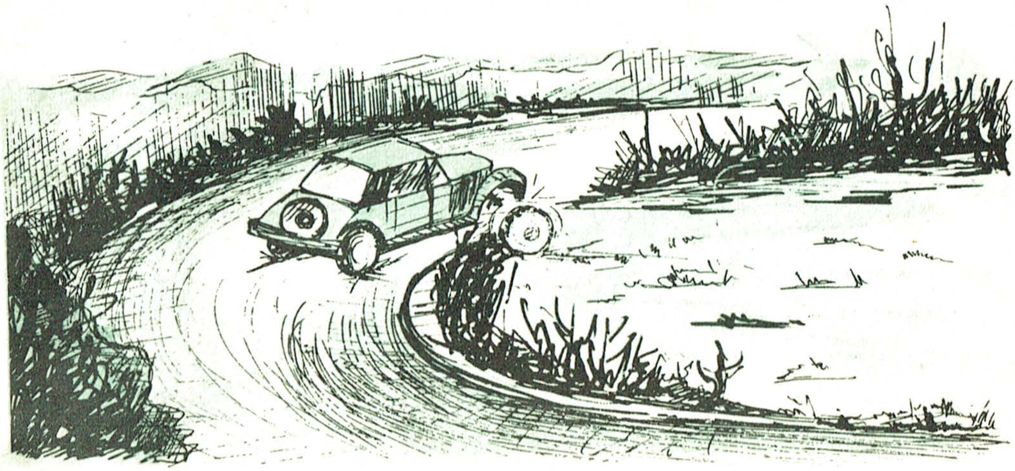
2 – فيمَ يشبه القطار الوحش الثائر ؟

3 – كيف وقف القطار في المحطة ؟ وما هي الحركة التي وقعت آنذاك ؟

4 – تحدّث عن مشهد الوداع في المحطة .

5 – ما هي العبارات التي تدل على وصف القطار ؟ والتي تدل على أصوات آلاته ؟ **اجمعها** مع بعضها .

82 السَّيَّارَةُ المَلْعُونَةُ



1 ـ كَانَتْ لِي سَيَّارَةٌ قَدِيمَةٌ ، أَرَتْنِي ٱلنُّجُومَ فِي ٱلظُّهْرِ ٱلْأَحْمَرِ[1] ، ذَلِكَ أَنَّهَا تَسْتَنْفِدُ مِنَ ٱلْبِنْزِينِ وَٱلزَّيْتِ كُلَّ مَا هُوَ مَعْرُوضٌ مِنْهُمَا فِي ٱلدَّكَاكِينِ عَلَى طَرِيقِهَا ، ثُمَّ لَا تَشْبَعُ ، حَتَّى لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَنْ أَصِلَ خَزَّانَهَا[2] «بِآبَارِ ٱلْبِتْرُولِ» . ثُمَّ إِنَّ خَزَّانَ ٱلْمَاءِ كَانَ يَغْلِي كَٱلْمِرْجَلِ[3] بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ مِنَ ٱلسَّيْرِ . فَتَبْدُو لِي عَلَامَةُ ٱلْخَطَرِ ٱلْحَمْرَاءُ ، فَأَقِفُ وَأُغَيِّرُ لَهَا ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ أَسْتَأْنِفُ ٱلسَّيْرَ .. وَهَكَذَا .. وَلِهَذَا صِرْتُ أَحْمِلُ مَعِي ذَخِيرَةً[4] مِنْ أَلْوَاحِ ٱلثَّلْجِ .

2 ـ وَلَوِ ٱقْتَصَرَ ٱلْخَطَرُ عَلَى هَذَا لَهَانَ ٱلْأَمْرُ ، وَلَأَمْكَنَ ٱحْتِمَالُ ٱلْمَصَائِبِ ، وَلَكِنَّ أَسْنَانَ ٱلْعَجَلَتَيْنِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ كَانَتْ مَبْرِيَّةً ، وَكَانَ فَسَادُهَا هَذَا لَا يُحْدِثُ أَثَرَهُ إِلَّا وَأَنَا فِي أَرْضٍ خَلَاءٍ لَا أَنِيسَ فِيهَا وَلَا دَيَّارَ بِهَا ، فَأَكُونُ سَائِرًا

مُغْتَبِطاً ، رَاضِيَ ٱلنَّفْسِ ، مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ ، وَإِذَا بِصَوْتٍ يَقُولُ : « كَرْ .. كَرْ .. كَرْ ... » وَإِذَا بِإِحْدَى ٱلْعَجَلَتَيْنِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ مِحْوَرِهَا ، وَذَهَبَتْ تَجْرِي وَحْدَهَا فِي ٱلطَّرِيقِ ، فَأَفْتَحُ ٱلْبَابَ وَأَتَرَجَّلُ[5] ، وَأَذْهَبُ أَبْحَثُ عَنِ ٱلْعَجَلَةِ ٱلْهَارِبَةِ ، ثُمَّ أُدَحْرِجُهَا عَائِداً بِهَا وَأَخْلَعُ ٱلْمِعْطَفَ وَٱلسُّتْرَةَ ، وَأَلْبَسُ ثَوْبَ ٱلْعَمَلِ ٱلْأَزْرَقَ ، وَأُخْرِجُ ٱلْآلَةَ « ٱلرَّافِعَةَ »[6] وَأُرَكِّبُ ٱلْعَجَلَةَ فِي مَكَانِهَا ، ثُمَّ أَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللهِ وَأَسْتَأْنِفُ ٱلسَّيْرَ .

3 ـ وَكُنْتُ كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ ٱحْتِيَاطاً لِهٰذِهِ ٱلْمُفَاجَآتِ ٱزْدَادَتِ ٱلسَّيَّارَةُ تَفَنُّناً فِي ٱلْحِيَلِ وَٱلْمَكْرِ ٱلسَّيِّئِ ، فَقَدْ حَدَثَ مَرَّةً ـ وَكَانَ ٱلْوَقْتُ مُنْتَصَفَ ٱللَّيْلِ ـ أَنْ كَرْكَرَتِ ٱلْعَجَلَةُ كَعَادَتِهَا وَهَرَبَتْ . فَوَقَفْتُ وَأَمَرْتُ ٱلْخَادِمَ أَنْ يُصْلِحَ مَا فَسَدَ ، فَجَاءَنِي يَقُولُ : « إِنَّ ٱلْمِحْوَرَ[7] قَدِ ٱنْكَسَرَ » قُلْتُ : « شَيْءٌ جَمِيلٌ ، وَخَبَرٌ سَارٌّ ، ٱلثَّلْجَ حَمَلْنَاهُ ، وَٱلْبِنْزِينُ هٰذِهِ ذَخِيرَتُهُ وَرَاءَنَا ، كَأَنَّنَا عَلَى سَفَرٍ إِلَى ٱلْقُطْبِ ٱلشَّمَالِيِّ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ نَحْمِلَ مَعَنَا دُكَّاناً كَامِلاً مِنَ ٱلْقِطَعِ وَٱلْأَدَوَاتِ ، لَا بَأْسَ ، غَداً نَفْعَلُ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ . أَمَّا ٱللَّيْلَةَ فَعَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تَدْخُلَ ٱلسَّيَّارَةَ وَتُغْلِقَهَا عَلَيْكَ ، وَتَحْضُنَ ٱلْعَجَلَةَ ٱلْمُتَمَرِّدَةَ[8] وَتَنَامَ إِلَى ٱلصَّبَاحِ .. عِمْ مَسَاءً ، وَإِلَى ٱلْمُلْتَقَى .. » ثُمَّ عُدْتُ إِلَى ٱلْبَيْتِ رَاجِلاً .

(عن المازني بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – أَرَتْنِي ٱلنُّجُومُ فِي ٱلظُّهْرِ **ٱلْأَحْمَرِ** : ٱلْمُرَادُ = فِي مُنْتَصَفِ ٱلنَّهَارِ ، وَوَقْتِ ٱنْتِشَارِ ٱلشَّمْسِ عَلَى ٱلْأَرْضِ .

2 – فِي أَنْ أَصِلَ **خَزَّانَهَا** = مُسْتَوْدَعَهَا ٱلَّذِي يُمْلَأُ بِٱلْبِنْزِينِ .

3 – كَانَ يَغْلِي **كَٱلْمِرْجَلِ** = ٱلْقِدْرُ ٱلَّتِي يَكُونُ بِهَا ٱلْمَاءُ غَالِياً .

4 – أَحْمِلُ مَعِي **ذَخِيرَةً** ... : ٱلذَّخِيرَةُ = ٱلزَّادُ ٱلَّذِي يَحْفَظُهُ ٱلْإِنْسَانُ لِوَقْتِ ٱلْحَاجَةِ .

5 – فَأَفْتَحُ ٱلْبَابَ **وَأَتَرَجَّلُ** = أَمْشِي عَلَى رِجْلَيَّ .

6 – وَأُخْرِجُ **ٱلْآلَةَ ٱلرَّافِعَةَ** = ٱلَّتِي تَحْمِلُ جَانِباً مِنَ ٱلسَّيَّارَةِ وَتَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى .

7 – إِنَّ **ٱلْمِحْوَرَ** قَدِ ٱنْكَسَرَ : ٱلْمِحْوَرُ = ٱلْعَمُودُ ٱلْحَدِيدِيُّ ٱلَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ ٱلْعَجَلَتَانِ .

8 – وَتَحْضُنُ ٱلْعَجَلَةَ **ٱلْمُتَمَرِّدَةَ** : ٱلْعَاصِيَةَ وَٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا = ٱلْعَجَلَةُ ٱلَّتِي ٱنْفَصَلَتْ عَنِ ٱلسَّيَّارَةِ وَفَرَّتْ .

الأسئلة

1 – هل شاهد الكاتب – حقاً – النجوم في رابعة النهار ؟ ما المقصود بقوله هذا ؟

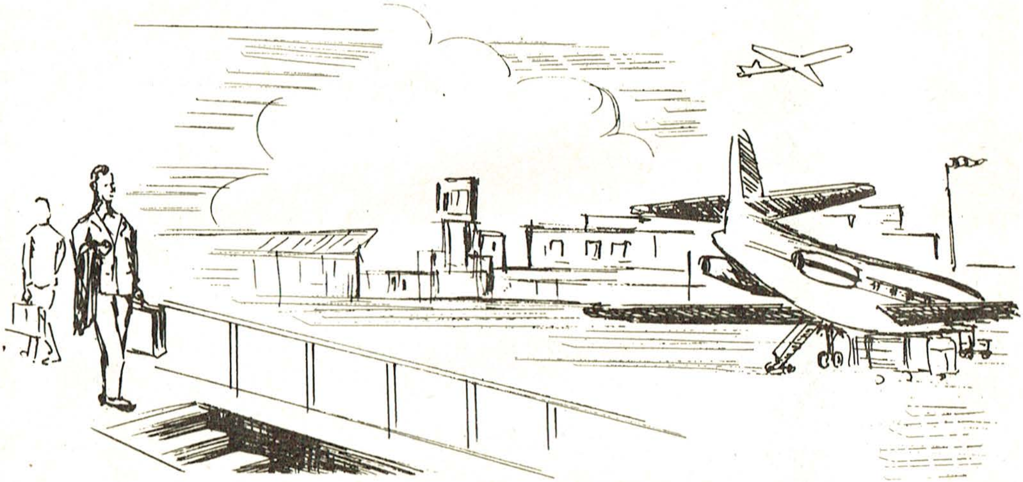
2 – وهل كانت السيّارة تستهلك حقاً كل ما في المستودع من بنزين ؟

3 – ما هي المصاعب التي تسبّبها هذه السيّارة لصاحبها ؟

4 – لماذا استصحب الكاتب معه خادماً ؟

5 – في هذا النص عبارات تدل على سخرية ، وتثير الضحك . فما هي ؟

83 فِي الطَّائِرَةِ



1 ـ أَطْلَقَ السَّائِقُ التَّيَّارَ[1] ، فَدَارَ الْمُحَرِّكُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ ، وَالطَّيَّارَةُ ثَابِتَةٌ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ بَعَثَهَا ، فَزَحَفَتْ[2] عَلَى أَرْضِ الْمَطَارِ ، زَحْفًا رَفِيقًا ، ثُمَّ اسْتَحَالَ جَرْيًا ، وَظَلَّتْ تَدُورُ عَلَى الْيَبْسِ[3] .

2 ـ اِلْتَفَتُّ ، وَحَقَّقْتُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَنَا قَدْ صِرْتُ مُعَلَّقًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ . وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الطَّائِرَةَ لَا تَزَالُ ثَابِتَةً فِي مَوْضِعِهَا عَلَى الْأَرْضِ . وَكُلَّمَا أَشْرَفْتُ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَأَطْلَلْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، رَأَيْتُهَا تَدُورُ ، وَمَنْظَرُهَا عَجَبٌ : هٰذِهِ رِقَاعٌ خَضْرَاءُ ، وَهٰذِهِ جِبَالٌ شَامِخَةٌ ، أَوْدِيَةٌ مُلْتَوِيَةٌ كَالثَّعَابِينِ ، وَهٰذِهِ بُقْعَةٌ مُرَبَّعَةٌ ، وَأُخْرَى مُسْتَطِيلَةٌ ، وَهٰذِهِ الْمُدُنُ ، تَظْهَرُ مَبَانِيهَا صَغِيرَةً .

3 ـ وَمَا زِلْنَا نُقَلِّبُ النَّظَرَ فِي صُورَةِ الطَّبِيعَةِ ، وَهِيَ فِي إِطَارِهَا[4] الْجَمِيلِ ،

يَعْتَدِلُ حِيناً ، وَيَمِيلُ حِيناً ، وَيَتَلَوَّنُ حِيناً آخَرَ ، حَتَّى قَرُبَتِ الرِّحْلَةُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، فَتَمَكَّنْتُ[5] فِي مَجْلِسِي ، وَشَدَدْتُ جِسْمِي إِلَى مَقْعَدِي ، وَبَدَأَتِ الطَّائِرَةُ تَتَدَلَّى[6] وَتَهْبِطُ ، ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الْأَرْضِ . وَإِذَا الْبَابُ يُفْتَحُ ، وَالسُّلَّمُ يُمَدُّ ، وَأَخَذَ الرُّكَّابُ يَنْزِلُونَ .

(عن عبد العزيز البشري بتصرف)

شرح الألفاظ

1 – أَطْلَقَ السَّائِقُ **التَّيَّارَ** = اَلْقُوَّةَ الَّتِي تَبْعَثُهَا الْكَهْرَبَاءُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْمُحَرِّكَاتِ .

2 – **فَزَحَفَتْ** عَلَى أَرْضِ الْمَطَارِ : « زَحَفَ الثُّعْبَانُ » = مَشَى عَلَى بَطْنِهِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا = مَشَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ تَطِرْ بَعْدُ .

3 – وَظَلَّتْ تَدُورُ عَلَى **الْيَبَسِ** = تَدُورُ عَلَى الْأَرْضِ .

4 – وَهِيَ فِي **إِطَارِهَا** الْجَمِيلِ : الْإِطَارُ = مَا يُحِيطُ بِالصُّورَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

5 – **فَتَمَكَّنْتُ** فِي مَجْلِسِي : تَمَكَّنْتُ = أَثْبَتُّ جِسْمِي عَلَى الْمَقْعَدِ .

6 – وَبَدَأَتِ الطَّائِرَةُ **تَتَدَلَّى** وَتَهْبِطُ : تَتَدَلَّى = تَنْزِلُ شَيْئاً فَشَيْئاً .

الأسئلة

1 – كيف بدأت الطائرة حركتها ؟

2 – هل شعر الكاتب بالإقلاع عن الأرض ؟ ولماذا ؟

3 – كيف كانت تظهر له الأرض وهو في الجو ؟

4 – بماذا شبّه الكاتب هذا المنظر ؟ ولماذا كان يميل حيناً ؟ ويعتدل حيناً آخر ؟

5 – هل شعر الكاتب بنزول الطائرة على الأرض ؟ وهل كان فتح الباب ومدُّ السلّم مفاجأة له ؟

84 مغامرات السندباد البحري 1

قَالَ ٱلسِّنْدِبَادُ :

1 — إِشْتَاقَتْ نَفْسِي لِلسَّفَرِ وَٱلتِّجَارَةِ ، وَنَسِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ ٱلشَّدَائِدِ فِيمَا سَبَقَ ، فَأَخَذْتُ أَتَأَهَّبُ وَشَدَدْتُ ٱلْأَحْمَالَ ، وَسَافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلتُّجَّارِ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ ، وَرَكِبْنَا فِي مَرْكَبٍ مَتِينٍ ، وَلَا زِلْنَا نَسِيرُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَنَحْنُ نَبِيعُ وَنَشْتَرِي ، حَتَّى نَزَلْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى جَزِيرَةٍ[1] كَثِيرَةِ ٱلْأَشْجَارِ وَٱلْأَثْمَارِ ، غَيْرَ أَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ ٱلسُّكَّانِ ، فَرَسَا ٱلْمَرْكَبُ عَلَيْهَا وَطَلَعَ ٱلتُّجَّارُ إِلَيْهَا يَتَفَرَّجُونَ عَلَى رِيَاضِهَا وَأَنْهَارِهَا ، وَيَجْمَعُونَ مِنْ أَزْهَارِهَا وَأَثْمَارِهَا ، فَأَخَذْتُ مَا طَابَ لِي مِنْ ثِمَارِهَا ، وَجَلَسْتُ قُرْبَ سَاقِيَةٍ جَارِيَةٍ تَحْتَ ٱلْأَشْجَارِ ، فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ ، وَطَابَ لِيَ ٱلْمَنَامُ فَرَقَدْتُ .

2 — وَلَمَّا ٱسْتَيْقَظْتُ وَجَدْتُ ٱلْمَرْكَبَ قَدْ أَقْلَعَ وَغَابَ عَنِ ٱلْأَنْظَارِ . وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ بِقُرْبِي أَنِيساً ، صَرَخْتُ وَلَطَمْتُ وَجْهِي وَٱنْقَطَعَ رَجَائِي مِنَ ٱلْحَيَاةِ ، وَبَقِيتُ كَٱلْمَجْنُونِ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى ٱلسُّكُونِ . فَصَعِدْتُ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ ، وَنَظَرْتُ يَمِيناً وَيَسَاراً لَعَلِّي أَرَى مَرْكَباً أَوْ أُبْصِرُ عُمْرَاناً[2] . فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ٱلْمَاءِ وَٱلسَّمَاءِ .

3 — وَفَجْأَةً لَمَحْتُ عَنْ بُعْدٍ شَيْئاً أَبْيَضَ ، فَنَزَلْتُ عَنِ ٱلشَّجَرَةِ وَقَصَدْتُ ذَلِكَ ٱلْبَيَاضَ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى شَكْلِ قُبَّةٍ كَبِيرَةٍ مَلْسَاءَ نَاعِمَةٍ . فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَدُرْتُ حَوْلَهَا ، فَلَمْ أَجِدْ لَهَا بَاباً ، وَلَمْ أُطِقِ ٱلصُّعُودَ عَلَيْهَا لِمَلَاسَتِهَا وَٱسْتِدَارَتِهَا . وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ قَارَبَتِ ٱلْغُرُوبَ .

4 – وَإِذَا ٱلْجَوُّ قَدْ أَظْلَمَ وَظَهَرَتْ غَيْمَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَتَأَمَّلْتُهَا وَإِذَا هِيَ «طَيْرُ ٱلرُّخِّ»[3] ٱلَّذِي سَمِعْتُ ٱلْكَثِيرَ مِنْ أَخْبَارِهِ ٱلْغَرِيبَةِ مِنْ أَفْوَاهِ ٱلْبَحَّارَةِ . وَأَنَّ تِلْكَ ٱلْقُبَّةَ هِيَ بَيْضَتُهُ . وَنَزَلَ ٱلطَّائِرُ فِي دَوِيٍّ هَائِلٍ بِجَانِبِي وَٱحْتَضَنَ بَيْضَتَهُ ، فَتَمَلَّكَنِي[4] رُعْبٌ شَدِيدٌ ، كَادَ يُفْقِدُنِي ٱلرُّشْدَ[5] .

شرح الألفاظ

1 – نَزَلْنَا.. عَلَى **جَزِيرَةٍ** : اَلْجَزِيرَةُ = قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ يُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .
2 – أَوْ أُبْصِرُ **عُمْرَاناً** : اَلْعُمْرَانُ = اَلْبِنَاءُ الْعَامِرُ بِالسُّكَّانِ .
3 – فَتَأَمَّلْتُهَا وَإِذَا هِيَ **طَيْرُ الرُّخِّ** : اَلرُّخُّ = طَائِرٌ ضَخْمٌ ، وَهُوَ وَهْمِيٌّ لَا وُجُودَ لَهُ .
4 – **فَتَمَلَّكَنِي** رُعْبٌ : تَمَلَّكَنِي = تَسَلَّطَ عَلَيَّ وَأَفْقَدَنِي حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي نَفْسِي .
5 – كَادَ يُفْقِدُنِي **الرُّشْدَ** = اَلصَّوَابَ وَالْعَقْلَ .

الأسئلة

1 – هل سافر السندباد في البحر قبل هذه المرة ؟ من أين عرفت ذلك ؟
2 – كيف كان حال السندباد حين استيقظ من نومه ؟
3 – ولماذا صعد على شجرة عالية ؟
4 – هل ما شاهده السندباد كان قبّة حقّاً ؟ ومن أين لك هذا ؟
5 – كيف عرف أن هذا الطائر هو طائر الرخ ؟

85 مُغَامَرَاتُ السِّنْدِبَادِ الْبَحْرِيِّ 2

1 ـ وَسُرْعَانَ[1] مَا ضَبَطْتُ نَفْسِي وَٱسْتَرْجَعْتُ رُشْدِي ، فَحَلَلْتُ عِمَامَتِي عَنْ رَأْسِي وَشَدَدْتُ نَفْسِي بِطَرَفِ الْعِمَامَةِ ، وَرَبَطْتُ الطَّرَفَ ٱلْآخَرَ فِي سَاقِ « ٱلرُّخِّ » رَبْطاً وَثِيقاً[2] ، وَٱنْتَظَرْتُ أَنْ يَطِيرَ بِي ، فَأَنْجُوَ مِنَ ٱلْهَلَاكِ .

2 ـ وَلَمَّا أَصْبَحَ ٱلصَّبَاحُ أَقْلَعَ ٱلرُّخُّ وَطَارَ فِي ٱلْفَضَاءِ وَأَنَا مَرْبُوطٌ فِي سَاقِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَرْتَفِعُ إِلَى أَعَالِي ٱلْجَوِّ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ ٱحْتَكَّ بِالسَّمَاءِ . ثُمَّ نَكَسَ[3] رَأْسَهُ وَطَلَبَ ٱلْأَرْضَ وَأَخَذَ فِي ٱلنُّزُولِ ، فَلَمْ أُحِسَّ بِنَفْسِي إِلَّا وَأَنَا عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ ، فَحَلَلْتُ ٱلْعِمَامَةَ مِنْ سَاقِهِ ، وَإِذَا بِهِ ضَرَبَ عَلَى حَيَّةٍ كَأَنَّهَا جَمَلٌ ، فَأَخَذَهَا وَطَارَ ، وَبَقِيتُ أَنَا فِي وَادٍ عَمِيقٍ ، لَا سَبِيلَ إِلَى ٱلصُّعُودِ مِنْهُ .

3 ـ ثُمَّ أَخَذْتُ أَمْشِي فِي ذَلِكَ ٱلْوَادِي ، وَإِذَا أَرْضُهُ مِنْ حَجَرِ ٱلْمَاسِ[4] ، وَفَجْأَةً وَقَعَ بِجَانِبِي قِطْعَةُ لَحْمٍ طَرِيٍّ ، فَتَذَكَّرْتُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ ٱلْمَلَّاحُونَ[5] عَنْ « وَادِي ٱلْمَاسِ » ٱلَّذِي يَقْصِدُهُ ٱلتُّجَّارُ وَيَرْمُونَ فِيهِ بِقِطَعِ ٱللَّحْمِ ، فَيَعْلَقُ بِهَا بَعْضُ ٱلْمَاسِ ، فَتَنْزِلُ ٱلطُّيُورُ وَتَأْخُذُهُ ، وَتَصْعَدُ بِهِ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِتُطْعِمَ فِرَاخَهَا ، ثُمَّ يَأْتِي ٱلتُّجَّارُ وَيَأْخُذُونَ مَا لَصِقَ بِهِ مِنْ « أَحْجَارِ ٱلْمَاسِ » .

4 ـ طَارَ قَلْبِي ـ فَرَحاً ـ بِذَلِكَ ، وَجَمَعْتُ مِنَ ٱلْوَادِي مَا قَدَرْتُ عَلَى جَمْعِهِ مِنْ أَجْوَدِ ٱلْمَاسِ ، ثُمَّ قَصَدْتُ قِطْعَةَ لَحْمٍ كَبِيرَةٍ وَرَبَطْتُهَا إِلَى جِسْمِي ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَتِ ٱلنُّسُورُ[6] ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهَا قِطْعَةً مِنَ ٱللَّحْمِ وَقَدْ حَمَلَنِي نَسْرٌ كَبِيرٌ مِنْ بَيْنِهَا ، وَوَضَعَنِي فَوْقَ ٱلْجَبَلِ ، وَإِذَا بِصَيْحَاتٍ قَدْ عَلَتْ ، فَأَجْفَلَتِ ٱلنُّسُورُ ، وَتَرَكَتِ ٱللُّحُومَ وَطَارَتْ .

5 ــ وأتى ٱلتُّجـارُ لِجَمعِ ٱلْماسِ مِنَ ٱللُّحومِ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي ٱرْتَعَبُوا مِنّي ، فهَدَّأْتُ مِـنْ رَوْعِهِمْ[7] وَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّتي ، فَتَعَجَّبُوا مِنْها كَثِيراً ، وَسُرُّوا لِنَجاتي . ثُمَّ عُدْتُ مَعَهُمْ إِلى بِلادِي مُحَمَّلاً بِٱلْجَواهِرِ ٱلثَّمِينَةِ ، وَأَنا أَحْمَدُ ٱللّٰهَ على ٱلسَّلامَةِ وَٱلْغَنِيمَةِ .

(مقتـــبس)

شرح الألفاظ

1 ــ وَسُرْعانَ = كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَـلى ٱلتَّعَجُّبِ مَعَ ٱلسُّرْعَـةِ «كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ رِفاقي ، وَسُرْعانَ ما أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ فَٱفْتَرَقْنا .

2 ــ وَرَبَطْتُ .. رَبْطاً وَثِيقاً = مَتِيناً مُحْكَماً .

3 ــ ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ : نَـكَسَ رَأْسَهُ = وَجَّهَهُ نَحْوَ ٱلأَرْضِ .

4 ــ وَإِذا أَرْضُهُ مِنْ حَجَرِ ٱلْماسِ : حَجَرُ ٱلْماسِ حَجَرٌ كَرِيمٌ قَوِيُّ ٱللَّمَعانِ ، وَغالي ٱلثَّمَنِ ، يُتَزَيَّنُ بِهِ .

5 ــ ما أَخْبَرَني بِهِ ٱلْمَلّاحُونَ = هُمْ : ٱلْبَحّارَةُ .

6 ــ أَقْبَلَتِ ٱلنُّسُورُ : ٱلنُّسُورُ جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ نَسْرٌ ، وَهُوَ طائِرٌ حـادُّ ٱلْبَصَرِ ، قَوِيُّ ٱلطَّيَرانِ ، ذُو مِنْقارٍ وَمَخالِبَ ، تَخافُهُ كُلُّ ٱلطُّيُورِ عَلى ٱخْتِلافِ أَنْواعِها .

7 ــ فَهَدَّأْتُ مِنْ رَوْعِهِمْ : رَوْعِهِمْ = خَوْفِهِمْ ، أَيْ أَذْهَبْتُ عَنْهُمُ ٱلْخَوْفَ وَٱلْفَزَعَ ، وَطَمْأَنْتُهُمْ .

الأسئلة

1 ــ هل استسلم السندباد لليأس ؟

2 ــ ما هي الحيلة التي فـكّر فيها لخلاصه ؟ وهل نجحت ؟

3 ــ لماذا ربط عمامته الى ساق النسر ربطاً محكماً ؟

4 ــ ما هي المصيبة الثانية التي نزلت به ؟

5 ــ ممن صدرت الصيحات التي علت في الوادي ؟ ولمَ يفعلون ذلك ؟

6 ــ ما رأيك في هذه القصة ؟

86 حَفْلَةُ خِتَامِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ

1 – السَّنَةُ الدِّرَاسِيَّةُ تُوشِكُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، وَالْمَدْرَسَةُ قَائِمَةٌ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ ، وَهِيَ تَسْتَعِدُّ لِحَفْلَةِ اخْتِتَامِ السَّنَةِ . فَالتَّلَامِيذُ يَحْفَظُونَ أَدْوَارَ الرِّوَايَةِ الَّتِي سَتُمَثَّلُ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ ، وَالْأَطْفَالُ الصِّغَارُ – مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ – يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْأَنَاشِيدِ ، وَالْمُعَلِّمُونَ يُرَاقِبُونَ وَيُرْشِدُونَ ، وَالْمُدِيرُ يَتَنَقَّلُ مِنْ حُجْرَةٍ إِلَى أُخْرَى يَحُثُّ وَيُشَجِّعُ .

2 – هَا هِيَ الْمَدْرَسَةُ قَدِ ازَّيَّنَتْ ، وَرُفِعَتْ عَلَيْهَا الْأَعْلَامُ ، وَعُلِّقَتْ فِي سَمَائِهَا الشَّرَائِطُ الْمُلَوَّنَةُ فِي شَكْلٍ بَدِيعٍ . وَامْتَلَأَتْ بِبَاقَاتِ الزُّهُورِ الْمُتَأَلِّقَةِ ، وَنُصِبَتْ فِي سَاحَتِهَا مِنَصَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْخَشَبِ ، بُسِطَتْ عَلَيْهَا الْحَنَابِلُ وَالزَّرَابِيُّ ، وَوُضِعَتْ عَلَيْهَا طَاوِلَاتٌ وَكَرَاسِيُّ عَدِيدَةٌ وَمُكَبِّرُ الصَّوْتِ .

3 – افْتُتِحَتِ الْحَفْلَةُ بِتِلَاوَةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ التَّلَامِيذِ الصِّغَارِ ، عَلَى الْمِنَصَّةِ وَأَنْشَدَتِ « النَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ » بِصَوْتٍ مُنْسَجِمٍ ، وَنَغَمٍ جَمِيلٍ . فَصَفَّقَ لَهُمُ الْحَاضِرُونَ ، وَهُمْ مُعْجَبُونَ بِهِمْ . مُسْتَظْرِفُونَ حَرَكَاتِهِمْ وَأَصْوَاتَهُمْ . ثُمَّ ابْتَدَأَتِ الرِّوَايَةُ بِمَنَاظِرِهَا الطَّرِيفَةِ ، وَحَوَادِثِهَا الْمُؤَثِّرَةِ حِيناً ، وَالْمُضْحِكَةِ حِيناً آخَرَ ، وَالْمُشَاهِدُونَ يُتَابِعُونَ وَيَعْجَبُونَ ، وَكُلَّمَا أَغْرَبَتِ الرِّوَايَةُ فِي الْحَوَادِثِ ، ازْدَادَ شَوْقُهُمْ وَإِعْجَابُهُمْ ، إِلَى أَنْ أُسْدِلَ السِّتَارُ ، وَانْتَهَى التَّمْثِيلُ بِتَصْفِيقٍ حَادٍّ . ثُمَّ تَوَالَتْ مَجْمُوعَاتٌ مِنَ التَّلَامِيذِ عَلَى الْمِنَصَّةِ ، تُؤَدِّي أَنَاشِيدَ خَفِيفَةً ، تَصْحَبُهَا حَرَكَاتٌ وَإِشَارَاتٌ طَرِيفَةٌ .

4 – وَأَخِيراً ، وَقَفَ ٱلْمُدِيرُ ، وَتَنَاوَلَ عَدَداً مِنَ ٱلْكُتُبِ ، ٱلْمُحَلَّاةِ بِشَرَائِطَ حَرِيرِيَّةٍ وَوَرَقِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ ، وَبَدَأَ يُنَادِي أَسْمَاءَ ٱلْمُجَازِينَ : ٱلْوَاحِدَ تِلْوَ ٱلْآخَرِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَتَقَدَّمُ تِلْمِيذٌ أَوْ تِلْمِيذَةٌ فَيَأْخُذُ جَائِزَتَهُ مِنْ يَدِ أَحَدِ ٱلْحَاضِرِينَ .

وَهٰكَذَا ٱنْتَهَتِ ٱلْحَفْلَةُ فِي جَوٍّ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلسُّرُورِ ، وَخَرَجَ ٱلْجَمِيعُ ، وَكُلُّهُمْ لِسَانُ شُكْرٍ وَثَنَاءٍ عَلَى ٱلْمُدِيرِ وَٱلْمُعَلِّمِينَ .

(للمؤلفين)

الفهرس

نشر المعهد
التربوي الوطني
نهج علي حداد
الجزائر

سبتمبر 1969 م